الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه ومن والاه

أما بعد :

فهذا بحث في مرويات سعد بن سنان أو سنان بن سعد الكندي عن أنس بن مالك رضي الله عنه

وقد جعلته على ثلاث أقسام : [ترجمة سنان بن سعد – بحث الأحاديث المروية – الخاتمة]

وسوف أبحث المتون من حيث ثبوتها أو عدمه من كل طرقها التي سأقف عليها إن شاء الله تعالى

والله الموفق .

وفي هذا البحث أحببت أن أبين فيه وجها من وجوه ترجيح أحكام الأئمة المتقدمين على من جاء

بعدهم ، ودقة نظرهم ، وإعطاء نبذة يسير عن معنى النكارة الإسنادية ، وأن المتن إذا صح من

طريق صحابي لا يعني هذا أن كل طرق الحديث صحيحة كما يفعله بعض المعاصرين ، حتى جمع بعضهم المناكير من هنا وهناك ثم قال : بهذا يكون الحديث متواتراً !

وتجد هذا الحديث لا يصح إلا من طريق واحد !

وسيكون هذا خلال البحث دون إطالة وتنظير كما يفعله الكثيرون اليوم يضع مجلداً أومجلدين في التنظير وجمع الأقوال فإذا جاء البحث فإذا به لا يطبق عشر ما يُنظِّر له ، والله المستعان .

ولنبدأ في البحث :

[أولاً] : ترجمة سعد بن سنان وبعض كلمات الأئمة في أحاديثه :

في البداية أود التنبيه أنه قد اختلف في اسم هذا الراوي فتارة سعد بن سنان وتارة سنان بن سعد

لكن هذا الاختلاف لا يؤثر في الحكم عليه لأن المتون واحدة والصحابي واحد في غالب الأحاديث

إلا أن الأكثر على أنه سنان بن سعد .

تنبيه : اكتفيت بذكر اسم الكتاب المنقول عنه لأن عامة كتب الرجال تكون مرتبة على أحرف

الهجاء .

قال المزي في تهذيب الكمال :

سعد بن سنان ، ويقال سنان بن سعد ولم يرو عنه إلا يزيد بن أبي حبيب

وقال أيضاً :

والليث بن سعد يقول : عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سعد بن سنان .

وعمرو بن الحارث وعبد الله بن لهيعة يقولان : عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد.

قاله أبو أحمد بن عدي وغيره.

وروى محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عنه عدة أحاديث ، سماه في بعضها سعيد بن سنان ، وفي بعضها سعد بن سنان ، وفي بعضها سعد ، قاله أبو بكر الخطيب .

وقال ابن حبان [في الثقات] :

حدث عنه المصريون ، وهم مختلفون فيه ، وأرجو أن يكون الصحيح سنان بن سعد ، وقد اعتبرت حديثه ، فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات ، وما روي عن سعد بن سنان ، وسعيد بن سنان فيه المناكير ، كأنهما اثنان ، فالله أعلم . اهـ

لكنه ذكره في مشاهير علماء الأمصار فقال : [٩٤٩] سنان بن سعد الكندي من جلة المصريين وهو الذي يخطئ الرواة فيه منهم من قال سعد بن سنان وقال بعضهم سعيد بن سنان والصحيح سنان بن سعد والله أعلم .اهـ

فكأنه رأى هنا أنه واحد .

وفي سؤالات الآجري لأبي داود – وإن كنت في شك منها لجهالة الآجري وبعض الأحكام والكلمات المستغربة ومن تأملها جيداً عرف ذلك - قال :

سألت أبا داود عن سنان بن سعد ، فقال : كان أحمد لا يكتب حديثه .

قال أبو داود : قلت لأحمد بن صالح : سنان بن سعد سمع أنسا ؟ فغضب من إجلاله له .

وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، عن أبيه : تركت حديثه ، لان حديثه مضطرب ، غير محفوظ.

قال: وسمعته مرة أخرى يقول: **يشبه حديثه حديث الحسن** ، لا يشبه حديث أنس.

وقال أحمد بن أبي يحيى ، عن أحمد ابن حنبل: لم أكتب أحاديث سنان بن سعد، لأنهم اضطربوا فيها، فقال بعضهم: سعد بن سنان، وبعضهم: سنان بن سعد.

وقال محمد بن علي الوراق ، عن أحمد ابن حنبل : **روى خمسة عشر حديثا منكرة كلها** ، ما أعرف منها واحداً .

قلت : تنبه إلى قول الإمام أحمد [**يشبه حديثه حديث الحسن**] فهو مهم جداً وعليه يدور

أكثر بحثي هذا .

وَقَال الجوزجاني : أحاديثه واهية، لا تشبه أحاديث الناس عَنْ أَنَس.

وَقَال النَّسَائي : منكر الحديث. وقال أيضاً : ليس بثقة

وقال الترمذي في جامعه : تكلم فيه أحمد بن حنبل .

وذكره الدارقطني [٢٦٧] والعقيلي في الضعفاء . ونقل الذهبي عن الدارقطني أنه قال : ضعيف

ولم أقف عليه إلا إن كان يعني مجرد ذكره في الضعفاء [وانظر ميزان الاعتدال ترجمة ابن سنان]

لكن الدارقطني الذي يترك التعليق عليه في كتابه هو متروك عنده

قال البرقاني في مقدمة الكتاب : طالت محاورتي مع أبو منصور إبراهيم بن الحسين بن حمكان لأبي

الحسن علي بن عمر الدارقطني – عفا الله عنه وعنهما– في المتروكين من أصحاب الحديث **فتقرر بيننا**

وبينه على ترك من أثبته على حروف المعجم في هذه الورقات . اهـ

وقال الذهبي : ليس بحجة [الكاشف ١٨٢٨]

و قال ابن سعد في الطبقات : سنان بن سعد منكر الحديث [ترجمته في الطبقات]

ووثقه ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة عنه . والعجلي وابن شاهين

وقال مغلطاي في إكماله [ترجمة سنان بن سعد] : وقال أبو بشر الدولابي فيما ذكره عنه أبو العرب

في كتاب [الضعفاء]: منكر الحديث.

ولما ذكره الساجي في جملة الضعفاء قال : قال أحمد : ترك حديثه، ليس حديثه حديثا حسنا ، وقيل

له: سعد بن سنان عن أنس يعبأ به؟ قال على أي شيء يعبأ به.

وذكره العقيلي في جملة الضعفاء .اهـ

وذكر ابن شاهين عن أحمد بن صالح المصري ، أنه – أي سنان بن سعد – من أهل البصرة ، وليس

بشيء لأسباب :

[١] بين ابن شاهين وأحمد بن صالح مفاوز ، ولا يعرف من نقل له هذا الكلام.

[٢] لم ينقل أحد عن أحمد بن صالح هذه الكلمة .

[٣] لعله قال مصر ، أو مصري فتصحفت ، خصوصاً أنه يروي عن أنس فيظن أنه من أهل البصرة ، ويأتي الكلام على كلام أحمد بن صالح المصري في آخر البحث [الخاتمة]

وقال ابن عدي :

وهذه الأحاديث يحمل بعضها بعضا ، وليس هذه الأحاديث مما يجب أن يترك أصلا ، كما ذكر ابن حنبل ، أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان وسنان بن سعد ، لان في الحديث ، وفي أسانيدها ، ما هو أكثر اضطرابا في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد أصلا، بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم . اهـ

ونقل الترمذي في العلل الكبير عن البخاري أنه قال :

الصحيح عندي سنان بن سعد ، وهو صالح مقارب الحديث ، وسعد بن سنان خطأ ، إنما قاله الليث . اهـ [كل هذه الترجمة مستفادة من تهذيب الكمال مع حواشيه وفروعة كتهذيب التهذيب]

وأود التنبيه أن كتاب العلل الكبير أيضاً فيه نصوص مستغربة من أشهرها ، قوله أن الأعمش صرح بالسماع من مجاهد في أكثر من ثلاثين حديثاً . وهذا القول عندي غريب جداً عن الإمام البخاري إذ لقائل أن يقول : أين هذه التصريحات وهذه السلسة تشتهى ويرغب بها المحدثون ؟!

وبعض الأئمة قال تسعة وبعضهم قال أربع ولم يقل أحد أنها ضعف هذا العدد مرتين ، والمسألة تحتاج مزيد تأمل .

وأخشى أن هناك إشكالاً في إسناد الكتاب أو من رواه عن الترمذي وأستبعد أن يكون الخطأ من أبي عيسى ، والله أعلم

وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ وساق له حديثاً : سعد متروك الحديث [٢٠٧٣]

أقول :

هنا أمر مهم فالإمام أحمد – رحمه الله تعالى – لم يترك حديثه لمجرد الاختلاف في اسمه واضطراب الرواة عنه في هذا فقط ، بل قصد أيضاً نكارة الأحاديث عن أنس.

ويدل على ذلك قوله :

روى خمسة عشر حديثا منكرة كلها ، ما أعرف منها واحداً .

والنكارة قد تكون في المتن وقد تكون في الإسناد [وسيأتي الكلام عليها خلال البحث] وهو بمعنى أن يكون هذا الحديث غير معروف من حديث أنس أو فلان .

وإن صح من طرق أخرى... وهكذا ...وإلى هذا يشير الجوزجاني بقوله :

أحاديثه واهية ، لا تشبه أحاديث الناس عَنْ أَنَس .

قال ابن رجب في [شرح العلل : ص١٦٣] :

[قاعدة مهمة]

حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم كما سبق ذكره في غير موضع..........ثم ساق عدة أمثلة لذلك إلى أن قال [في ص ١٦٨] :

سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد [في المطبوع سعيد وهو تصحيف] يروي عن أنس ويروي عنه أهل مصر ، قال أحمد تركت حديثه ، حديثه مضطرب

وقال : يشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه أحاديث أنس !

قال ابن رجب :

ومراده أن الأحاديث التي يرويها عن أنس مرفوعة إنما تشبه كلام الحسن البصري أو مراسليه .

وقال الجوزجاني أحاديثه واهية لا تشبه أحاديث الناس عن أنس .

وهكذا يتضح لنا أن أحاديث سعيد بن سنان إنما يرويها عن الحسن لا عن أنس لعدة قرائن :

١ - أن هذا الرجل معروف باضطرابه .

٢ - أن هذه الأحاديث غريبة عن أنس ولم يروها الناس عنه .

٣- أن هذه الأحاديث معروفة عن الحسن لا عن أنس . . انتهى كلامه وهو نفيس جداً

قلت : ولم يصرح بالسماع من أنس ولا في حديث واحد .

والآن لنبدأ في بحث مرويات هذا الراوي سائلين الله عز وجل التوفيق والسداد :

[١] حديث : [الْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا] .

يرويه الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس به مرفوعاً

أخرجه أبو داود [١٨٥٨] والترمذي [٦٤٦] وابن ماجه [١٨٠٨] وابن خزيمة [٢٣٣٥]

وأبو عبيد في الأموال [١٠٨٢] والقضاعي في مسند الشهاب [١٠٣] ورواه برقم [١٠٢]

من طريق ابن لهيعة وفيه قال : سنان بن سعد .

وورد من طريق صحابة آخرين :

١ - أبو هريرة – رضي الله عنه - :

وخرج حديثه إسحاق بن راهوية في مسنده : من طريق كلثوم عن عطاء عن أبي هريرة به ، ومن

طريقه الطبراني في مسند الشاميين

وعطاء هو الخراساني فيه كلام وحديثه عن أبي هريرة مرسل – قاله ابن معين كما في سؤالات ابن محرز له - وكلثوم بن محمد بن أبي سدرة فيه كلام قال أبو حاتم : يتكلمون فيه – نقله الذهبي في الميزان – وقال في الجرح والتعديل كان جندياً بخراسان ، لا يصح حديثه . اهـ

وقال ابن حبان : يعتبر حديثه إذا روى عن غير عطاء الخراساني. اهـ .

وقال ابن عدي في الكامل : يحدث عن عطاء الخراساني بمراسيل وغيره بما لاَ يُتَابَعُ عَليه . اهـ

أقول : مفهوم كلمة ابن حبان – وكذلك ابن عدي - أن روايته عن عطاء منكرة

يعني : ضعيفة جداً لا تصلح في الشواهد والمتابعات.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق ابن راهوية وهو لا يثبت كما ترى.

٢- جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه :

وخرج حديثه الطبراني في الكبير [٢٢٧٥] حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي ثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه و سلم به .

أقول : قيس هو ابن أبي حازم ثقة مخضرم .

وهذا الحديث معلول والصواب أنه من قول عامر الشعبي – رحمه الله – كذا قال الدارقطني في العلل وورد أيضاً من قول قيس كما بينه أيضاً الإمام الدارقطني .

سئل الإمام الدارقطني في العلل :[٣٣٣٥] عَن حَدِيثِ الشَّعبِيِّ ، عَن جَرِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : لِيَرجِعِ المُصَدِّقُ عَنكُم وهُو راضٍ ، والمُعتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمانِعِها.

فَقال : يَروِيهِ داوُد بن أَبِي هِندٍ ، واختُلِف عَنهُ :

فَرواهُ مُرَجَّي بن رَجاءٍ ، عَن داوُد ، عَنِ الشَّعبِيِّ ، عَن جَرِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم القَول

الأخير فَقَط ، والصَّحِيحُ : عَن داوُد ، عَنِ الشَّعبِيِّ ، عَن جَرِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم :

لِيَرجِعِ المُصَدِّقُ عَنكُم وهُو راضٍ.

وَقَولُهُ : المُعتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمانِعِها مِن قَولِ الشَّعبِيِّ. اهـ

وسئل الحافظ الدارقطني أيضاً كما العلل [٣٣٤٦] :

عَن حَديث قيس ، عن جَرير ، عنِ النَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : المعتدي في الصدقة كبائعها.

فقال : يرويه إسماعيل بن أبي خالد ، واختُلِفَ عنه ؛

فرواه محمد بن هِشام بن أبي خيرة ، عن عمر بن علي المقدمي ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جَرير.

وغيره يرويه عن إسماعيل ، عن قيس ، قوله ، وهُو الصَّحيح.اهـ

قلت : عمر بن علي المقدمي مدلس وقد عده ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين التي قال عن أهلها : من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء و المجاهيل . اهـ

والطريق الموقوف على قيس لم أقف عليه وقد صححه الدارقطني كما ترى .

وكذا خرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من قول الشعبي وهي الرواية التي أشار إليها الحافظ الدارقطني

وقال ابن أبي شيبة في المصنف : [٩٩٣١]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَرِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لِيَصْدُرَ الْمُصَدِّقُ عَنْكُمْ حِينَ يُصْدِرُ وَهُوَ رَاضٍ .

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : الْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا.

٣- من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - :

رواه الإمام البخاري في التاريخ الكبير[٢٨٨٧ - ترجمة حسين] قال :

أَخْبَرَنَا مُحمد بْنُ عَبادة ، قَالَ : حدَّثنا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَتْنا كَرَامَةُ بِنْتُ حُسَين ، عَنْ أَبيها ، عَنْ أَبِي عَيّاش ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبد الله ، قَالَ النَّبيُّ صَلى اللهُ عَلَيه وسَلم به

أقول : حسين والد كرامة قال أبو حاتم : مجهول كما في الجرح والتعديل لابنه .

وسماه الطبراني الحسين بن جعفر بن الحارث بن عبد الله بن كعب المازني كذا صرح به في الحديث رقم [٤٠١] في المعجم الكبير له .

ولم أجد من وثقه هو أو ابنته غير كلمة الإمام أبي حاتم فيه فلا يحتمل منه هذا التفرد .

وأبو عياش لم أجد من يروي عن جابر بهذه الكنية إلا المصري ، ولم يوثقه أحد وقال الذهبي شيخ وقال ابن حجر مقبول فهو مجهول وعليه فإن هذا الإسناد واهٍ كما ترى لأنه مسلسل بالمجاهيل تفردوا عن صحابي مكثر .

وأصح ما في هذا الباب قول الشعبي وقول الحسن وقيس بن أبي حازم – رحمهم الله تعالى – .

ومما يدل على قوة قول الإمام أحمد – رضي الله عنه – أن أحاديث سعد بن سنان تشبه أحاديث

الحسن رحمه الله تعالى :

ما روى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال :

[١٠٨٣] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **فذكره** .

قلت : وهذا إسناد صحيح إلى الحسن إسماعيل هو ابن عليه ويونس هو ابن يزيد .

وروى ابن زنجويه في الأموال :

[١٢١٤] أنا أبو نعيم ، أنا قرة بن خالد ، عن الحسن قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **فذكره** .

أقول : أبو نعيم هو الفضل بن دكين . وهذا إسناد صحيح إلى الحسن .

وعليه فإن الصحيح في هذا اللفظ أنه من مراسيل الحسن البصري رحمه الله

ومراسيل الحسن رحمه الله تعالى فيها كلام والصواب أنها ضعيفة جداً والله تعالى أعلم :

قال الإمام أحمد : وليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح، فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد .اهـ

أقول : وهذا تضعيف شديد فحين أقول لك : لا حديث أضعف من هذا فمعناه أنه أدنى مراتب الضعف التي لا أضعف منها .

وفي التمهيد لابن عبد البر : روى حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان قال ربما حدثنا الحسن بالحديث ثم اسمعه بعد يحدث به فأقول من حدثك يا أبا سعيد فيقول ما أدري غير أني سمعته من ثقة فأقول أنا حدثتك به .

وقال ابن عون قال بكر المزني للحسن وإنا عنده عمن هذه الأحاديث التي تقول فيها قال رسول الله

صلى الله عليه و سلم قال عنك وعن ذا .اهـ

وقال الدارقطني في السنن [١٧١١] :

حدثنا محمد بن مخلد ، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، حدثنا علي بن المديني ، سمعت جريرًا ،

وذكر عن رجل ، عن عاصم قال : قال لي ابن سيرين ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين من أهل

البصرة ، عن أبي العالية ، والحسن ، فإنهما كانا لا يباليان عمن أخذا حديثهما .اهــ

وقال الشَّافِعِيُّ فِي [مُسْنَدِهِ] : أَخْبَرَنَا الثِّقَةُ – يَعْنِي يَحْيَى بْنَ حَسَّانَ – عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ

سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر حديثاً .

قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَهَذَا لَا يُقْبَلُ ؛ لِأَنَّهُ مُرْسَلٌ .اهـ

وقال ابن سعد : ما أرسل فليس بحجة .اهـ

وأسند البيهقي إلى الحسن حديثاً بإسناد جيد ثم قال وليس له أصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

و قال الدّارقطنيّ عنها [كما في: التّهذيب ٢/ ٢٧٠] : مراسيله فيها ضعف. اهـ

وقال العراقيّ في: [التّبصرة ١/ ٢٧٦] : مراسيل الحسن عندهم شبه الرّيح . اهـ

وهذا تضعيف شديد بقوله شبه ريح : يعني لا شي .

وقواها ابن المديني فيما رواه الثقات عنه .

وأما قول أبو زرعة أنه وجد لكل ما قال الحسن فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلاً إلا أربعة أحاديث فرواه ابن عدي عن شيخه الحسن بن عثمان التستري ومدارها عليه وهو كذاب .

[وانظر ترجمته في ميزان الإعتدال] ووجود الأصل لا يعني الصحة والله أعلم

وليس هذا محل بسط الكلام في مراسيل الحسن ، إلا أن الذي نريد إثباته أن الحديث من مراسيل الحسن ولا يثبت مرفوعاً ولا موقوفاً . والله أعلم .

وجاء فيه بعض روايات هذا الحديث لفظ آخر أخرى وهو :

[لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ و الْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا]

والبحث سيكون على الشطر الأول :

رواه بهذا اللفظ :

ابن عدي في الكامل [ترجمة سعد بن سنان] ومن طريقه البيهقي في الكبرى قال : حَدَّثَنَا مُحَمد بن هارون البرقي، حَدَّثنا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سَعِيد بْنِ سِنَانَ ، عَن أَنس عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ، **فذكره .**

وأخرجه البيهقي من طريق ابن عدي في الكبرى .

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحة [٢٣٣٥] قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم الغافقي حدثنا ابن وهب عن عمر بن الحارث و الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد الكندي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : فذكره .

أقول : روي هذا اللفظ عن أنس لكنه حديث آخر ولم يجمع أحد من الرواة عنه هذين اللفظين في حديث واحد مما يدل على ضعف سنان بن سعد .

قال الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – [١٣٦٣٧] : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ زِيَادٍ الثَّقَفِيُّ ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ .

قلت : عفان هو ابن مسلم الإمام الثقة وحماد هو ابن سلمه والمغيرة بن زياد الثقفي لم أجد له ترجمه فيها جرح أو توثيق

قال ابن حجر في تعجيل المنفعة :

المغيرة بن زياد الثقفي :

وقع ذكره في أواخر مسند أحمد من طريق حماد بن سلمة ثنا المغيرة بن زياد الثقفي انه سمع انس بن مالك فذكر حديث : [لا إيمان لمن لا أمانة له] ولم أر له ذكرا في رجال الكتب الستة ولا عند الحسيني ومن تبعه ولا ذكر له في تاريخ البخاري ولا من تبعه ولا في ثقات ابن حبان وإنما عندهم المغيرة بن زياد الموصلي وكنيته أبو هاشم وقيل أبو هشام ونسبوه بجلياً.

وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء وهو موثق عند جماعة ، ولم يذكر ابن عساكر روايته عن أنس مع استيعابه ، ولا في الرواة عنه حماد بن سلمة ووجدته في النسخة التي بخط ابن قريش وكذا وجدته في ترتيب المسند لأبي بكر بن المحب وأقره الشيخ عماد الدين بن كثير . اهـ كلامه

قلت : وأخرجه الإمام أحمد من طريق قتادة عن أنس قال :

[١٢٣٨٣] حَدَّثَنَا بَهْزٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : **فذكره** .

أقول : أبو هلال الراسبي هو محمد بن سليم مختلف فيه ضعفه بعض الأئمة .

لكن نص الأئمة على نكارة حديثه عن قتادة بالذات.

قال ابن أبي حاتم : حَدثنا عَبد الرَّحمن، حَدثنا عَلي بن أَبي طاهر ، فيما كَتَبَ إِلَيّ حَدثنا أَبو بكر الأَثرم : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، عن أبي هلال ، يعني الراسبي ، قال : قد احتمل حديثه ، إلا أنه يخالف في حديث قتادة ، وهو مضطرب الحديث عن قتادة .

وقال ابن أبي حاتم أيضاً : حَدثنا عَبد الرَّحمن ، قال : حَدثنا الحسين بن الحسن ، قال : سألتُ يَحيَى بن مَعين، عن أبي هلال الرَّاسِبي، كيف روايته عن قتادة ؟ فقال : فيه ضعف ، صويلح. اهـ

[الجرح والتعديل١٤٨٤]

وقال ابن عدي في الكامل [ترجمة محمد بن سليم أبو هلال الراسبي] :

وَهَذِهِ الأَحَادِيثُ لأَبِي هِلالٍ، عَن قَتادَة، عَن أَنَس كُلُّ ذَلِكَ أَوْ عَامَّتُهَا غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ. اهـ

قلت : وقد ذكر منها حديثنا هذا وعليه فروايته عن قتادة ضعيفة جداً .

وأخرجه ابن حبان من طريق أخرى عن أنس قال :

[١٩٤] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثنا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فذكره

أقول : المؤمل صدوق له أخطاء سيء الحفظ وقال المزي في تهذيبه :

قال البخاري : منكر الحديث ونقله الذهبي أيضاً فيمن تكلم فيه وهو موثق

ولم أجدها في ترجمة مؤمل في التاريخ الكبير بل وجدتها في ترجمة مؤمل بن سعيد الذي بعده مباشرة وهو منكر الحديث قاله البخاري وأبو حاتم

وحتى إن محقق التهذيب لم يعزُ هذه الكلمة إلى مصدرها كما هي عادته وكأنه لم يقف عليها والله أعلم .

والبخاري استشهد بمؤمل كما ذكر المزي ولو كان منكر الحديث عنده لما استشهد به ووصل ابن حجر أحاديث علقها من طريقه .

وهذه الطريق يبدو أنها من أخطائه فقد خولف في الإسناد كما سيأتي.

وقد خالف عفان الذين رواه عن حماد عن المغيرة .

فالصواب أن هذا الحديث من مراسيل الحسن ونص على ذلك الحافظ الدارقطني ، حيث جاء في العلل :

[٢٣٧٢] وسُئِل عَن حَديث ثابت ، عن أنس قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم :

لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له.

فقال : يرويه حماد بن سلمة ، واختُلِفَ عنه ؛

فرواه مؤمل : عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس.

وخالفه حجاج ؛ فرواه عن حماد ، عن ثابت ، وحميد ، ويونُس ، **عن الحسن ، عنِ النَّبيِّ – صَلَّى الله عَلَيه وسَلم – مرسلاً ، وهو الصواب.**

ورواه أبو هلال الراسبي ، واختُلِفَ عنه ؛

فرواه كامل بن طلحة ، عن أبي هلال ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أنس.

وغيره يرويه ، عن أبي هلال ، عن قتادة ، عن أنس.

والمرسل أصحها.

حدثنا أبو بكر النيسابوري ، قال : حدثنا محمد بن مصعب الصوري ، قال : حَدَّثَنا مؤمّل ، قال : حدثنا حماد ، قال : حدثنا ثابت ، عن أنس ، قال : خطبنا رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم ، فقال في خطبته : لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له.

حدثنا أبو بكر النيسابوري ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن ثابت وحميد ، ويونُس ، عن الحسن : قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم ... بذلك.

قرئ على أبي محمد بن صاعد وأنا أسمع : حدثكم يحيى بن زيد الفزاري ، قال : حَدَّثَنا كامل بن طلحة ، قال : حدثنا أبو هلال الراسبي ، قال : حدثنا قتادة ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، قال : ما خطبنا رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم إلا قال : لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له.

[٢٥٣٣] وسُئِل عَن حَديث قتادة ، عن أنس قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم :

لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له.

فقال : تفرد به أبو هلال الراسبي عنه.

وغيره يرويه عن قتادة ، عن الحسن مرسلاً . والمرسل أصح. اهـ

قلت : فبين لك الحافظ الدارقطني أن الأصح في الحديث أنه مرسل من مراسيل الحسن وهي ضعيفة وأبو هلال الراسبي مضطرب في حديثه عن قتادة فروايته هنا منكرة .

وبهذا يتبين لك خطأ محققي المسند عندما حسنوا الحديث بهذين الإسنادين ، إذ أن طريق أبي هلال منكر وطريق المؤمل خطأ – كما بين الدارقطني – .

ولم يبقَ إلا طريق مغيرة بن زياد الثقفي وهو مجهول ولا أدري أسمع أنساً أصلاً أم لا ؟ .

ثم وجدت عند ابن بطة في الإبانة الكبرى [٩٦٣] : رواه من طريق عفان وقال المغيرة بن سويد الثقفي .

قلت : لعله تصحيف ففي السنة للخلال وكثير من المصادر هو المغيرة بن زياد ولم أجد من نسب

ابن سويد بالثقفي ، والأسمين قريبين في النطق فلعله تصحف ، والله أعلم

وابن سويد هذا له ترجمه في ميزان الاعتدال واللسان فيها أن الحافظ أبو علي النيسابوري قال عنه :

مجهول .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني متروك [في تعليقه على المجروحين لابن حبان ترجمة

: [سكين بن أبي سراج] وقال الخطيب في تاريخ بغداد : مجهول .

أقول : فلا يستقيم تحسين هذه الطرق ببعضها ، والله أعلم ، وهو ثابت من مرسل الحسن .

وقد جاء هذا الحديث عن عدد من الصحابة :

١ - **أبو هريرة** : وهو عند ابن راهوية في مسنده من طريق كلثوم عن عطاء عن أبي هريرة .

وهذه الطريق ضعيفة جداً كما بيناه فيما مضى من البحث .

ثم وجدت طريقاً آخر عند أبي نعيم في الحلية قال :

علي بن أحمد بن علي المصيصي، حدثنا أيوب بن سليمان المصيصي، حدثنا علي بن زياد المقرئ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن القرظي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عقل له .

ثم قال : هذا حديث غريب من حديث القرظي تفرد به موسى بن عبيدة. اهـ

أقول : عبد العزيز بن أبي حازم لم أجد من تلاميذه علي بن زياد ولا من شيوخه موسى بن عبيدة إنما الذي يروي عنه أيوب المصيصي عن علي بن زياد هو عبد العزيز بن أبي رجاء وهو متروك متهم وأظن أن الذي في الحلية تصحيف وقد تكرر السند في الحلية في أكثر من موضع بابن أبي رجاء .

وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف جداً .

فلا يصح هذا الحديث من طريق أبي هريرة – رضي الله عنه – .

٢- ورد من حديث ابن عمر رضي الله عنه : عند الطبراني في الصغير [١٦٢] والأوسط [٢٢٩٢] وفيه الحسين بن حسن العرني الكوفي الأنصاري له ترجمة في لسان الميزان وفي الكامل لابن عدي مما جاء فيها :

قال أبو حاتم: لم يكن بصدوق عندهم وكان من رؤساء الشيعة .

وقال ابن عدي: لا يشبه حديثه حديث الثقات وقال ابن حبان: يأتي عن الأثبات بالملزقات ويروي المقلوبات وقال ابن حجر في التلخيص : متروك .

تنبيه : ولا يذكرون – في أكثر– تراجمه أنه أنصاري ولكن يذكرون شيخه وتلميذه الذي في السند فعرفت أنه هو ولا حسن غيره له نفس الشيوخ والتلاميذ ويقولون العرني لأنه كان إماماً لمسجد حبه العرني ، وفيه أيضاً مندل بن علي وهو ضعيف .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : تفرد به الحسين بن الحسن الأنصاري عرف بالعرني وليس بعمدة .

اهـ

قلت : وهذا التعبير من الذهبي وإن كان فيه ضعف إلا أنه نص على تفرد وعلى أنه لا يقبل منه بقوله وليس بعمدة .

وأخرجه تمام في فوائدة [٨٤٢] وإسناده واه جداً فيه : يحيى بن سعيد العطار وبكر بن خنيس متروكان ، وأبو عتبه أحمد بن الفرج وليث بن أبي سليم ضعيفان .

٣- من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه :

قال الطبراني في الكبير : [٧٧٩٨] : حدثنا أحمد بن الحسن بن مدرك القصري بقصر ابن هبيرة ثنا سليمان بن أحمد الواسطي ثنا أبو خليد عتبة بن حماد ثنا ابن ثوبان عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا إيمان لمن لا أمانة له والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا .

قلت : الحسن بن مدرك تصحيف وصوابه الحسين بن مدرك القصري مشهور بهذه النسبة وكان يحدث بقصر ابن هبيرة .وهو أحمد بن الحسين بن مدرك أبو حفص ويقال: أبو جعفر القصري.

قال الحسين بن هارون: معروف الحديث. وقال الخطيب: ثقة.

وسليمان بن أحمد الواسطي حافظ كذاب ! له ترجمة في لسان الميزان جاء فيها :

كذبه يحيى وضعفه النسائي .

و قال البخاري : فيه نظر.

وقال ابن عَدِي : حدثنا عنه عبدان بعجائب ووثقه عبدان. ثم قال ابن عَدِي : هو عندي ممن يسرق الحديث وله أفراد .

وقال عبد الله بن علي بن المديني : سألت أبي عن حديث رواه عن الأوزاعي يعني بسند صحيح فقال : هذا كذب موضوع.

وقال صالح جزرة : كان يتهم في الحديث وقال مرة : كذاب.

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم.اهـ

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، في ترجمته :

كتب عنه أبي قديما ، وقال : كتبت عنه قديما وكان حلوا، قدم بغداد ، فكتب عنه أَحمد بن حَنبل وَيَحيي بن مَعين قديما، وتغير بِآخَرَة، اختلط بقاض كان على واسط، فلما كان في رحلتي الثانية قدمت واسطاً ، فسألت عنه ، فقيل لي : قد أخذ في الشرب والمعازف والملاهي ، فلم أكتب عنه.اهـ

ورواه الطبراني في الكبير [٧٩٧٢] من طريق أخرى عن أبي أمامة وفيه جعفر بن الزبير متروك مجمع على توهينه .

ورواه الروياني في مسند من حديث أبي أمامة [١٢٠٧] وفيه صدقة بن عبد الله السمين ضعيف جداً منكر الحديث ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ما كان من حديثه مرفوعا فهو منكر ، و ما كان من حديثه مرسلا عن مكحول فهو أسهل ، و هو ضعيف جدا .

و قال في موضع آخر : ضعيف ، ليس يسوى حديثه شيئا ، أحاديثه مناكير . اهـ من تهذيب الكمال .

ثم وجدت له طريقاً آخر عند الطبراني في مسند الشاميين قال [١٦٧] :

حدثنا أحمد بن النضر العسكري ، ثنا إسحاق بن زريق الراسبي ، ثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ، ثنا عبد الرحمن بن ثوبان ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا إيمان لمن لا أمانة له ، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا تحابوا حتى يذهب الغل من صدوركم ، ألا أخبركم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم ؟ : قالوا : بلى قال : أفشوا السلام .

قلت : هذه ألفاظ كثيرة وكل لفظ منها يحتاج إلى بحث لكن الذي يهمنا الآن قوله : لا إيمان لمن لا أمانة له .

أحمد بن النضر العسكري وثقه ابن المنادي . إسحاق بن زريق هو الرسعني وأما الراسبي فخطأ ذكره ابن حبان في الثقات ولم أجد من ذكره بجرح أو تعديل إلا هو ،

وعبد الرحمن هو بن عثمان بن مسلم الطرائفي – وسمي بذلك لأنه كان يتتبع طرائف الحديث ،

مختلف فيه يروي الموضوعات و المناكير ويدلسها حتى جعله ابن حجر في المرتبة الخامسة التي قال

عنها: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يوثق

من كان ضعفه يسيرا كابن لهيعة . اهـ

وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ضعيف ، وعبد الرحمن بن القاسم الشامي صدوق يغرب كثيراً

واستنكروا عليه أحاديث واستنكر عليه الإمام أحمد حديثاً يرويه عن أبي أمامة .

ونص بعض الأئمة أن أحاديثه صالحة إذا روى عنه الثقات ، وهنا يروي عنه ابن ثوبان وهو

ضعيف كما ترى .

[وراجع ترجمته في تهذيب الكمال وحواشيه وفروعه]

قلت : وفي الرواية التي أخرجها الروياني في مسنده [١٢٠٧] والتي أشرنا إليها فيها أن ابن ثوبان

قال حدثني من سمع القاسم .

فقال هنا حدثني من سمع ولا ندري هذا المبهم ثقة أم لا ؟

ولا يحتمل من هؤلاء الرواة هذا الحديث والتفرد عن أبي أمامة بهذا المتن والله أعلى وأعلم .

وعليه فإن هذا اللفظ لا يثبت من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه .

٤ - من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :

رواه الطبراني في الكبير [١٠٥٥٣] : وفيه حبان بن علي مختلف فيه تركه الدارقطني وقال في مكان آخر ضعيفان هو وأخو ه ، وتركه أبو داود وابن المديني .

وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال أبو زرعه لين ، وقال البخاري ليس بالقوي عندهم .

واختلفت فيه الروايات عن ابن معين فمرة قال : صدوق ، وقال أبو داود سألته عنه فقال : لا هو ولا أخوه وفي رواية الدورقي : ليس بهما بأس ، وفي رواية ابن أبي خيثمة : ليس بشيء .

وقال ابن سعد والنسائي : ضعيف .

وقال ابن عدي : عامة أحاديثه إفرادات وغرائب وهو ممن يحتمل حديثه ويكتب .

وقال العجلي : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ثم ذكره في المجروحين وقال : يروي عن الناس، روى عنه الكوفيون والبغداديون، فاحش الخطأ فيما يروي، يجب التوقف في أمره.

حَدَّثَنَا الحنبلي، قال: سمعت أَحْمَد بْن زهير يَقُولُ عَنْ يحيى بْن مَعِين، قال: مندل وحبان ابنا علي ليس حديثهما بشيءٍ . اهـ وضعفه الذهبي في عامة كتبه وقال في التقريب : ضعيف [وانظر ترجمته في تهذيب الكمال وحاشيته]

وليس هذه علة هذا الإسناد فقط بل يرويه حبان عن حصين بن مذعور عن قريش التميمي وهما مجهولان ، قال الهيثمي : لم أجد من ذكرهما ، وكذا قال السيوطي في جمع الجوامع . وهو كما قالا

فهذا الحديث منكر جداً من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٥- من حديث عبد الله بن عباس – رضي الله عنه - :

رواه الطبراني في الكبير [١١٥٣٢] وفيه حسين بن قيس الرحبي - الملقب بحنش - متروك .

ورواه أبو يعلى [٢٤٥٨] من طريقه .

أقول : ولا يصح هذا من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما - .

٦- من حديث ثوبان – رضي الله عنه - :

قال الروياني في مسنده [٦٢٥] : نا ابْنُ إِسْحَاقَ، أنا الْجَرْمِيُّ، نا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ.

قلت : أولاً : ابن إسحاق هو إبراهيم بن إسحاق بن بشر الحربي من أصحاب الإمام أحمد ، علم من الأعلام صاحب غريب الحديث .

والجرمي هو سعيد بن محمد بن سعيد ، ثقة شيعي من شيوخ البخاري ومسلم .

والقاسم المزني : صدوق قال أحمد صدوق ووثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان والعجلي ، وقال

أبو داود : ليس به بأس، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين ، وقال : لا يحتج به .

وقد تفرد بهذا الحديث ، عن الأعمش دون أصحابه الكبار ، ولا يحتمل هذا من مثله

قال الحافظ الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد [١٥٣٣] :

حَدِيث: لَا إِيمَان لمن لَا أَمَانَة لَهُ. . الحَدِيث.

تفرد بِهِ الْقَاسِم بن مَالك الْمُزنِيّ عَن الْأَعْمَش. .اهـ

وهذه التفردات في الغالب يطلقونها الأئمة على ما استنكروه لا يعنون به مجرد التفرد ومن نظر في

كتبهم وتصرفاتهم أدرك ذلك بوضوح .

ورواية الأعمش عن سالم بن أبي الجعد في الصحيحين .

وسالم ابن أبي الجعد لم يلق ثوبان – رضي الله عنه – قاله البخاري وأبو حاتم وقال الإمام أحمد : لم يلق ثوبان بينهما معدان بن أبي طلحة . اهـ من جامع التحصيل .

وزاد في تهذيب الكمال : وليست هذه الأحاديث بصحاح – يعني أحاديثه عن ثوبان – .

قلت : وهذه الزيادة في الجرح والتعديل يرويها عبد الرحمن بن أبي حاتم عن الذهلي قال سمعت أحمد فذكرها ، وهذا تضعيف وجزم بأن تلك الأحاديث ليست صحيحة .

وفي منتخب العلل للخلال : سألة مهنا – أي سأل الإمام أحمد – عن حديث رواه سالم عن ثوبان فقال : ليس بصحيح ، سالم بن أبي الجعد لم يسمع ثوبان .

أقول : فدل هذا أن الإمام أحمد لا يقصد أن كل حديثه عن ثوبان من طريق معدان ، بل هو استدل على عدم سماعه بروايته عن معدان عنه ، فهي قرينة على عدم سماع كما هو معروف .

وأما حديثه عن معدان عن ثوبان فصحيح ومخرج في صحيح مسلم ، ورواه البيهقي في الكبرى [٤٨٧٥] من طريق الجرمي .فهذا الإسناد ضعيف عن ثوبان ، والله تعالى أعلى وأعلم .

٧- من حديث عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين – رضي الله عنهم –

قال البيهقي في شعب الإيمان[٤٨٩٦] :

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْحَمَامِيُّ الْمُقْرِئُ ، بِبَغْدَادَ ، أنا أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَبِيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ السَّكَنِ ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الْحَنَّاطِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : مَنْ شَاءَ صَامَ وَصَلَّى ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ .

كَذَا قَالَ: عَنْ عَائِشَةَ ، وَالْمَحْفُوظُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَا يَغُرَّنَّكَ صَلَاةُ رَجُلٍ وَلَا صِيَامُهُ ، مَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ صَلَّى، وَلَكِنْ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ .اهـ

قلت : ابن شهاب الحناط ، إن كان أبو شهاب الحناط – و تصحفت - فهو صدوق فيه ضعف وإلا فلم أعرفه ، والحارث بن منصور نص ابن عدي وابن حبان أن له أخطاء ليست يسيره ،

ورواه وكيع عن هشام واختلف عليه :

فرواه ابن أبي شيبة [٣٠٩٦٢] :

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَة ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لاَ تَغُرَّنَّكُمْ صَلاةُ امْرِئٍ ، وَلا صِيَامُهُ ، مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ صَلَّى ، أَلا لاَ دِينَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ.

فأوقفه على عروة .

وقال الخلال في السنة [١٤٩١] :

قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامًا يَذْكُرُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : لاَ تَغُرَّنَّكَ صَلاَةُ امْرِئٍ وَلاَ صَوْمُهُ ، مَنْ شَاءَ صَامَ ، أَلاَ لاَ دِينَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ.

والإمام أحمد أثبت من ابن أبي شيبة ، وقد تابع أحمد عليه الحسين بن منصور السلمي النيسابوري وهو ثقة حافظ ، وذلك عند المروزي في تعظيم قدر الصلاة [٤٣٤]

ورواه عبد الرزاق عن معمر عن هشام عن أبيه عن عمر ، كما في شعب الإيمان للبيهقي [٤٨٩٧] و معجم ابن المقري [٧٥٤] وغيره.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق فقال [١٥٠] : حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة البصري ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن أيوب ، عن هشام ، أن عمر قال ، فذكره فلم يذكر أبيه ، لكن رواية أحمد والحسين عن وكيع أوثق ، والله أعلم .

وعروة بن الزبير لم يدرك عمر فقد ولد في خلافة عثمان ونص أبو حاتم أن حديثه عنه مرسل .

وعليه فالحديث الأصح فيه الموقوف عن عمر و لا يثبت عنه ، وعن عائشة خطأ من الراوي لم يتابع عليه ، والله أعلم.

٨- من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، موقوفاً عليه :

قال المروزي في تعظيم قدر الصلاة [٤٥٠] حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا عمر بن حفص بن غياث ، حدثني أبي ، عن ليث ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : إن أول ما خلق الله من الإنسان أو آدم فرجه ، ثم قال : هذه أمانة

استودعتكها ، فالفرج أمانة ، والسمع أمانة ، والقلب أمانة ، واللسان أمانة ، والبصر أمانة ، ولا

إيمان لمن لا أمانة له .....

أقول : ليث هو ابن أبي سليم ضعيف مضطرب الحديث مختلط وقال أبو حاتم وأبو زرعة كما في

العلل [١١] : ليث لا يشتغل به ، ومداره عليه فلا يثبت عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه –

٩- من حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – :

رواه البزار في مسنده [٨١٩] : وإسناده تالف :

فيه النضر بن منصور أبو عبد الرحمن ، منكر الحديث ، ويرويه أبو الجنوب عن علي وفيه ضعف .

فلا يثب عنه

١٠ – من حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه - :

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة [أبو عياش الدمشقي وقال روى عنه بقية بن الوليد] يرويه عن زجلة مولاة عاتكة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله ، ولم يسنده فلا يعتمد عليه .

١١ – ورد من قول قسامة بن زهير التميمي – التابعي – :

قال ابن أبي شيبة [٣١٠٤٠] :

حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، قَالَ : حدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ ، قَالَ : لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ ، وَلا دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ.

هوذة بن خليفة صدوق إن شاء الله ، وذكروا أن روايته عن عوف وهو ابن أبي جميلة الأعرابي صحيفة وأثنى على روايته عن عوف الإمام أحمد وقال : ما أضبط حديثه ، لكن قال ابن معين : هوذة عن عوف ضعيف ، وقال أبو حاتم : صدوق [انظر ترجمته في التهذيب]

لكنه متابع فقد قال الإمام أحمد كما في السنة للخلال :

[١٥٦٠] قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ ، قَالَ

فذكره .

وخالف عبد الملك بن عمير فرواه عن أبو الأشهب عن عوف عن قسامة عن الأشعري كما عند

الخلال في السنة [١٥٦١] : قال : حدثنا أبو عبد الله ثنا عبد الملك به .

قلت : وعبد الملك فيه كلام ، ولا يحتمل منه مخالفة : غندر ، وروح . والصواب ما قالاه ولا شك .

وهو ثابت عن قسامة .

١٢ – من مرسل الحسن بن أبي الحسن البصري – رحمه الله تعالى – :

ذكره الحافظ الدارقطني كما تقدم ورجح روايته .

وجاءت أيضاً عند هناد بن السري في الزهد [١٠٢٧] :

حدثنا إسحاق الرازي ، عن أبي سنان ، عن مالك ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له والذي نفسي بيده لا يستقيم عبد حتى يستقيم لسانه ، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه ، ولا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره غوائله .

أقول : إسحاق الرازي هو ابن سليمان ثقة ، وأبو سنان هو : سعيد بن سنان البرجمي الأصغر الكوفي الرازي صدوق وثقة جمع منهم ابن معين وأبو حاتم وأبو داود وقال النسائي ليس به بأس وضعفه أحمد ، وقال ابن عدي : له غرائب وإفرادات ، ومراسيل الحسن ضعيفة جداً كما تقدم .

وقال عبد الرزاق في مصنفه [٨٠٢] :

عن معمر ، عن قتادة ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يغرن صلاة امرئ ، ولا صيامه ، من شاء صام ، ومن شاء صلى ، ولكن لا دين لمن لا أمانة له .

أقول : رواية معمر عن قتادة فيها كلام لكنها معتضدة بما مر من الروايات .

وملخص هذا البحث في هذه اللفظة هو كالآتـي :

لا تثبت عن أحد من الصحابة، وهي ثابته من مرسل الحسن ومن قول قسامة بن زهير .

وقد يقال يتقوى حديث ثوبان بمرسل عروة ؟

فيقال : قد تبين أن حديث عروة خطأ والصواب عنه عن عمر ، وحديث ثوبان ضعيف جداً

لسببين :

[١] : نص الإمام أحمد على أن أحاديث سالم عنه ليست صحيحة وجزمه بذلك ، ولو كان يعني

الإرسال فقط لقال : مرسل ، والله أعلم .

[٢] : لتفرد مالك المزني عن الأعمش به ولم يروه أحد من أصحاب الأعمش وهذه قرينة نكارة

وعليه فهذا اللفظ على انتشاره بين أهل التصنيف ، لا يثبت مرفوعاً ولا موقوفاُ فيما وقفت عليه .

وهنا نتذكر كلمة الإمام أحمد في سعد بن سنان أو سنان بن سعد وهي : أن أحاديثه تشبه أحاديث

الحسن فتأمل إلى فطنة ودقة هذا الإمام الجبل – رضي الله عنه – .

وفي لفظ مقارب قال : [٢] [**مَانِعُ الزَّكَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ**]

رواه الطبراني في الكبير قال [٩٣٥] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي يُوسُفَ الْخَلَّالُ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **مَانِعُ الزَّكَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ** ، لَمْ يَرْوِهِ عَنِ اللَّيْثِ إِلَّا أَشْهَبُ الْفَقِيهُ تَفَرَّدَ بِهِ بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ.

أقول : شيخ الطبراني وصفه بأنه الفقيه المعدل وباقي الإسناد إلى سنان كله ثقات.

ولم أجده من حديث أنس إلا من هذا الوجه وهو منكر جداً إذ أن أنساً من الصحابة المكثرين فكيف ينفرد عنه هذا المصري بهذا النص المرفوع هذا بعيد جداً ، ولم أجده بهذا اللفظ إلا من هذاالوجه وهذا يزيد الأمر نكارة ، وحديث تعذيب مانع الزكاة فيوم القيامة ثابت في صحيح مسلم من غير هذا الوجه وبلفظ آخر [مسلم ٢٢٥٢- (٢٤-٩٨٧)] والله أعلم

[٣] حديث : [الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى]

يرويه الليث بن سعد عن يزيد عن سعد عن أنس به وبهذا الإسناد رواه :

الترمذي [٩٨٧] ابن ماجه [٥٥] وابن أبي شيبة في المصنف [١٢٢١٥] من طريق شبابة بن سوار عن الليث به ، وابن بشران في الأمالي [٢٦٢] وابن أبي عاصم في الأوائل [١٤٥] والبيهقي في الشعب [٩٧٨٢] من طريق ابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن سنان بن سعد [سعد بن سنان] عن أنس به . وفي الآداب له [٧٢٢] . وغيرهم .

وجاء في بعض طرق حديثنا الأول .

أقول : أولاً : الحديث ثابت عن أنس من غير هذا الطريق :

أخرجه أحمد [١٣٢٧٣] من طريق أبي قطن عن شعبة ، والبخاري [١٢٨٣] ومسلم [٢٠٩٤] من طريق بندار عن غندر عن شعبة عن ثابت عن أنس به ومن طريق آدم بن أبي إياس عن شعبة به وفي بعض الطرق ذكر قصة المرأة التي مات لها طفل وفي بعضها اختصار .

وقال البزار في مسندة :

[٧٣٧٣] حَدَّثنا مُحَمد بن مرداس ، حَدَّثنا يوسف بن عطية ، حَدَّثنا عطاء بن أبي ميمونة ، عَن أَنَس

؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الصبر عند الصدمة الأولى.

قلت : يوسف بن عطية ، متروك .

[**تنبيه**] : قد يكون سعد بن سنان حفظ هذا الحديث عن أنس والضعيف قد يصيب ولا يخالف

هذا ما قاله الإمام أحمد : بل تكون كلمة الإمام أحمد على عامة ما روى وإن كان قد أصاب في بعض

الأحاديث فوافق فيها الثقات وإن كنت أميل إلى نكارة أحاديثه وأن هذا ليس من هذا القبيل بل هو

من قبيل – رمية من غير رامي ! – بل ولا أحسبه سمع من أنس شيئاً .

ثانياً : ورد اللفظ عن صحابة آخرين :

١ - أبو هريرة – رضي الله عنه - :

قال ابن شاهين في [الترغيب في فضائل الأعمال] :

[٢٧٤] حدثنا أحمد بن عمرو بن جابر ، بالرملة ، ثنا سليمان بن سيف الحراني ، ثنا فهد بن حيان ، ثنا عمران القطان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

أقول : فهد بن حيان منكر الحديث كما قال الإمام البخاري وغيره وقد استنكر عليه العقيلي في الضعفاء هذا الحديث بعينه ، وعمران هو ابن داور القطان ضعيف .

وقال أبو يعلى في مسنده :

[٦٠٦٧] حدثنا صالح بن مالك حدثنا أبو عبيدة الناجي حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : مر رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ بالبقيع على امرأة جاثمة على قبر تبكي فقال لها : يا أمة الله اتقي الله واصبري .

فقالت : يا عبد الله إني الحري الثكلى ، فقال : يا أمة الله اتقي الله واصبري .

قالت : يا عبد الله لو كنت مصابا عذرتني ، فقال : يا أمة الله اتقي الله واصبري .

قالت : يا عبد الله قد أسمعت فانصرف عني . قال : فمضى رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ فاتبعه رجل من أصحابه فوقف على المرأة فقال لها : ما قال لك الرجل الذاهب ؟ قالت : قال لي : كذا وكذا ، قال : فهل تعرفينه ؟ ، قالت : لا ، قال : ذاك رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ ، قال : فوثبت مسرعة وهي تقول : أنا أصبر ! أنا أصبر يا رسول الله ؟ قال رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ : الصبر عند الصدمة الأولى الصبر عند الصدمة الأولى .

قلت : أبو عبيدة الناجي ضعيف جداً كذبه يحيى بن كثير كما في تاريخ الإمام البخاري الكبير وله ترجمة حافلة في ميزان الاعتدال وهو ممن غلب عليه الزهد والتقشف فضعف حديثه . واستنكر عليه ابن عدي في الكامل هذا الحديث بعينه .وأخرجه البزار من طريقه . كما في مجمع الزوائد .

أقول : وعليه فإن هذا اللفظ لا يثبت من طريق أبي هريرة – رضي الله عنه – .

٢- ابن عمر – رضي الله عنهما – :

قال البزار في مسنده :

[٥٣٨٠] حَدَّثنا عَبد الله بن أحمد ، حَدَّثنا أبو اليمان ، حَدَّثنا سَعِيد بن سنان ، عَن أبي الزاهرية ، عن كثير بن مرة ، عن ابن عمر بن الخطاب ، عَن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خمس من الإيمان من لم يكن فيه شيء منه فلا إيمان له التسليم لأمر الله ، والرضا بقضاء الله والتفويض إلى أمر الله والتوكل على الله **والصبر عند الصدمة الأولى** .

ولم يطعم امرؤ حقيقة الإسلام حتى يأمنه الناس على دمائهم وأموالهم . فقال قائل : يا رسول الله أي الإسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده علامات كمنذر الطريق شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحكم بكتاب الله وطاعة النبي الأمي والتسليم على بني آدم إذا لقيتموهم.

قلت : سعيد بن سنان هو الحمصي : متروك ، مجمع على تضعيفه وقال ابن عدي في الكامل : عامة ما يرويه وخاصة عَن أَبِي الزاهرية غير محفوظ . اهـ

وعليه : لا يثبت هذا اللفظ عن ابن عمر والألفاظ الأخرى في هذا الحديث تحتاج إلى بحث ليس هذا محل بسطه .

ثالثاً : ورود هذا اللفظ عن جماعة من التابعين من قولهم ومراسيلهم .

١ – الحسن البصري – رحمه الله تعالى –

قال عبد الرزاق في مصنفه :[٦٦٦٧] عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى، وَالْعِبَرَةُ لَا يَمْلِكُهَا ابْنُ آدَمَ، صُبَابَةُ الْمَرْءِ إِلَى أَخِيهِ .

قلت : ورواية معمر عن أيوب فيها كلام لكن إذا لم يكن فيها ما يستنكر قد تحسن ، وورد من طريق

آخر عن الحسن :

ففي الزهد لوكيع قال :[١٩٨] حدثنا سفيان ، عن أبي حمزة ، عن الحسن قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : إنما الصبر عند الصدمة الأولى

أقول : سفيان هو الثوري ، و أبو حمزة هذا هو القصاب ويقال : التمار ، اسمه ميمون وهو متروك .

فروايته لا تصلح شاهداً هنا .

وأيضاً قد رواها أبو حمزة هذا عن إبراهيم النخعي – وفي ترجمته يقولون صاحب إبراهيم–

فقد قال ابن أبي شيبة في المصنف [١٢٢١٩] : حدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ

إبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى.

قلت : وهو لا يثبت بسبب ضعف أبي حمزة كما تقدم .

ولكن قد عزا السيوطي في كتابه [فضل الجلد عند فقد الولد] إلى رواية عن الحسن في تفسير عبد بن حميد .. ولم أقف عليها ولم يطبع من تفسيره إلا قطعة صغيرة ، فيما أعلم .

٢- يحيى بن أبي كثير – رحمه الله تعالى – :

قال عبد الرزاق في مصنفه [٦٦٦٨] : عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أبي كَثِيرٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِامْرَأَةٍ قَدْ أُصِيبَتْ بِوَلَدِهَا فَسَمِعَ مِنْهَا مَا يَكْرَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهَا يَعِظُهَا فَقَالَتْ لَهُ: اذْهَبْ إِلَيْكَ، فَلَيْسَ فِي صَدْرِكَ مَا فِي صَدْرِي، فَوَلَّى عَنْهَا، فَقِيلَ لَهَا: وَيْحَكِ مَا تَدْرِينَ مَنْ وَقَفَ عَلَيْكِ؟ هُوَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّبَعْتُهُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِّ، مَا عَرَفْتُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اذْهَبِي إِلَيْكِ، فَإِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى

قلت : وهذا صحيح . ويحيى بن أبي كثير مراسيله ضعيفة جداً ، قال يحيى بن سعيد عنها : شبه الريح . وقال ابن رجب في فتح الباري [٨/ ٣١٦] : مراسيل يحيى ضعيفةٌ جداً .اهـ

٢- مجاهد – رحمه الله تعالى - :

قال عبد الرزاق في مصنفه [٦٦٦٩] : عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى.

أقول : إسناده صحيح إلى مجاهد ، منصور هو ابن المعتمر وسفيان أثبت الناس فيه .

وفي رواية عبد الرزاق عنه كلام يسير إلا أنها مستقيمة في الجملة

٣- أبي سلمة الحمصي :

روى وكيع في الزهد : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعُقَيْلِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمْصِيِّ ، قَالَ الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى.

ومن طريق وكيع رواه ابن أبي شيبة في المصنف وصرح بأن محمد هو ابن علاثة [ط دار الفكر] .

قلت : ومحمد هو محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلى الجزري أبو اليسير الحراني القاضي.

وثقه ابن معين وابن سعد وقال أبو زرعة : صالح ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال البخاري في حديثه نظر وقال الدارقطني : متروك وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به وذكره ابنُ حِبَّان في المجروحين وَقَال: كَانَ مِمَّن يَرْوِي الموضوعات عَنِ الثقات ويأتي بالمعضلات عن الأثبات لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة القدح فيه ولا كتابة حديثه إلا عَلَى جهة التعجب.

، وذَكَره أبو نعيم في الضعفاء وَقَال: عن الأَوزاعِيّ وخصيف مناكير.

وَقَال الحاكم أَبُو عَبْد اللهَّ: روى عن الأَوزاعِيّ وخصيف الجزري والنضر بن عربي أحاديث موضوعة.

وَقَال ابن حجر في التهذيب: قال الحاكم في سؤالات مسعود: ذاهب الحديث له مناكير عن الأَوزاعِيّ، وعن أئمة المسلمين. . وَقَال في التقريب: صدوق يخطئ. [كل هذه الترجمة مستفادة من تهذيب الكمال وحاشيته] .

قلت : هو بين الضعيف والضعيف جداً ، وقد يحتمل منه هذا المقطوع لولا كلمة الحافظ الدارقطني التي نقلها ابن حجر وقد ذكرت ترجمته كاملة للاختلاف الذي ترى ، وأبو سلمة الحمصي ثقة من كبار أتباع التابعين . اسمه : سليمان بن سليم الكناني .

٣- يعقوب بن زيد – رحمه الله تعالى - :

روى وكيع في الزهد [١٩٦] : عن موسى بن عبيدة ، عن يعقوب بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على امرأة تبكي ، فكلمها ، فلم تلتفت إليه ، فأخبرت بعد أنه النبي صلى الله عليه وسلم فأتته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما الصبر عند الصدمة الأولى .

قلت : موسى بن عبيدة الربذي فيه كلام ليس باليسير ضعفه ابن المديني جداً .

ويعقوب : هو ابن زيد بن طلحة القرشي القاضي صدوق من صغار التابعين ،

أقول : مما سبق تبين لك :

أن هذا الحديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن ثابت عن أنس ، .

وباقي الطرق كلها منكرة وإن كان المتن ثابتاً .

[**تنبيه**] : جاء هذا الحديث من أحاديث سعد بن سنان عن أنس مطولاً فيه كلام أكثر من هذه الجملة ، وقد رأيت أن أبحث أحاديثه مقطعة ، أو بحسب كثرة ورودها من حيث الطول والاختصار ، وقد يكون استنكار الإمام أحمد لجمع هذه المتون كلها من حديث واحد عن أنس . وإن صح بعض ألفاظها عنه أو عن غيره ، والله أعلم .

[٤] حديث : [إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

رواه الليث عن يزيد عن سعد بن سنان عن أنس به وممن رواه بهذا الإسناد الترمذي [٢٣٩٦] وأبو يعلى في مسند [٤٢٥٤] وابن بشران في الأمالي [١٨٠] والبيهقي في الأسماء والصفات [٣١٤]

ورواه الحاكم [٨٨٦٠] من طريق ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وقالا فيه سنان بن سعد . وكذلك الطحاوي في مشكل الآثار [٢٠٥٠]

قلت : وليس هذا المتن معروفاً من حديث أنس – رضي الله عنه – إلا من هذا الطريق وهذا دليل نكارتها عن أنس كما نبه على ذلك الإمام أحمد – رضي الله عنه – .

وقد ورد هذا اللفظ من حديث صحابة آخرين :

١- عبد الله بن مغفل المزني

روى الإمام أحمد في مسنده [١٦٨٠٦] : حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً كَانَتْ بَغِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَجَعَلَ يُلَاعِبُهَا حَتَّى بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: مَهْ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ ذَهَبَ بِالشِّرْكِ - وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: ذَهَبَ بِالْجَاهِلِيَّةِ - وَجَاءَنَا بِالْإِسْلَامِ . فَوَلَّى الرَّجُلُ، فَأَصَابَ وَجْهَهُ الْحَائِطُ، فَشَجَّهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: أَنْتَ عَبْدٌ أَرَادَ اللهُ بِكَ خَيْرًا . إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَجَّلَ لَهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ عَيْرٌ .

وأخرجه ابن حبان [٢٩١١] من طريق حماد بن سلمه به وغيره

أقول : هذا إسناد صحيح والحسن سمع من عبد الله بن مغفل كما قاله الإمام أحمد

قال ابن أبي حاتم في المراسيل [١٥١] حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : قال أبي سمع الحسن من أنس بن مالك ومن ابن مغفل يعني عبد الله بن مغفل.اهـ

تنبيه : في نسخة تهذيب الكمال في الشاملة رمزوا أنه خرج رواية الحسن عن ابن مغفل البخاري ومسلم [خ / م] ولم أقف عليها ويبدو أنه خطأ من مدخل الكتاب والله تعالى أعلم .

وإعلال الخبر بتدليس الحسن لا يستقيم لأنه مدلس من المرتبة الثانية عند ابن حجر والتي قال عنها : من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة . اهـ [انظر طبقات المدلسين والنكت له]

وروى هناد بن السري في الزهد قال [٤٢٧] : حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن قال : كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في طريق من طريق المدينة فعرضت امرأة ، فأتبعها بصره وهو يمشي ، فشغل بالنظر إليها ، فعرض له حائط ، فأصاب وجهه فشجه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : إن الله إذا أراد بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا ، وإذا أراد به شرا أخر عقوبته إلى يوم القيامة حتى يأتيه كأنه عير فيطرحه في النار .

أقول : إسماعيل بن مسلم هو المكي متروك قال الجوزجاني : أجمع أصحابنا على ترك حديثه . اهـ ولا يعتد بمخالفة من هذا حاله .

ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان [١٥٤٥] قال : [١٥٤٥] حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الأبح ، ثنا أبو عبد الله محمد بن سعيد ، ثنا يحيى بن أبي طالب ، ثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء ، ثنا زياد الجصاص ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه يسيل دما ، فقال : يا رسول الله ، إني مررت فنظرت إلى امرأة فأتبعتها بصري فضرب وجهي الجدار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أراد الله بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه ، وإذا أراد بعبد شرا أخر عقوبته حتى يوافي يوم القيامة كأنه عير .

أقول : زياد الجصاص أو – ابن أبي الجصاص – : ضعيف جداً فلا يعتد بمخالفته في المتن ولا في السند .

وعليه فالخبر ثابت عن عبد الله بن مغفل – رضي الله عنه – والله أعلم .

إن لم يُخالَف فيه حماد بن سلمة فيه فإن له أخطاء ، ولم أقف على مخالف له .

٢- من حديث عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – :

روى الطبراني في الكبير [١١٨٤٢] قال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري و جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قالا : ثنا عباد بن يعقوب الأسدي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يسيل وجهه دما فقال : يا رسول الله إني اتبعت امرأة فلقيني رجل فصنع بي ما ترى

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله عز و جل إذا أراد بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا وإذا أراد بعبد شرا أمسك عليه بذنبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير.

أقول : جعفر بن محمد بن مالك الفزاري متهم بالوضع لكنه مقرون بالحسين بن إسحاق وهو ثقة له ترجمة في طبقات الحنابلة جاء فيها : ذكره أبو بكر الخلال فقال: شيخ جليل سمعت منه سنة خمس وسبعين وقت خروجي إلى كرمان وكان عنده عَنْ أبي عَبْد اللَّهِ جزء مسائل كبار وكان رجلاً مقدماً رأيت موسى بن إسحاق القاضي يكرمه ويقدمه.اهـ

قال الذهبي في ترجمته في تاريخ الإسلام : مُحدِّث رحَّال ثقة.اهـ

وعباد بن يعقوب الأسدي شيعي ضال ، وفيه كلام كثير روى له البخاري مقرونا وقواه أبو حاتم وغيره، وعبد الرحمن العرزمي ضعيف جداً قال أبو حاتم : ليس بالقوي وقال الدارقطني في ترجمة محمد بن عبد الرحمن : متروك وأبوه وجده . اهـ

و شيبان هو بن عبد الرحمن النحوي ثقة ، ولا يحتمل هذا التفرد من العرزمي بهذه السلسلة شيبان

عن قتادة عن عكرمة ابن عباس . ولم أجد له متابعاً . ورواه ابن الجوزي في ذم الهوى من طريق

عباد بن يعقوب [تنبيه في ذم الهوى : تحرف شيبان إلى سنان]

وعلى ما سبق فإن هذه الطريق منكرة ، والله أعلم .

٢- أبو هريرة – رضي الله عنه – :

قال ابن عدي في الكامل : حَدَّثَنا يَحْيى بن علي بن هاشم ، قَال : حَدَّثني جَدِّي مُحَمد بن إبراهيم بن

أبي سكينة ، قَال : حَدَّثَنا علي بن ظبيان ، عن مُحَمد بن عَمْرو ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هريرة ؛ رأى

النبي صَلَّى الله عَلَيهِ وَسلَّمَ في وجه رجل أثرا ، فقال : ما هذا الذي بوجهك ؟ قال : نظرت إلى امرأة

فأتبعتها بصري ، فأصاب وجهي زاوية بني فلان ، فقال النبي صَلَّى الله عَلَيهِ وَسلَّمَ : إن الله عَزَّ

وَجَلَّ إذا أراد بعبد خيرًا عجل له عقوبته في الدنيا .

أقول : على بن ظبيان : متروك ، كذبه ابن معين في إحدى الروايات عنه [انظر ترجمته في تهذيب

الكمال] وعليه فإن هذا الخبر لا يثبت عن أبي هريرة .

* وهنا أنبه أن كتاب الكامل أو ما شابهه ككتاب الضعفاء للعقيلي والأوسط للطبراني ومسند البزار

وغيرها

الأصل أن الأخبار التي يوردونها مناكير وأخطاء لا تصلح في الشواهد والمتابعات ، ولا يخرج عن

هذا إلا بقرينه ، والله أعلم ، وليست من كتب الطرق والتخريج وما صنفت لهذا أصلاً خلافاً لما

يفعله كثير ممن ينتحل صناعة الحديث ، والله المستعان.

٣- أبو تميمة الهجيمي :

قال الطبراني في الأوسط [٥٤٧٤] :

حدثنا محمد بن أحمد النرسي قال : نا أحمد بن هشام بن بهرام المدائني قال : نا هشام بن لاحق المدائني ، عن عاصم الأحول ، عن أبي تميمة الهجيمي قال :

بينا أنا في حائط من حيطان المدينة إذ بصرت بامرأة .

فلم يكن لي هم غيرها حتى جازتني ، ثم أتبعتها بصري ، حتى حازيت الحائط ، فالتفت فأصاب وجهي وأدماني .

فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : هلكت . فقال : وما ذاك يا أبا تميمة ؟

فأخبرته فقال : إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا ، وربنا تبارك وتعالى أكرم من أن يعاقب بذنب مرتين .

لم يرو هذين الحديثين ، عن عاصم الأحول إلا هشام بن لاحق .

أقول : أولاً : هشام بن لاحق تركه أحمد وهاك ترجمته من لسان الميزان :

قال أحمد : تركت حديثه.

قلت – القائل هو ابن حجر – :

وكان قد روى عنه ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به.

وهو أبو عثمان المدائني ، قواه النسائي. انتهى.

وذكره العقيلي في الضعفاء ونقل عن أحمد قال : حدثنا هشام بن لاحق أبو عثمان المدائني حَدَّثَنا عاصم فذكر حديثا ثم قال : كتبنا عنه أحاديث عن عاصم رفعها لا يرفعها الناس.

وقال العقيلي أيضًا والساجي : قال البخاري : هو مضطرب الحديث عنده مناكير أنكر شبابة أحاديثه. وقال الساجي : وهو لا يتابع. وقال ابن عَدِي : أحاديثه حسان وأرجو أنه لا بأس به.

وذكره ابنُ حِبَّان أيضًا في الثقات فقال : يروي عن عاصم ، وعنه أحمد بن هشام بن بهرام نسخة في القلب من بعضها. اهـ

ثانياً : أبو تميمة الهجيمي واسمه طريف بن مجالد ليس صحابياً ، لم أجد من عده في الصحابة .

وقد قال البخاري : لا نعلم له سماعاً من أبي هريرة [انظر ترجمته في جامع التحصيل للعلائي]

ولم أجد من ذكر عاصماً الأحول في تلاميذه . فهذا الخبر موضوع بهذا السياق ولا شك إلا أن

يكون فيه خطأ أو تصحيف .

***[الخلاصة] :**

أنه ثابت – إن شاء الله تعالى – عن عبد الله بن مغفل

ولا يثبت من حديث أنس ولا ، أبي هريرة ولا ابن عمر - رضي الله عنهم أجمعين - .

وهذا الحديث لم يتابع فيه سعد بن سنان عن أنس ، ولا هو محفوظ من حديثه .

مما يدل على قوة كلام الجوزجاني حين قال : أحاديثه لا تشبه أحاديث الناس عن أنس .

وكذلك ما قاله الإمام أحمد وإن وافق الثقات في حديث أو اثنين .

[٥] حديث [بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالدُّخَانَ وَدَابَّةَ الْأَرْضِ وَالدَّجَّالَ وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ وَأَمْرَ الْعَامَّةِ]

يرويه عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس به ابن ماجه [٤٠٥٦] من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب عنهما به . ولم أجده من طريق سنان أو سعد بن سنان – إلا عند ابن ماجه .

أولاً : الحديث ثابت ومحفوظ من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – :

أخرجه الإمام مسلم – رحمه الله تعالى [٧٥٠٧] قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ حُجْرٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : **فذكره** .

و [٧٥٠٨] قال : حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فذكره

ومن حديث أبي هريرة أيضاً :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده : [٨٤٤٦] أخبرنا منصور بن سلمة أخبرنا سليمان بن بلال عن العلاء به ، وأيضاً : [٨٨٤٩] من طريق العلاء ، وأيضاً [٩٢٧٨] قال حدثنا عفان حدثنا همام عن قتادة عن الحسن عن زياد به .

عفان هو عفان بن مسلم ثقة ثبت ، وهمام وهو ابن يحيى والذي قال عنه الإمام أحمد ثبت في كل المشايخ .

وأخرج الإمام أحمد أيضاً هذا الحديث برقم [١٠٦٤٠] من طريق أبو داود الطيالسي قال : حدثنا عمران عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة به مرفوعاً .

أقول : فخالف عمران الإمام شعبة وهمام في إسناده .

ولا يحتمل من عمران وهو ابن داور القطان مختلف فيه .وقال عنه الدارقطني : كثير المخالفة

والوهم [انظر ترجمته في تهذيب الكمال وحواشيه] .

فمخالفة عمران هنا لا يعتد بها البته .

وهذا ما رجحه الحافظ الدارقطني : فقد جاء في العلل له :

[٢٠٤٠] وسُئِل عَن حَديث زياد بن رياح عن أبي هريرة قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلم :

بادروا الأعمال بست : طلوع الشمس من مغربها و الدخان ، ودابة الأرض...وذكر الحديث.

فقال : يرويه قتادة ، واختُلِفَ عنه ، فرواه شعبة وهمام عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رياح عن

أبي هريرة.وخالفهما عمران القطان ، فرواه عن قتادة ، عن عبد الله بن رياح ، عن.

أبي هريرة ، ولم يذكر الحسن ، والأول أصح. اهـ

ثانياً : جاء هذا الحديث عن أبي هريرة ومن طريق أخرى معلولة نبينها للإفادة والتنبيه :

١- أخرج البزار في مسنده برقم [٩٥٦٠] قال :

حَدَّثَنا الحُسَين بن علي بن جعفر الأحمر ، حَدَّثَنا علي بن ثابت ، عن الحكم بن عبد الملك ، عَنْ قَتَادَةَ ، عن الحسن ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان وخويصة أحدكم وأمر العامة ودابة الأرض.

قال البزار بعده : وهذا الكلام قد رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، من وجه آخر ولا اعلمه يروى إلاَّ عن أبي هريرة رضي الله عنه . اهـ

أقول : وهذا الطريق واهٍ جداً الحسن بن على بن جعفر الأحمر مجهول حال : قال أبو حاتم لا أعرفه وقال ابن حجر : مقبول ، وذكره النسائي في مشيخته .

والحكم بن عبد الملك : ضعيف جداً منكر الحديث .

قال ابن معين : ضعيف ليس بثقة وليس بشيء ، وقال أبو داود : منكر الحديث ، وأحاديثه عن قتادة بالذات مناكير نص على ذلك ابن عدي في ترجمته في الكامل

ثالثاً : جاء هذا الحديث من طريق أبي سعيد الخدري مقرونا بأبي هريرة رضي الله عنهما :

وهذا الطريق ذكره الحافظ الدارقطني في المتفق والمفترق [ولم أقف عليه في مكان آخر] في باب زفر وزافر : [١٠٢٦] أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس بن علي أخبرنا سعد بن محمد بن إسحاق الصيرفي حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي حدثني القاسم بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن عبد الجبار بن سعيد عن أبيه عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره

قلت : فيه القاسم بن محمد بن أبي شيبة فيه كلام ليس باليسير : ضعفه ابن معين كتب عنه أبو زرعة وأبو حاتم ثم تركا حديثه ، وذكره الدارقطني في [الضعفاء والمتروكون] .

وزاد ابن حجر عن الساجي أنه قال: متروك الحديث يحدث بالمناكير،وقال الخليلي: ضعفوه وتركوا حديثه وقال الذهبي ضعيف الحديث بمرة [انظر ترجمته في الميزان واللسان]

وزافر بن سليمان صدوق كثير الوهم والغلط كما قال ابن حجر ، فذكر أبي سعيد الخدري في السند وهم والله أعلم ، ولو بقي على أبي هريرة فهذا الإسناد ضعيف جداً .

خامساً : جاء هذا الحديث من طريق أنس بن مالك – رضي الله عنه – :

قال ابن الأعرابي في معجمه [٢١٠٢] (ومن طريقه الداني في الفتن) :

نا عيسى بن أبي حرب أبو يحيى الصفار ، نا يحيى بن أبي بكير الكرماني ، نا الربيع ، عن الحسن ، ويزيد ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، وذكر كلمة أخرى يعني الموت ، وأمر العامة ، يعني القيامة.

قلت : الربيع هو : الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي الأعرجي ، متروك

وقال البزار في مسنده [٦٣٩٤] : حَدَّثنا محمد بن مرداس الأنصاري ، حَدَّثنا مبارك أبو سحيم مولي عبد العزيز بن صهيب ، عن عبد العزيز ، عَن أَنَس ، عَن النَّبِيّ صلي الله عليه وسلم قال : فذكره .

أقول : محمد بن مرداس الأنصاري : قال أبو حاتم مجهول وذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جمع منهم الإمام البخاري في [جزء القراءة خلف الإمام] وذكره في التاريخ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال ابن حجر : مقبول ، وقال الذهبي ذكره ابن حبان في الثقات فأصاب والجهالة ارتفعت عنه برواية الإمام البخاري عنه .

لكن آفة الحديث هو : مبارك بن سحيم – ويقال ابن عبد الله – أبو سحيم : واهي الحديث ، متروك مجمع على تركه وقد استنكر ابن عدي في الكامل عليه هذا الحديث بعينه .

فلا حجة بحديثه

رابعاً : روي هذا الخبر من مراسيل الحسن البصري - رحمه الله تعالى - :

١ - قال وكيع في الزهد : [٢٥٦] عن المبارك عن الحسن قال ، قال رسول الله – صلى الله عليه

وسلم – فذكره إلا قوله : وأمر العامة

وهذا إسناد ضعيف فالمبارك هو ابن فضالة صدوق قيل يدلس خصوصاً عن الحسن وقد عنعن

عنه هنا

وأمر روايته عن الحسن يحتاج مزيداً من البحث

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره [١٤٢٤٨] : حدثنا بشر بن معاذ قال: حدثنا معاوية بن عبد

الكريم قال: حدثنا الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره كاملاً .

قلت : بشر بن معاذ ثقة ومعاوية هو الضال صدوق ، لكن خالفه قتادة وهو أوثق منه .

فالرواية المتصلة (يعني الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة) هي المحفوظة والثابتة عن الحسن

– رحمه الله تعالى – كما رجح الحافظ الدارقطني فيما تقدم . والله أعلم

[الخلاصة] :

١ – هذا الحديث محفوظ من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – .

٣- لم يصح هذا الحديث بهذا اللفظ عن أي صحابي آخر غير أبي هريرة – رضي الله عنه – فيما وقفت عليه

٣- الحديث منكر من حديث أنس رضي اﷲالله عنه .

٤ – الروايات المرسلة عن الحسن معلولة لا يصح منها شيء .

أقول : وهذا لا يخالف ما قاله الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – فالحديث غير محفوظ عن أنس بكل حال فهو منكرٌ على قوله [**منكرة لا أعرف منها شيئاً**] ، وعند الأئمة يقال عن مثل هذا من حديث والحديث إنما هو في الواقع من حديث الحسن متصلاً كان أو مرسلاً أو من كلامه أحيانا كما بينه ابن رجب في مقدمة البحث .

والله تعالى أعلم .

[٦] حديث: [إِنَّ اللهَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا وَلَا يَبْغِي بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ]

أقول : هذا اللفظ جزء من حديث طويل يرويه عياض بن حمار – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم –

ويرويه عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس مرفوعاً .

ومن هذا الطريق أخرجه : ابن ماجه [٤٢١٤] ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب عن عمرو به .

والبخاري في الأدب المفرد [٤٢٦] ثنا أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب به .

وابن أبي الدنيا في ذم البغي [٤] ثنا خالد بن خداش ثنا ابن وهب به .

أولاً : جاء هذا الحديث من طريق صحابة آخرين ، مطولاً ومختصراً وسأبحث في هذا اللفظ فقط دون الألفاظ الأخرى الواردة في الأحاديث :

١ – من حديث عياض بن حمار – رضي الله عنه –:

أخرجه مسلم [٢٨٦٥] من طريق الحسين بن واقد عن مطر الوراق عن قتادة به .

ونبه الإمام مسلم على أن مطراً زاد في حديثه هذا الحرف أي لفظ حديثنا نفسه .

وعند أبو داود [٤٨٩٥] ثني أحمد بن حفص ثني أبي ثني إبراهيم بن طهمان ، عن الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عياض به .

قلت : وقول الألباني في الصحيحة : حجاج هو ابن أرطأة مدلس ، وهم منه ، فهذا هو حجاج بن حجاج الباهلي البصري ثقة من حفاظ أصحاب قتادة وإبراهيم بن طهمان أروى الناس عنه له عنه نسخة كبيرة وهذه نسخة مشهورة معروفة عند المحدثين

ولم أجد من وصفه بالتدليس ثم وجدته مصرحاً به في الأدب المفرد للبخاري [٤٢٨] بأنه حجاج بن حجاج بتحقيقه وعزا فيه إلى الصحيحة برقم [٥٧٠] وهناك قوى الحديث برواية سعد بن سنان دون أن ينتبه إلى اسم حجاج بن حجاج .

وأنبه أن حجاج بن أرطأة يروي أيضاً عن قتادة فلعل هذا منشأ الوهم والله أعلم .

والحديث بهذا الإسناد رجاله رجال الشيخين إلا صحابيه عياض بن حمار رضي الله عنه لم يخرج له البخاري .

وللفائدة هاك ترجمة حجاج بن حجاج الباهلي من تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب :

قال عَبد اللهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل، عَن أبيه: ليس به بأس.

وَقَال إسحاق بْن مَنْصُور، عَنْ يحيى بْن مَعِين: ثقة.

وَقَال أَبُو حَاتِم: ثقة من الثقات، صدوق، أروى الناس عنه إبراهيم بْن طهمان.

وَقَال أَبُو بَكرِ بْنُ خزيمة: هو أحد حفاظ أصحاب قتادة .

و قال الحافظ أَبُو مُحَمَّد عَبْد الغني بْن سَعِيد المِصْرِي في كتاب [إيضاح الإشكال] : حجاج بْن

حجاج، عن قتادة، روى عنه إبراهيم بْن طهمان نسخة كبيرة

وقال الآجري عن أبي داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. اهـ

قلت : ولم أجد من تكلم فيه أو من وصفه بالتدليس فتنبه .

وبقي في الرواية أمران : هل أدرك يزيد بن عبد الله عياضاً ؟

ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب – وفات محقق تهذيب الكمال أن ينقل هذا إلى حاشيته – أن

عياض بن حمار عاش إلى زمن علي ووقعة الجمل .

قلت : ويزيد ذكر في ترجمته أنه ولد في خلافة عمر ومات في عام أحد عشر ومائة ، ووقعة الجمل

كانت في عام ست وثلاثين بلا خلاف ، وخلافة عمر كانت في السنة الثانية عشرة للهجرة فبينهما

أربعة وعشرون عاماً فإدراكه لعياض بن حمار – رضي الله عنه – قوي ، لكن بقي إشكال آخر أنه

يروي عنه بواسطة أخيه مطرف وذلك في مسند الإمام أحمد وغيره منها حديث اللقطة عند الإمام

أحمد [١٧٤٨١] .

وروايات الثقات عن طريق أخيه يذكرون الخطبة ولا يذكرون هذا الحرف [إن الله أوحى إلى أن

تواضعوا .... الحديث] وإليك بعض من روى هذه القصة ولم يذكر هذا الحرف :

١ – في مسند الإمام أحمد :

[١٧٤٨٤]:حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَار به .

قلت : رجاله ثقات ، وهشام هو الدستوائي .

وقال [١٨٣٣٨] : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الشِّخِّيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ ...

قلت : رواية معمر عن قتادة ضعيفة ، ولقد زاد أيضاً في الحديث زيادات لكنه ذكر ما ذكره هشام .

وقال [١٨٣٤٠] حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ الْعَدَوِيُّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ أَخُو مُطَرِّفٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُقْبَةُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ يَقُولُ، حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ، أَنَّ عِيَاضَ بْنَ حِمَارٍ، حَدَّثَهُ

قلت : العلاء بن زياد العدوي ثقة ، وهو يروي عن مطرف وعن عياض وطعنوا في سماعه من أبي هريرة ومن أبي ذر وغيرهم .

وهناك إشكال آخر أن قتادة مدلس وقد عنعن هنا ولا وجه له ، لأن قتادة صرح أنه سمعه من أربعة عن مطرف منهم يزيد أخو مطرف والعلاء .

قال الإمام أحمد عقب الحديث :

قَالَ هَمَّامٌ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ قَتَادَةَ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ يُونُسُ الْإِسْكَافُ: قَالَ لِي: إِنَّ قَتَادَةَ لَمْ يَسْمَعْ حَدِيثَ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، مِنْ مُطَرِّفٍ قُلْتُ: هُوَ حَدَّثَنَا عَنْ مُطَرِّفٍ، وَتَقُولُ أَنْتَ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ مُطَرِّفٍ

قَالَ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ، وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقُلْنَا لِلأَعْرَابِيِّ سَلْهُ هَلْ سَمِعَ حَدِيثَ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، مِنْ مُطَرِّفٍ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَا حَدَّثَنِي أَرْبَعَةٌ عَنْ مُطَرِّفٍ فَسَمَّى ثَلَاثَةً الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ . اهـ

وعند البزار أسند إلى همام أنه سمى يزيداً والعلاء بن زياد العدوي ونسي همام الباقي .

ولا يعل أصلاً بتدليس قتادة لأن غاية ما فيه هو الإرسال الخفي وهذا ما عناه كل من رماه بذلك

وحديثه مخرج في الصحيحين بالعنعنة ولم ينقم أحد ممن تتبع الصحيحين على صاحبي الصحيح أحاديث قتادة التي عنعن فيها وكفى بهذه حجة لمن تدبر .

٢- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده من طريق ، كلثوم عن عطاء عن أبي هريرة به ، وهي ضعيفة جداً كما بينته لك في الحديث الأول .

٣- من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما –

في فوائد تمام [٤٦٢] وفيه سعيد بن سنان الحمصي متروك ويروي المناكير عن أبو الزاهرية .وهو من طريقه هنا .

ثانياً : ورد هذا الحديث من مرسل الحسن تارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، وجاء وموصولاً من طريق مطرف عن عياض به .

قال الإمام أحمد :

[١٨٣٣٩] حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ حَكِيمٍ الْأَثْرَمِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا.

قَالَ وَإِنَّ كُلَّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عِبَادِي، فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ .. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ... ورواه النسائي في الكبرى بتمامه ولم يذكر التواضع [أي لفظ حديثنا] لكن أوردته قلت لعله اختصار للحديث .

قلت : عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي .

وحكيم الأثرم – وقيل حكيم بن أبي حكيم الأثرم : فيه كلام يسير ، قال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو داود ثقة ، وسئل الذهلي ابن المديني عنه فقال : أعيانا هذا ، وفي رواية ابن أبي شيبة عنه قال ثقة ، وذكره العقيلي في الضعفاء .

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البزار : حديث عنه حماد بحديث منكر وقال : وَحَكِيمٌ لَا يُحْتَجُّ بِهِ ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ – نقله ابن حجر عنه في التلخيص – وقال الذهبي صدوق .

وقال ابن حجر : فيه لين ، وذكر البخاري حديثه في التاريخ وقال لا يتابع عليه .

وفي علل الترمذي ذكر حديثه ولم يعرفه إلا من هذا الوجه وضعف الحديث جداً .

أقول: فهل يحتمل تفرد حكيم الأثرم عن الحسن بهذا الإسناد ؟

قد يقال أنها تحتمل منه لكنه خولف كما سيأتي :

وعوداً على حديثنا الأول [إن الله أوحى ... الحديث]

وهو طرف من هذه الخطبة ، إلا أن هذا الحرف جاء عن الحسن مرسلاً :

قال الإمام أحمد في الزهد : [٦٧] :

قال : حدثنا أبو أحمد ، وعبد الرزاق ، قالا : أخبرنا سفيان ، عن يونس ، عن الحسن ، قال :

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ، ولا يفخر أحد على أحد ، وكونوا عباد الله إخوانا .

قلت : وإسناده صحيح إلى الحسن . أبو أحمد هو علي بن ثابت الجزري ، وثقه أحمد ، وأبو داود وابن معين إذا حدث عن ثقة وسفيان هو الثوري ويونس هو بن عبيد من أثبت الناس في الحسن .

وهذه الرواية أصح وأقوى من رواية حكيم فترجح عليها والله أعلم .

وزاد على رواية يزيد : وكونوا عباد الله إخوانا .

وهي ثابته عن النبي في حديث آخر من حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم وغيرهما .

وقال وكيع في الزهد : [٢٠٨]: حدثنا مبارك ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ، ولا يفخر أحد على أحد .

أقول: المبارك هو ابن فضالة مدلس وقد عنعن هنا عن الحسن وتدليسه عنه أشد . فهو ضعيف .

٢- ورد هذا الحديث من مرسل يحيى بن أبي كثير ، وبلاغ سفيان الثوري :

قال المعافى بن عمران في الزهد : [١١٠] : حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أوحي إلي أن تواضعوا ، حتى لا يبغين أحد على أحد

وتقدم أنها ضعيفة جداً .

وقال أيضاً [١٥٠] : حدثنا سفيان ، قال : بلغنا ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أوحي إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد .

[الخلاصة] :

الحديث لا يثبت بحال من حديث أنس رضي الله عنه وأرضاه .

وهو ثابت من مرسل الحسن بن أبي الحسن البصري – رحمه الله تعالى .

ومراسيل الحسن ضعيفة جداً كما تقدم

وهذا مصداق لقول الإمام أحمد عن سنان أو سعد بن سنان ، أحاديثه تشبه أحاديث الحسن .

وقول الجوزجاني أحاديثه لا تشبه أحاديث الناس عن أنس.

[٧] حديث : [لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ]

* تنبيه : جاء في بعض الطرق تبعاً للحديث الأول .

يرويه محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس به .

ومن هذا الطريق أخرجه :

ابن ماجه [٢٧٣] ثنا سهل بن أبي سهل ثنا أبو زهير عن محمد بن إسحاق عن يزيد به .

أبو عوانة في مسنده [٦٣٩] : ثنا أبو الأزهر ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن أبن إسحاق قال :

حدثني يزيد به .

[أبو الأزهر هو : أحمد بن الأزهر بن منيع ، ثقة ، ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن

عبد الرحمن بن عوف ، ثقة حجة هو وأبوه – رحمهم الله تعالى –]

وجاء من طريق الليث عن يزيد عن سعد عن أنس به .

أخرجه : أبو عوانة في مسنده [٦٣٩] : ثنا قتيبة ثنا الليث به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : ثنا يونس بن محمد عن الليث به . ، ومن طريقه أخرجه أبو يعلى في مسنده [٤٢٥١] ثنا أبو بكر به .

وأبو عبيد في الأموال [٤٨] : ثنا عبد الله بن صالح عن الليث به .

أولاً : جاء هذا الحديث من طرق أخرى عن أنس لا يثبت منها شيء وهي منكرة :

١ – قال أبو نعيم في أخبار أصبهان :

[٤٠١٥٧] أخبرنا عبد الله بن جعفر ، فيما أذن ، ثنا عامر بن عامر أبو يحيى ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا الحسن بن أبي جعفر ، عن ثابت ، عن أنس ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم ، ولا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول ، ولو يعلم المتخلفون عن هاتين الصلاتين لأتوهما ولو حبوا .

ومن طريق الحسن بن أبي جعفر أخرجه أبو عليٍّ حامد بنِ محمدِ بن عبدِ الله بنِ معاذٍ الهرويِّ الرَّفَّاءِ في فوائده . [انظر مجموع فيه ثلاث أجزاء حديثية / ت : نبيل جرار / ط : البشائر الإسلامية]

وأخرجه من طريقه أيضاً البزار في مسنده [٦٩٤٥] .

أقول : عامر بن عامر قال أبو نعيم في أول ترجمته : صاحب غرائب ، والحسن بن أبي جعفر متروك مجمع على تضعيفه ، واستنكر ابن عدي في الكامل عليه هذا الحديث بعينه .

طريق أخرى عن أنس :

٢- قال الحافظ الدارقطني في المؤتلف والمختلف :

في ترجمة الحكم بن عبد الله : [٤٧٥] كتب إلي أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي وحدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي عنه قال أخبرنا هشام بن محمد بن جعفر الكندي أخبرنا عثمان بن خرزاذ الأنطاكي حدثنا سهل بن تمام حدثنا الحكم بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لا يقبل الله صدقة من غلول ولا صلاة بغير طهور.

قلت : سهل بن تمام بن بزيع الطفاوي السعدي .

قال أَبُو زُرْعَة : لم يكن بكذاب، كَانَ ربما وهم في الشيء.

وَقَال أَبُو حاتم : شيخ.وذكره ابنُ حِبَّان فِي الثقات ، وَقَال : يخطئ ، وقال ابن حجر صدوق يخطيء . [انظر ترجمته في تهذيب الكمال وحاشيته] ولا يحتمل هذا أصلاً من سهل بن تمام ، ولا من مجهول .

وقال المزي في شيوخه [الحكم بن عبد الله صاحب مالك]

قلت : وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف عنه : رجل مجهول يروي عن أنس .اهـ

ثم ذكر هذا الحديث ولم أجد له غير هذا ،

وأخاف أن يكون عبد الحكم بن عبد الله القسملي الذي يروي عن أنس نسخة منكرة .

وهو منكر الحديث قاله البخاري وأبو حاتم وغيرهم .

ويكون هذا من أخطاء وأوهام سهل بن تمام فعبد الحكم بن عبد الله القسملي من شيوخه أيضاً كما في تهذيب الكمال .

وباقي من اسمهم الحكم بن عبد الله طبقتهم أصغر من هذا أو لا يذكر سهل في تلاميذهم ولا أنس – رضي الله عنه – في شيوخهم والأقرب عندي أنه القسملي والله أعلم بالصواب .

فإن كان القسملي فهو ضعيف جداً خاصةً عن أنس .

فهذا الحديث منكرٌ من حديث أنس رضي الله عنه بكل حال كما ترى .

ملاحظة : لم أبحث باقي الألفاظ في هذه الأحاديث إنما البحث عن اللفظ الأول .

ثم وجدت الهندي في كنز العمال [٤٣١٠٩] يذكر أن ابن النجار أخرجه عن أنس ولم أقف عليه .

ثانياً : جاء هذا الحديث عن جمع من الصحابة – رضي الله عنهم – :

١ – عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما –

قال الإمام أحمد :[٤٧٠٠] حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ نَاسًا دَخَلُوا عَلَى ابْنِ عَامِرٍ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَا إِنِّي لَسْتُ بِأَغَشِّهِمْ لَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فذكره

وبرقم :[٤٩٦٩] وبرقم :[٥٢٠٥] وبرقم :[٥٤١٩] **و أخرجه مسلم** :[٤٥٥] ،[٤٥٦]

و الترمذي [١] النسائي [٢٥٢٣] . وغيرهم . وهو ثابت كما ترى

وللفائدة هناك طريق معلولة عن ابن عمر ذكرها ابن أبي حاتم في العلل أذكرها للفائدة :

قال ابن أبي حاتم [٣٧] : وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ عِيسى بنُ جعفرٍ ، عن مندلٍ ، عن إِسماعِيل بنِ أَبِي خالِدٍ ، عن أَبِي عُمر الزُّهرِيِّ ، سمِعتُ عَبد اللهِ بن عُمر بنِ الخطّابِ يذكُرُ عنِ النّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، أنّهُ قال : إِنَّ الله لا يقبلُ صلاةً بِغيرِ طُهُورٍ ، ولا صدقةً مِن غُلُولٍ.

قال أَبِي : ليس ذا بِشيءٍ.،، قُلتُ : فتعرِفُ أبا عُمر الزُّهرِيّ ؟ قال : لا. اهـ.

وانظر إلى هذا الحديث الثابت قطعاً عن ابن عمر وخرجه الإمام في مسنده في أربع مواضع ثم يأتي أبو حاتم رضي الله عنه إلى إسناد آخر يروى عن ابن عمر فيضعفه جداً بقوله [ليس ذا بشيء] فتأمل دقة هؤلاء الجبال رضي الله عنهم ، وأن هذا الحديث عندهم معروف مخرجه واحد ليس له مخرج آخر فلا يصح إلا من هذا الوجه وكيف ينفرد هؤلاء عن إسماعيل بن أبي خالد المكثر ؟!

٢- من حديث أسامة بن عمير الهذلي – رضي الله عنه – والد أبي المليح :

قال الإمام أحمد [٢٠٧٠٨] : حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، وَحَجَّاجٌ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْمَلِيحِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتٍ يَقُولُ فذكره . وبرقم [٢٠٧١٤] وأخرجه الطيالسي [١٣١٩] وأبو داود [٥٩] والنسائي [١٣٩] وغيرهم ، وإسناده لا أعلم له علة .

٣- من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – :

قال ابن خزيمة في صحيحه [١٠] : ثنا أبو عمار الحسن بن حريث ثنا عبد العزيز بن أبي حازم ثنا عبد العزيز ابن أبي حازم عن كثير ، وهو ابن زيد عن الوليد ، وهو ابن رباح ، عن أبي هريرة به

وقال أبو عوانة في مسنده : [٦٤٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، قَالَ : حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (ح)

وَحَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ ، كِلاهُمَا عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به

أقول : كثير بن زيد صدوق ، والوليد بن رباح كذلك و أثبت سماعه من أبي هريرة الإمام البخاري كما في علل الترمذي . ونصوا على أنه يروي عن أبي هريرة نسخة . فهذا الطريق يحتمل أن يكون حسناً مع ثبوت أصله

وقال العقيلي هذا أصلح من حديث عكرمة – يعني ابن عمار – .

وقال ابن خزيمة أيضاً : [٦٤١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، بِمِثْلِهِ.

أقول : إسناده ضعيف جداً يحيى بن عبيد الله متروك متفق على تضعيفه ، وقال الحاكم أبو عبد الله : يروي عن أبيه عن أبي هريرة نسخة أكثرها مناكير .

وقال أبو عوانة :[٦٤٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به .

قلت : أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي صدوق سيء الحفظ ، ورواية عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير مضطربة - نص على ذلك الإمام أحمد وابن المديني والبخاري وأبو داود وغيرهم

[وانظر ترجمته في تهذيب الكمال]

وقال أحمد كما في الكامل لابن عدي[٢/ ٢٤٩] : أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ضعاف ليست بصحاح . اهـ

وهذا الحديث بعينه مما استنكره العقيلي عليه، فانظر ترجمته في الضعفاء.

وقال ابن عدي في الكامل ترجمة [أَحْمَدُ بْنُ مُحَمد بْنِ حَرْبٍ] :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمد بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنا التُّرْجُمَانِيُّ، حَدَّثَنا هَقْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الأَوْزاعِيّ، عَنْ مُحَمد بْنِ سِيرِين، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَال: قَال رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ يَقْبَلُ اللهُّ صَلاةً بِغَيْرِ طَهُورٍ، ولاَ صَدَقَةً مِنْ غَلُولٍ.قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذَا أَيضًا بَاطِلٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

وقال عنه ابن عدي – أي أحمد بن محمد بن حرب – : كان يتعمد الكذب . اهـ

لكنه جاء من وجه آخر قال أبو عوانة في مسنده :

[٦٤٣] حَدَّثَنَا الْبِرْتِيُّ الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِقْلٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاةً إِلاَّ بِوَضُوءٍ ، وَلاَ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ

قلت : هذا إسناد رجاله كلهم ثقات : البرتي القاضي هو : أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عيسى بْن الأزهر ،قال الدارقطني ، ثقة ، وقال الخطيب : ثقة ثبت وقال عبد الله بن الإمام أحمد : صدوق لا أعلم إلا خيراً [انظر ترجمته في تاريخ بغداد ، رقم ٢٧٠١] .

والحكم بن موسى هو القنطري ، ثقة روى عنه الإمام أحمد وابنه عبد الله وأبو زرعة وأبو حاتم ومسلم.

وهقل هو ابن زياد ثقة ثبت أعلى – الناس في الأوزاعي – ، وهشام بن حسان ثقة من أثبت الناس في محمد بن سيرين . فهذا الإسناد ظاهره الصحة

لكن وجدت عبد الرزاق رواه في المصنف [٩٤٩٩] : عن هشام بن حسان عن الحسن مرسلاً ،

فخالف في إسناده ولم يسلك الجادة المطروقة [هشام عن ابن سرين عن أبي هريرة] .

والمرسل عندي أشبه

ورواية هشام بن حسان عن الحسن فيها كلام كثير قيل عامة أحاديثه عنه مدلسة عن حوشب كما

نص عليه غير واحد من الأئمة ، لكنه أرسله ولم يصله فهذا يقوي روايته عندي ، والله أعلم

وجاء من طريق أخرى مرسلاً عن الحسن

قال ابن حجر في المطالب العالية [٦٣] : قال الحارث : حدثنا داود بن المحبر ، ثنا حماد ، عن أيوب

، وحميد ، أو أحدهما ، عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكر ه .

وعن حماد ، عن حميد وغيره عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

قلت : داود بن المحبر متروك متهم

قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل : سألت أبى عن داود بن المحبر ، فضحك ، و قال : شبه لا شيء ، كان لا يدرى ما الحديث . اهـ من تهذيب التهذيب

وقد كذبه بعض الأئمة .

وقال ابن عدي في الكامل : ترجمة [عَبد العزيز بن عَبد الله القرشي بصري ، يُكَنَّى أبا وهب قلت عبد الله وهو الجدعاني] .

حَدَّثَنَا أحمد بن عَمْرو الزيبقي ، قَال : حَدَّثَنا الحسن بن مدرك بن بشير السدوسي الطحان ، حَدَّثَنا عَبد العزيز بن عَبد الله القرشي ، حَدَّثَنا عون بن حيان ، عَن أبي سلمة ، عَن أبي هريرة ، فذكره

ثم قال في آخر الترجمة : وَعَبد العزيز بن عَبد الله هذا عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.

أقول : وكذلك عون بن حيان لم أجد من ذكره إلا ابن حبان ذكره في الثقات وقال : يغرب . ، وقال ابن عدي : عزيز المسند جداً. ولا يحتمل تفرد مثله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن فهذا الإسناد منكر.

قلت : عبد العزيز بن عبد الله القرشي ، قال عنه الألباني في الضعيفة : [٥٥٨٥] : القرشي هذا منكر الحديث ؛ كما قال أبو حاتم و تبعه الحافظ وشيخه عون بن حبان كأنه مجهول .**انتهى**

أقول : ولم أجد في الجرح والتعديل عبد العزيز بن عبد الله منكر الحديث إلا :

[١٨٠٣] عَبد العزيز بن عَبد الله أَبو يَحيَى النرمقي .

وليس هذا صاحبنا فهذا المنكر لا يروي إلا عن يحيى البكاء ، و لم أقف على شيء غير هذا . فيبدو أنه وهم

٤ – من حديث الحسن عن أبي بكرة – رضي الله عنه – :

أخرجه ابن ماجه قال :[٢٧٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ ، حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاَةً بِغَيْرِ طُهُورٍ ، وَلاَ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ.

أقول : الخليل بن زكريا متروك . وعد ابن عدي هذا الحديث من مناكيره في الكامل .

وجاء من طريق آخر :

قال ابن عدي في الكامل [ترجمة محمد بن عبد العزيز الدينوري] :

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بن إسماعيل الصُّوفِيّ، حَدَّثَنا مُحَمد بْنُ عَبد الْعَزِيزِ، حَدَّثَنا الْمِنْهَالُ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثني

هِشَامُ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ،به وزاد : ولا عمل في رياء .

قال ابن عدي : وَهو باطل بهذا الإسناد .

ثم ذكر نفس الحديث في ترجمة منهال بن بحر مستنكرا له .

وقال الذهبي في الميزان عن محمد الدينوري : منكر الحديث . ليس بثقة ، يأتي ببلايا ثم قال : ومن

موضوعاته وذكر حديث : كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق الله.

وتقدم أن الأقوى عن هشام عن الحسن مرسلاً

٥- من حديث أبي بكر الصديق – رضي الله عنه - :

وكان من المفترض أن أقدمه في البحث لكني وقفت عليه بعد الكتابة

قال العقيلي في الضعفاء [ترجمة عبد الله بن عمرو الواقعي] :

وقال العقيلي : حدثنا إبراهيم بن محمد ، حَدَّثَنا عبد الله بن عَمْرو الواقعي ، حَدَّثَنا زهير بن معاوية ، عَن جَابر عن الشعبي عن مسروق عن عائشة سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : لا تقبل صلاة بغير طهور ، وَلا صدقة من غلول.

ورواه أبو عوانة [٦٤٥] من طريق الواقعي .

قلت : الواقعي : كذاب كذبه ابن المديني والدارقطني وقال أبو زرعة كان لا يصدق، وكذلك جابر وهو الجعفي كذاب شيعي معروف ،

رواه أبو عوانة في مسنده [٦٤٥] و أبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث برقم [٧٧] من طريق جابر الجعفي وهو شيعي كذاب معروف وجعله من مسند عائشة ولم يذكر أبا بكر رضي الله عنه ، فروايته لا شيء

٦- من حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – :

قال أبو عوانة في مسنده : [٦٤٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَرْدُوَانِيُّ الْحَرَّانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فذكره .

وأخرجه الطبراني [٦٨٩٧] من طريق سليمان به

أقول : محمد القرداوني ، قال الحاكم أبو أحمد ليس بالمتين عندهم وقال أبو عروبة كان من عدول الحكام ولم يكن يعرف الحديث وكان عنده كتب ذكر انه سمعها من أبيه ولم يدرك أحدا في البلد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق فيه لين ، وروى عنه النسائي وعن أبيه .

وأبوه : لم يرو عنه غير ابنه ، قال الذهبي في الميزان لا أعرف راوياً عنه إلا ابنه .

وقال ابن حجر مجهول .

وسليمان بن أبي داود الحراني : قال الإمام أحمد : ليس بشيء [انظر لسان الميزان] قال أبو حاتم : ضعيف الحديث جداً ، وقال أبو زرعة : كان لين الحديث [انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم] وقال البخاري في التاريخ [١٧٩٣] : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : مُنكر الْحَدِيث جدا يَرْوِي عَن الْأَثْبَات مَا يُخَالف حَدِيث الثِّقَات حَتَّى خرج عَن حد الِاحْتِجَاج بِهِ إِلَّا فِيمَا وَافق الْأَثْبَات [المجروحين –٤٢١] . وقال الذهبي : واه [المقتفى في سرد الكنى ٥٦٣].

قلت : فالخبر من طريق أبي سعيد منكر جداً .

٧- **من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – :**

قال الطبراني في الكبير : [١٠٢٠٥] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عباد بن أحمد العرزمي ثنا عمي عن أبيه عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي السفر عن الأسود عن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : فذكره وزاد : وابدأ بمن تعول .

قلت : عباد بن أحمد العرزمي قال الدارقطني متروك ، وعمه اسمه مُحَمد بْن عَبد الرَّحْمَنِ لم أجد له ترجمة ولا لأبيه ، فهذا الإسناد ضعيف جداً .

وقال الطبراني في الكبير : [١٠٢٧٦] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا مسروق بن المرزبان ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : فذكره

قلت : شيخ الطبراني هو مطين حافظ جبل، ومسروق بن المرزبان ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم : ليس بالقوي يكتب حديثه ، وقال صالح جزرة : صدوق ، وقال ابن حجر صدوق له أوهام ، وقال الذهبي صدوق .

ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة إمام ثقة ثبت وأبو زكريا بن ميمون ، ثقة يدلس سمع من أبي إسحاق بآخره وحديثه عنه بعد الإختلاط وهو لين نص على ذلك الإمام أحمد [انظر ترجمته في تهذيب الكمال]

فالإسناد هنا ضعيف جداً ، بسبب هذه العلل وبمخالفة يحيى لكبار أصحاب أبي إسحاق كما سيأتي.

أقول : والصواب أن المحفوظ هو عن ابن مسعود موقوفاً عليه وهو ما رجحه الحافظ الدارقطني في العلل :

[٨٨٨] : وسُئِل عَن حَدِيثِ أَبِي عُبَيدَة ، عَن عَبدِ الله ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : لا تُقبَلُ صَلاَةٌ بِغَيرِ طُهُورٍ ؟

فَقال : حَدَّث بِهِ مَسرُوقُ بن المَرزُبانِ ، عَن يَحيَى بنِ أَبِي زائِدَة ، عَن أَبِيهِ ، عَن أَبِي إِسحاق ، مَرفُوعًا.

وَتابَعَهُ ضِرارُ بن صُرَدٍ ، عَن عَلِيِّ بنِ هاشِمٍ ، عَنِ الأَعمَشِ فَرَفَعَهُ أَيضًا.

وَخالَفَهُ عَلِيُّ بن مُسهِرٍ ، ووَكِيعٌ ، وأَصحابُ الأَعمَشِ ، فَرَوَوهُ عَنِ الأَعمَشِ ، عَن أَبِي إِسحاق مَوقُوفًا.وَكَذَلِك رَواهُ الثَّورِيُّ ، وشُعبَةُ ، وأَبُو الأَحوَصِ ، عَن أَبِي إِسحاق مَوقُوفًا،، وَهُو الصَّوابُ.

حدثنا محمد بن مخلد حَدَّثنا إبراهيم الحربي حَدَّثنا عُبَيد الله القواريري حَدَّثنا يحيى عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول. اهـ

أقول : ومن طريق وكيع رواه ابن أبي شيبة في المصنف [٣١] ولم يذكر صدقة من غلول .

وهذه الأسانيد صحيحة ورواية أبي عبيدة عن أبيه تدخل في الصحيح لأنه كان عالماً بحديث أبيه

وإن لم يسمع منه نص عليه غير واحد من الأئمة

قال يعقوب بن شيبة : إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند لمعرفة

أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر.

وقال ابن المديني : في حديث يرويه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه - :

هو منقطع ، وهو حديث ثبت.اهـ [شرح علل الترمذي لابن رجب]

وقال أبو عبد الرحمن النسائي عند الحديث رقم [٩٦٧] من الكبرى : قال أبو عبد الرحمن أبو

عبيدة لم يسمع من أبيه والحديث جيد . اهـ

وقال الحافظ الدارقطني في السنن عند الحديث رقم [٣٦٤] هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ثَابِتٍ عِنْدَ

أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ ، مِنْ وُجُوهٍ عِدَّةٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِمَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،

عَنْ أَبِيهِ ، بِالسِّنْدِ الصَّحِيحِ عَنْهُ الَّذِي لَا مَطْعَنَ فِيهِ ، وَلَا تَأْوِيلَ عَلَيْهِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيهِ وَبِمَذْهَبِهِ وَفُتْيَاهُ مِنْ خِشْفِ بْنِ مَالِكٍ وَنُظَرَائِهِ . اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [مجموع الفتاوى ٦/ ٤٠٤] : وَيُقَالُ إنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ؛ لَكِنْ هُوَ عَالِمٌ بِحَالِ أَبِيهِ مُتَلَقٍّ لِآثَارِهِ مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِ أَبِيهِ وَهَذِهِ حَالٌ مُتَكَرِّرَةٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَتَكُونُ مَشْهُورَةً عِنْدَ أَصْحَابِهِ فَيَكْثُرُ الْمُتَحَدِّثُ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يُتَّهَمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَخَافَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْوَاسِطَةَ فَلِهَذَا صَارَ النَّاسُ يَحْتَجُّونَ بِرِوَايَةِ ابْنِهِ عَنْهُ وَإِنْ قِيلَ إنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ .اهـ

وقال ابن رجب في فتح الباري [٦/ ٢٤] : وأبو عبيدة ، لم يسمع من أبيه ، لكن رواياته عنه صحيحة .اهـ

وقال أيضاً [٦/ ٨١] : وأبو عبيدة ، وإن لم يسمع من أبيه ، إلا أن أحاديثه عنه صحيحة ، تلقاها

عن أهل بيته الثقات العارفين بحديث أبيه - : قاله ابن المديني وغيره .اهـ

[تحرفت ابن المديني إلى ابن المدني فتنبه]

وقال أيضاً : [٧ / ٤] : وأبو عبيدة ، لم يسمع من أبيه ، لكن رواياته عنه أخذها عن أهل بيته ،

فهي صحيحة عندهم .اهـ

وقال الطحاوي في شرح معاني الآثار [١/ ٩٥] : فإن قال قائل الآثار الأول أولى من هذا لأنها

متصلة وهذا منقطع لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئا قيل له ليس من هذه الجهة احتججنا بكلام

أبي عبيدة إنما احتججنا به لأن مثله على تقدمه في العلم وموضعه من عبد الله وخلطته لخاصته من

بعده لا يخفي عليه مثل هذا من أموره فجعلنا قوله ذلك حجة

قلت : من أعل روايته بالإنقطاع بعد هذا فقد تشدد في غير مشدد.

٨- من حديث طلحة بن عبيد الله – رضي الله عنه – :

قال العقيلي في الضعفاء [ترجمة عبد الله بن محمد العدوي] :

[١٠٠٠] حدثنا أحمد بن داود بن موسى ، وإبراهيم بن محمد ، ومحمد بن أيوب ، قالوا : حدثنا يونس بن موسى ، كديم قال : حدثنا الحسن بن حماد الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن محمد العدوي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز ، يقول على المنبر : حدثني عبادة بن عبادة بن عبد الله ، عن طلحة بن عبيد الله فذكره وفيه زيادة غير محفوظة نبه عليها العقيلي

ومن طريق العدوي رواه الحاكم [٧٠٨٧]

روى مكرم البزار في فوائده [٥٢٩] : من طريق العدوي به

قلت : عبد الله العدوي منكر الحديث مجمع على تضعيفه ورماه وكيع بوضع الحديث .

فلا يثبت هذا الحديث من طريق طلحة رضي الله عنه .

٩- من حديث عمران بن حصين – رضي الله عنه - :

قال الطبراني [٥٠٩] حدثنا عبد العلي بن أحمد بن عبد الله بن الفضل الحميدي و رجاء البزار قالا

: ثنا زيد بن الحباب ثنا شعبة عن قتادة عن أبي السوار العدوي عن عمران بن حصين قال ، قال

رسول الله صلى الله عليه و سلم : فذكره .

قلت : شيوخ الطبراني لم أجد لهم ترجمة وباقي رجال الإسناد معروفون .

ثم وجدت طريقاً آخر عند أبي نعيم في الحلية :

قال أبو نعيم : حدثناه سليمان بن أحمد، حدثنا عبيد العجلي، حدثنا رجاء البزار وأحمد بن عبد الله بن

الفضل ح وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدثنا أحمد بن عبيد الله،

قالوا: حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا شعبة عن قتادة، عن أبي السوار العدوي، عن عمران بن

حصين، قال: فذكره

أقول : ابن حيان هو عبد الله بن محمد بن حيان أبو محمد المعروف بأبي الشيخ الحافظ المعروف

صاحب التصانيف [انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء رقم ٣٣٩٨]

الهيثم بن خلف ثقة وثقه الدارقطني في [أطراف الغرائب والأفراد ص ٤٥] والإسماعيلي وقال :

كان أحد الأثبات وذلك في ترجمته في تاريخ بغداد ، والذهبي في السير ، وابن الجوزي في المنتظم ،

وابن عبد الهادي وغيرهم .

وفات الوادعي أن يذكر ذلك في [رجال الحاكم في المستدرك] فهو من رجال الحاكم ولم يذكر عنه

إلا توثيق الذهبي فقط .

وأحمد بن عبيد الله أظنه أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى السفر المشهور بأبي عبيدة بن

أبي السفر فهو يروي عن زيد بن الحباب وهذه طبقته وتصحف إلى عبيد الله والله أعلم .

قال أبو حاتم شيخ ، وقد روى عنه . ، وقال النسائي : ليس بالقوي وذكره في مشيخته ، وذكره ابن

حبان في الثقات ، وقال ابن حجر صدوق يهم

وأبو السوار العدوي ثقة له ترجمة في تهذيب الكمال ورواية شعبة عن قتادة عنه عن عمران مخرجة في صحيح البخاري [٦١١٧] حديث : الحياء لا يأتي إلا بخير .

وزيد بن الحباب نصوا أن له أخطاء والمحفوظ حديث شعبة من طريق ابن عمر ومن طريق أبو المليح ومن حديث ابن مسعود موقوفا عليه ، وقد تقدم الكلام على هذه الأحاديث وهذا الإسناد وهم عليه والله أعلم .

١٠ - من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه :

قال الطبراني في الأوسط [٦١٥٥] : حدثنا محمد بن حنيفة الواسطي قال نا وهب بن حفص الحراني قال نا أبو قتادة الحراني قال نا الليث بن سعد عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال : فذكره ، لم يرو هذا الحديث عن بن سعد إلا أبو قتادة الحراني ولا يروى عن الزبير إلا بهذا الإسناد

أقول: وهب بن حفص الحراني كذاب . [انظر ترجمته في ميزان الإعتدال] فإسناده تالف

١١- من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

قال الدارقطني في المؤتلف والمفترق [٣٧٠] : أخبرني محمد بن الفرج بن علي البزاز وعبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قالا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري الكوفي حدثنا علي بن أحمد العجلي حدثنا أبو طاهر محمد بن قاسم الوراق حدثني محمد بن عمر بن حفص المزني قال حدثني الحسن الخلال بن علي بن أبي طالب اسمه – وافق اسم جده أبي طالب – قال سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره .

قلت : علي بن أحمد العجلي قال الدارقطني هو عندي ثقة وقد تكلموا فيه[سؤالات حمزة السهمي للدارقطني رقم ٣٠٤] وفات الوادعي أن يذكر ذلك في كتابه [رجال الحاكم في المستدرك] فهو من رجال الحاكم واسمه علي بن أحمد بن الحسين العجلي يعرف بابن أبي قربة .

ولم اعرف باقي رجال الإسناد كلهم مع طول بحث إلا الحسن بن علي – رضي الله عنه – !!

فهذا الإسناد منكر جداً

١٢ – من حديث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – :

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الطهور : ثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن أبي حصين ، عن المستورد بن الأحنف ، عن فلان ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قال : ذلك أيضا غير مرفوع .

قال أبو عبيد : هكذا قال عبد الرحمن في حديثه : عن فلان ، ولم يسمه.

أقول : أبو حصين هو عثمان بن عاصم بن حصين ، و يقال عثمان بن عاصم بن زيد بن كثير بن زيد بن مرة ، أبو حصين الأسدي الكوفي ، ثقة ثبت صاحب سنة . وعبد الرحمن هو ابن مهدي والمستورد ثقة لكن فيه راو مبهم كما ترى فهو ضعيف .

وهو موقوف على عمر رضي الله عنه كما قال الحافظ أبو عبيد .

[الخلاصة] :

هذا الحديث ثابت من حديث : ابن عمر وأبو هريرة وأسامة بن عمير الهذيلي – والد أبي المليح –

، رضي الله عنهم .

ومنكر من حديث غيرهم من الصحابة .

والحديث قوي من حديث هشام بن حسان عن الحسن مرسلاً .

والله تعالى أعلم

[٨] حديث : [مَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ – وفي رواية : غَوَائِلَهُ–]

رواه ابن أبي شيبة في المصنف [٢٥٩٣١] : ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عنه به ، ومن طريقه أبو يعلى [٤٢٥٢] .

ورواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة [٥٣٩] قال : حدثنا بحر بن نصر الخولاني ، ثنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب ، عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد به .

ورواه من طريق محمد بن إسحاق أيضاً .

ورواه الحاكم في المستدرك [٧٣٨٠] قال : وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَلَى أَثَرِهِ قَالَ : [ح] وَحَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، به وقال : [غوائله]

قلت : وقد ورد عن أنس من غير هذا الطريق بلفظ مقارب :

قال الإمام أحمد [١٢٥٦١] : حَدَّثَنَا حَسَنٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَحُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ .

واللفظ الذي نريد : هو قوله : [لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه] .

وهذا إسناد صحيح في الظاهر رجاله ثقات إلا علي بن زيد – هو ابن جدعان – وهو متابع كما ترى

وشيخ الإمام أحمد هو الحسن بن موسى الأشيب ثقة ، وتابعه أبو نصر االتمار عند ابن عدي في الكامل

لكن أخرج الإمام أحمد بعده مباشرة ما يعل هذا الحديث فقال :

[١٢٥٦٢] حَدَّثَنَاهُ عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، وَيُونُسَ ، وَحُمَيْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ – أي مثل الحديث السابق- .

قلت : فخالف عفان وهو بن مسلم ثقة ثبت ،

وعفان أوثق منهما فرواه عن الحسن مرسلاً ، ويبدوا أن المرسل هو الصحيح وأن الحسن الأشيب

والتمار قد سلكا فيه الجادة والله أعلم.

وهذا ما رجحه الحافظ الدارقطني حيث جاء في العلل :

[٢٦٦١] وسُئِل عَن حَدِيثِ يُونُس بن عُبَيدٍ ، وحُمَيدٍ ، وعَلِيِّ بنِ زَيدٍ ، عَن أَنَسٍ ، قال رَسُولُ الله

صَلَّى الله عَلَيه وسَلم : المُؤمِنُ مَن أَمِنَهُ النّاسُ ، والمُسلِمُ مَن سَلِم المُسلِمُون مِن لِسانِهِ ويَدِهِ ، والمُهاجِرُ

مَن هَجَر السُّوء ، ولا يَدخُلُ الجَنَّة مَن لا يَأمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ.

فَقال : يَروِيهِ حَمّاد بن سَلَمَة ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ أَبُو نَصرٍ التَّمّارُ ، والحَسَنُ الأَشيَبُ ، عَن حَمّادِ بنِ

سَلَمَة ، بِهَذا الإِسنادِ.

وَغَيرُهُما يَروِيهِ عَن حَمّادٍ ، عَن يُونُس ، وحُمَيدٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، مُرسلاً.

وَهُو أَشبَهُ بِالصَّوابِ. اهـ

قلت : وقد صحح محققوا المسند الحديثين ، وقالوا في الأول : صحيح على شرط مسلم ، وفي الثاني إسناد صحيح وهو مرسل . والطريقان أحدهما يعل الآخر !

وذكر ابن عدي في الكامل هذا الحديث في ترجمة حماد بن سلمة وقال بعدها :

وهذه الأحاديث التي ذكرتها لحماد بن سلمة منه ما ينفرد حماد به إما متنا وإما إسنادا ومنه ما يشاركه فيه الناس وحماد بن سلمة من أجلة المسلمين، وَهو مفتي البصرة ومحدثها ومقرئها وعابدها وقد حدث عنه من الأئمة من هو أكبر سنا منه .... اهـ

قلت : لكن مر معنا أن الخطأ هنا ليس من حماد كما تقدم ، والله أعلم ، إلا أن يكون حماد حدث على الوجهين فتحمل منه ناس الصواب ، وتحمل منه آخرون الخطأ .والله تعالى أعلى وأعلم .

ورواه الإمام أحمد في الزهد فقال [٢٣٧٦] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنْبَأَنَا يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فذكره

قلت : وهذا تأكيد للرواية المرسلة وإسماعيل هو ابن علية ثقة ثبت ويونس بن عبيد ثبت في الحسن .

وأيضاً رواه عبد الرزاق في جامع معمر بن راشد فقال [٣٤٧] : عن معمر ، عن كثير بن زياد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يكون الرجل مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه

أقول : كثير بن زياد ثقة من كبار أصحاب الحسن ، وهذا أيضاً تأكيد أن الخبر محفوظ عنه مرسلاً .

وهو تأكيد لما قاله الإمام أحمد – جمعنا الله به في الفردوس الأعلى – أن أحاديث سعد بن سنان تشبه أحاديث الحسن البصري رحمهم الله جميعاً .

وقال الإمام أحمد [١٣٠٤٨] : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ .

أقول : زيد بن الحباب صدوق ، يخطيء في حديث الثوري وقال الذهبي ربما وهم ، وعلي بن مسعدة

ضعيف ، وضعفه البخاري وابن حبان جداً .

ولم أجد من تابعه على رواية هذا الحديث عن قتادة عن أنس ، فهذا الطريق ضعيف في أقل أحواله

إن لم أقل منكر عن قتادة .

وقال أبو يعلى في مسنده [٣٩٠٩] : حدثنا المقدمي عن مبارك عن عبد العزيز عن أنس أن النبي

صلى الله عليه و سلم سئل عن المؤمن ؟

قال : من أمنه جاره و لا يخاف بوائقه و المسلم من سلم الناس من لسانه ويده .

قلت : لفظه مقارب للأول ، لكنه لا يصح .

المقدمي هو محمد بن أبي بكر المقدمي ثقة. لكن شيخه مبارك هو : مبارك بن سحيم ، و يقال ابن

عبد الله ، أبو سحيم البنانى البصرى ، متروك ، مجمع على تركه ، قال ابن عبد البر : اجمعوا على أنه

ضعيف متروك الحديث . وقال أبو زرعة : ما أعرف له حديثاً صحيحاً . وتقدم ذكره في البحث

وعبد العزيز هو ابن صهيب ثقة وكان مولاه .

وهناك طريق أخرى في الأمالي الشجري عن أنس لكنها من طريق عبد الحكم القسملي يروي عن أنس نسخة منكرة لاشيء ، قاله الحافظ أبو نعيم ، وهو منكر الحديث .

وروى قوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب فقال [٥٣]: أنا أحمد بن عبد الرحمن ، أنا علي بن ماشاذة ، ثنا محمد بن أحمد بن علي ، ثناء أبو عوانة موسى بن يوسف بن موسى القطان الكوفي ؛ ثنا سعيد بن أبي الربيع البصري ؛ أخبرني حماد بن بشير بن عبد الله بن رجاء العبدي ؛ ثنا أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إن الرجل لا يكون مؤمناً حتى يكون قلبه مع لسانه سواء؛ ويكون لسانه مع قلبه سواء؛ ولا يخالف قوله عمله؛ ويأمن جاره بوائقه .

قلت : وهذا اسناد غريب ، أما شيخة فلم أعرفه .

وأما علي فله ترجمه في تاريخ أصبهان ليس فيها جرح ولا تعديل .

وشيخه أحمد بن محمد بن علي لم أعرفه ، وأبو عوانة موسى بن يوسف قال ابن أبي حاتم سمعت منه وكان صدوقاً ، نقله ابن عساكر في تاريخه في ترجمته . وسعيد بن أبي الربيع هو سعيد بن أشعث قال الإمام أحمد : صدوق . وقال أبو يعلى : هو أوثق من أبيه .

وحماد بن بشير لم أجد من يروي عن أنس بهذا الاسم ويبدوا أن هناك خطأً في الإسناد والله تعالى أعلى وأعلم .

ثم وقفت على رواية عند ابن عساكر في تاريخ دمشق يرويها عن قوام السنة فقال :

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ أنا أحمد بن عبد الرحمن أنا علي ابن ماشاذة نا محمد بن أحمد بن علي نا أبو عوانة موسى بن يوسف بن موسى القطان الكوفي نا سعيد بن أبي الربيع البصري أخبرني حماد بن بشر بن عبد الله بن جابر العبدي نا أنس بن مالك عن رسول الله ، فذكره .

قلت : وهنا قال حماد بن بشر .

ثم وقفت على طريق أخرى في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر

[٨٤٣] وقال ابن لال : حدثنا محمد بن معاذ ، حدثنا أبو عمران المسندي ، حدثنا سعيد بن أبي الربيع السمان ، حدثنا حماد بن بشر ، عن عبد الله بن جابر العنبري ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره .

قلت : هنا أمور

[١] : حماد بن بشر أو بشير [لم أعرفه ولم أستطع تمييزه]

[٢] : عبد الله بن رجاء هو العبدي والصواب عن عبد الله بن رجاء العبدي وقيل الربعي فإن كان هو فطبقته ليست ممن يروون عن أنس مباشرة ، فيكون منقطعاً

قال الألباني في الضعيفة :

٥٣٠٤ – [إن الرجل لا يكون مؤمناً حتى يكون قلبه مع لسانه سواءً ، ويكون لسانه مع قلبه سواءً ، ولا يخالف قوله عمله ، ويأمن جاره بوائقه] .

ضعيف

أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب [١/ ٩/ ١] من طريق أبي عوانة موسى بن يوسف بن موسى القطان الكوفي : أخبرنا سعيد بن أبي الربيع البصري : أخبرني حماد بن بشر بن عبد الله بن جابر العبدي : أخبرنا أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد فيه نظر ؛ كما قال المنذري في الترغيب [١/ ٧٨] ، ولعل وجه ذلك : جهالة حماد بن بشر !

كذا في مسودتي بخط أحد الطلبة في الجامعة الإسلامية ؛ الذي كان يكتب بعض الأحاديث التي أمليها عليه من كتاب الأصبهاني ، فلا أدري أهكذا هو في الأصل ، أم هو خطأ من الكاتب ؟!

والأصل لا يمكن الرجوع إليه الآن ؛ فإنه في المدينة ، وأنا في دمشق !

أقول هذا ؛ لأنني لم أجد في الرواة حماد بن بشر ، وإنما حماد بن بشير ، أورده ابن أبي حاتم ، فقال

[١/ ٢/ ١٣٣] :"... الربعي . بصري ، روى عن عمرو بن عبيد عن الحسن . روى عنه سعيد ابن

أبي أيوب ، وحيوة بن شريح" . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وكذلك صنع البخاري في التاريخ [٢/ ١/ ٢١] إلا أنه لم يذكر بينه وبين الحسن : عمرو بن عبيد .

وكذلك صنع ابن حبان في الثقات [٦/ ٢٢١] .

قلت : فأنا أظن أنه هو راوي هذا الحديث ؛ فإنه من هذه الطبقة تقريباً ؛ ثم هو بصري كما رأيت ،

وكذلك من دونه كلاهما بصري :

أما سعيد بن أبي الربيع البصري ؛ فهو سعيد بن الربيع ، وأداة الكنية : [أبي] مقحمة من الناسخ ؛

فقد ذكره هكذا البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما ؛ وهو أبو زيد الهروي البصري ؛ قال أحمد :

شيخ ثقة ؛ لم أسمع منه شيئاً ، هو بصري . وقال أبو حاتم : أبو زيد الهروي صدوق . وقال العجلي

: بصري ثقة .

وأما موسى بن يوسف بن موسى القطان الكوفي أبو عوانة ؛ فترجمه ابن أبي حاتم [٤/ ١/ ١٦٧]

برواية ثلاثة من الثقات ، وقال :سمعت منه ، وكان صدوقاً .

وجملة القول : أن علة هذا الإسناد من حماد بن بشر ؛ فإنه إن كان ابن بشير الربعي ؛ فهو غير مشهور

، وتوثيق ابن حبان إياه غير موثوق ؛ لما عرف به تساهله في التوثيق ، وفي سماعه حينئذ من أنس نظر

.وإن كان غيره ؛ فهو غير معروف . والله أعلم .اهـ

قلت : وكلامه حق إلا قوله عن موسى سعيد بن أبي الربيع فهو معروف واسمه سعيد بن أشعث

وذلك لعدة أمور :

أولاً : قوله أن كلمة [أبي مقحمة] مدفوعة بوردها في ثلاث طرق من طرق الخبر .

وثانياً : أن سعيد بن أبي الربيع راو له ترجمة مذكورة في عدد من المصادر وقوله أن كلمة [أبي]

مقحمة في السند تحتاج إلى دليل .

ثالثاً : أنه سمي في حديث ابن لال السمان ، والسمان هو ابن أشعث كما في تراجمه وتراجم أبيه .

والله أعلم .

وتنبه أن الألباني : لم يتكلم على شيخ الأصبهاني فإني لم أجد له ترجمة .

ولم يتكلم أيضاً على عبد الله بن جابر العبدي فقد ذكره ابن حبان في الثقات وذكر البخاري وأبن

أبي حاتم عنه أنه ذكر أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عبد قيس .

وقال ابن أبي حاتم يعني وهو صبي ، وقد رواه الإمام أحمد ويرويه عنه رواه اسمه يعيش لم أعرفه

وقال الذهبي : مجهول ، ووقع في بعض المصادر نفيس ولم أعرفه أيضاً .

ولم يتكلم عن علي بن ماشاذه ، وهو مجهول حال .

*** خلاصة البحث في طرقه عن أنس رضي الله عنه :**

[١] : طريق ابن سنان وهي كما يظهر منكرة .

[٢] : طريق حماد بن سلمة ، وهي خطأ والصواب عن الحسن مرسلاً ، فهي كالعدم .

[٣] : طريق علي بن مسعدة الباهلي ، وهي ضعيفة جداً إذا ثبت تفرد ابن مسعدة بها وهو الأقرب عندي والله أعلم

[٤] : طريق أبو يعلى وفيها مبارك بن سحيم متروك ، فهي لا تصلح شاهداً ولا يفرح بها .

[٥] : طريق الأمالي الشجرية ، وهي من رواية عبد الحكم القسملي عن أنس وهي نسخة منكر ، فلا تصلح شاهداً هنا .

[٦] : طريق قوام السنة وهي لا تصلح شاهداً :

لجهالة شيخه و حماد بن بشر أو بشير وجهالة حال علي بن ماشاذه .

* فعلى ما سبق : لا يصح هذا الحديث من طريق أنس بن مالك – رضي الله عنه – .

واعلم ، أن هذا ثابت من مرسل الحسن بن أبي الحسن البصري – رحمه الله تعالى –كما تقدم .

وهذا مصداقاً لما قاله الأئمة من أن حديث هذا الراوي يشبه حديث أنس .

وهو ثابت مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، من غير طريق أنس وسيأتي الكلام عن طرقه .

والله الموفق .

وقد ورد هذا الحديث من غير طريق أنس :

١ – من طريق أبي هريرة – رضي الله عنه – :

رواه الإمام أحمد [٧٨٧٨] ومسلم [٨١] وغيرهم ، من طريق إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ولفظه : [لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ]

وعند الإمام أحمد [٨٤٣٢] من طريق ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بلفظ : [لَا وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، لَا وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، لَا وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ ، قَالُوا: وَمَنْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: جَارٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ، قِيلَ: وَمَا بَوَائِقُهُ ؟ قَالَ: شَرُّهُ]

ورواه البخاري [٦٠١٦] – دون قوله [قِيلَ: وَمَا بَوَائِقُهُ ؟ قَالَ: شَرُّهُ]

ورووه من طريق أبي شريح الخزاعي – رضي الله عنه – ويأتي الكلام عيله – .

وأخرج الحاكم في المستدرك قال : [٢١] :

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلَانِيُّ ، أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ [ح]

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ

قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: جَارٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ قَالُوا: وَمَا بَوَائِقُهُ ؟ قَالَ: شَرُّهُ .

ثم قال عَقِبَهُ :

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ هَكَذَا

إِنَّمَا أَخْرَجَا حَدِيثَ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ:

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ.

قلت : لم أجد هذا الحديث من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة لا في الصحيحين ولا خارجهما !

٢- من حديث : أبي شريح الخزاعي - رضي الله عنه -

وهو صحابي مختلف في اسمه والأشهر : خويلد بن عمرو الخزاعي العدوي .

قال الإمام البخاري [٦٠١٦] : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ.

قِيلَ : وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ .

تَابَعَهُ شَبَابَةُ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ وَشُعَيْبُ بْنُ

إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .انتهى

قلت : هذا كأنه اختلاف على ابن أبي ذئب فتارة رواه عن أبي شريح وتارة رواه عن أبي هريرة كما

تقدم .

وسئل الإمام أحمد كما في المنتخب من علل للخلال لابن قدامة:

[١٦٠] : أخبرنا محمد بن بشر بن ياسين: ثنا أحمد: ثنا يزيد بن هارون، وحجاج، وابن أبي بكير،

عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي شريح الكعبي، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال

: والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : الجار لا يأْمنُ جارهُ بوائقة .

قالوا : وما بوائقة ؟ قال: شره .

قال أبو عبد الله: حدثني روح ، وعثمان بن عمر ، قالا: ثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن

أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والله لا يؤمن .

قال أبو عبد الله: إن روحاً ، وعثمان سمعاه بالمدينة ، وحجاجٌ ويزيد سمعاه ببغداد ، وهكذا قال ببغداد.

وقال مهنا : سالت أحمد ، عن حديث ابن أبي ذئب : هو خطأ ، أو هو عنهما ؟

قال : لا أدري ؛ ولكن من روى عنه بالمدينة يقول : عن ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبي هريرة ، ومن سمع ببغداد ، قال : عن أبي شريح . اهـــ

وجاء في العلل لابن أبي حاتم :

[٢٢٠٣] سَمِعْتُ أَبِي ، وَذَكَرَ حَدِيثَ : أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لا يَأْمَنُ جارُهُ بِوائِقَهُ.

قَالَ أَبِي : وَيَرْوُونَهُ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قِيلَ لأَبِي : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : جَمِيعًا صَحِيحَانِ .

قَالَ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا صَحِيحَيْنِ.اهـ

قلت : وهذا الترجيح قالوه لأن ابن أبي ذئب ثقة ثبت صاحب حديث ، يحتمل منه تعدد الأسانيد ،

والله أعلم ولا يقاس عليه من قل حفظه .

ورجح ابن المديني حديث أبي شريح من طريق مالك وابن عجلان كما في العلل [مسألة ١١٩] ،

وقال :

رواه مالك وابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي شريح ، وخالفها عبد الرحمن بن إسحاق فرواه

عن سعيد عن أبي هريرة ، والحديث عندي حديث مالك وابن عجلان وأخطأ ابن إسحاق .اهـ

قلت : ولم يتطرق للاختلاف على ابن أبي ذئب .

ورجح الدارقطني حديث أبي هريرة : فقال كما في العلل :

[١١٩٣] : وسُئِل عَن حَدِيثِ أَبِي شُرَيحٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم ، قال : لا يُؤمِنُ بِالله

واليَومِ الآخِرِ مَن لا يَأمَنُ جارَهُ بَوائِقَهُ.

فَقال : يَروِيهِ جَماعَةٌ مِن العِراقِيِّين ، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ ، عَنِ المَقبُرِيِّ ، عَن أَبِي شُرَيحٍ.

وَرَواهُ جَماعَةٌ مِمَّن سَمِعَهُ مِن ابنِ أَبِي ذِئبٍ بِالمَدِينَةِ ، عَنِ المَقبُرِيِّ ، عَن أَبِي هُرَيرة .

وحَدِيثُ أَبِي هُرَيرة أَشبَهُ بِالصَّوابِ.اهـ

وجاء أيضاً : [س ١٤٨٠] وسُئِل عَن حَدِيثِ المَقبُرِيِّ ، عَن أَبِي هُرَيرة ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه

وسَلم : لا يُؤمِنُ مَن لا يَأمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ.

فَقال : يَروِيهِ ابن أَبِي ذِئبٍ ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ مَعنُ بن عِيسَى ، وابن أَبِي فُدَيكٍ ، وحَجّاجُ بن

مُحَمدٍ ، ورَوحُ بن عُبادَة ، وأَبُو عامِرٍ ، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ ، عَن سَعِيدٍ ، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

ورَواهُ مُحَمد بن عِيسَى بنِ القاسِمِ بنِ سَمِيعٍ ، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ ، عَنِ المَقبُرِيِّ ، عَن أَبِيهِ ، عَن أَبِي هُرَيرة ، والأَوَّلُ أَصَحُّ ، وحَدَّث بِهِ ابن أَبِي ذِئبٍ مَرَّةً ، عَن أَبِي شَرِيحٍ الخُزاعِيِّ ، وهُو عَن أَبِي هُرَيرة مَحفُوظًا. اهـ

وقال ابن حجر في الفتح :

فالأكثرُ قالوا فيه: عن أبي هريرة، فكان ينبغي ترجيحهم؛ ويؤيِّده: أن الراوي إذا حدَّث في بلده كان أتقن لما يحدِّث به في حال سفره ، ولكن عارَض ذلك أن سعيدًا المقبري مشهورٌ بالرواية عن أبي هريرة ، فمن قال : عنه ، عن أبي هريرة سلك الجادة.

فكانت مع من قال : عنه، عن أبي شُريح ، زيادةُ علم ليست عند الآخرين.

وأيضًا فقد وُجِدَ معنى الحديث من رواية اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمُقْبُرِيِّ ، عَنْ أبي شُريح كما سيأتي بعد باب ، فكانت فيه تقويةٌ لمن رواه عن ابن أبي ذئب فقال فيه: عن أبي شُريح .

ومع ذلك فصنيعُ البخاري يقتضي تصحيحَ الوجهين وإن كانت الرواية عن أبي شريح أصح. اهـ

قلت : والحديث الذي يريده ابن حجر بقوله : [يأتي بعد باب] هو ما رواه الإمام البخاري

[٦٠١٩] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ

قَالَ سَمِعَتْ أُذُنَايَ وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ... الحديث .

قلت : والترجيح هنا صعب وأنت ترى اختلاف الأئمة لكن نقول كما قال الإمامان أحمد و أبو حاتم

: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا صَحِيحَيْنِ ، والله تعالى أعلى وأعلم .

٣- من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – :

رواه الإمام أحمد قال : [٣٦٧٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ

مُحَمَّدٍ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فذكر

حديثاً طويلاً وذكر فيه : وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ، قَالُوا: وَمَا بَوَائِقُهُ يَا نَبِيَّ اللهِ ؟ قَالَ:

غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ ... الحديث

قلت : أبان بن إسحاق قال ابن معين لا بأس به ووثقه العجلي وابن حبان ، وقال الأزدي متروك ،

ورد عليه الذهبي فقال : لا يترك و قال في الكاشف : فيه لين .

قلت : الأزدي متكلم فيه أصلاً .

لكن شيخ أبان ، الصباح بن محمد ضعيف :

قال الدارقطني : ليس بالقوي [العلل ٢٧٠٥]

ووثقه العجلي ثم ذكره في الضعفاء وقال : حديثه وهم ويرفع الموقوف.اهـ

وذكره العقيلي في الضعفاء

وذكره ابن حبان في المجروحين وقال : كَانَ مِمَّن يَرْوِي عَن الثِّقَات الموضوعات وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْ

مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ . اهـ

وقال ابن حجر : ضعيف أفرط فيه ابن حبان ، وقال الذهبي : واه [الميزان ترجمة أبان بن إسحاق]

وذكره البخاري في التاريخ ، وأبو حاتم كما في الجرح والتعديل لابنه دون جرح أو تعديل إلا

إشارة البخاري بذكره حديثاً رواه الصباح مرفوعاً وخالفه سفيان فرواه موقوفاً .

قلت : هو ضعيف في أقل أحواله ، لم يوثقه معتبر .

وقال البزار بعد رواية هذا الحديث كما في مسنده [٢٠٢٦] :

وَأَبَانُ بْنُ إِسْحَاقَ هَذَا رَجُلٌ كُوفِيٌّ ، وَالصَّبَاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَيْسَ بِالْمَشْهُورِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ

الْعِلَّةِ لأَنَّا لَمْ نَحْفَظْ كَلامَهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ . اهـ

ومن طريقه أخرجه الحاكم [٧٣٨١] وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه !! . اهـ

قلت : الحاكم متوسع في هذا جداً ! حتى جمع في وهمه في هذا كتب .

ورواه الطبراني في الكبير [١٠٤٤٢] : من حديث طويل وفيه قال : [ليس من المؤمنين من لم يأمن

جاره بوائقه] وفيه سوار بن مصعب ، منكر الحديث ، مجمع على تركه اتفق الأئمة على ذلك.

ورواه الطبراني في الكبير [١٠٥٥٣] : وهي طريق حبان بن علي – تقدم الكلام عليها – ، وهو إلى الضعف أقرب ، ويرويه عن حصين بن مذعور عن قريش التميمي وهما مجهولان وتقدم الكلام عليهما .

٤ – من حديث طلق بن علي الحنفي – رضي الله عنه – :

قال الطبراني في الكبير [٨١٧١] : حَدَّثَنَا مُوسَى بن هَارُونَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بن عُتْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بن طَلْقٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ .

ورواه في الأوسط برقم [٧٩٧٩] وقال عقبه : لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ إِلَّا أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ: حَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ . اهـ

قلت : موسى بن هارون ويعرف والده بالحمال ، حافظ ثقة متقن إمام ، قاله الدارقطني وغيره .

حماد بن محمد الحنفي هو: حَمَّاد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللهِ بْن مجيب بْن حرمي بْن أيوب أَبُو مُحَمَّد الفزاري

الأزرق ، له ترجمة في تاريخ بغداد ، وهو مشهور برواية هذا الإسناد أيوب عن قيس عن أبيه .

وساق الخطيب في تاريخ بغداد بإسناده إلى صالح جزره قال حدثنا جبارة وحماد بن محمد وهما

ضعيفان . ولم أجد من وثقه .

وأيوب بن عتبه ضعفه الإمام أحمد وابن المديني والإمام مسلم وأبو زرعه والفلاس والجوزجاني

ويعقوب بن سفيان ، وقال العجلي : يكتب حديثه وليس بالقوي .

وقال أبو حاتم : فيه لين .

وقال ابن معين في أكثر الروايات عنه : ليس بشيء .

وقال البخاري : هو لين عندهم ، وقال كما في العلل للترمذي : ضعيف جداً ، لا أحدث عنه كان

لا يعرف صحيح الحديث من سقيمه .

وقال أبو زرعة : وَقَال أَبُو زُرْعَة: حديث أهل العراق عنه ضعيف، ويُقال: إن حديثه باليمامة أصح.

قال ذَلِكَ سَعِيد بْن عَمْرو البرذعي عَن أبي زرعة.

وقال النسائي مظطرب الحديث ، وقال مرة : ضعيف

وقال الدارقطني : شيخ يعتبر به ، وقال في موضع آخر يترك .

وقال ابن عدي : فِي حديثه بعض الإنكار وهُوَ مع ضعفه يكتب حديثه .اهـ

وَقَال أبو داود: منكر الحديث [ترجمته تاريخ بغداد] ، وذكره ابنُ حِبَّان في المجروحين وَقَال: كان

يخطئ كثيرا ويهم شديدا حتى فحش الخطأ منه .

[أكثر هذه النقولات مستفادة من تهذيب الكمال وحاشيته]

وقال الذهبي : ضعفوه لكثرة مناكيره [المغني] وقال ابن حجر : ضعيف .

أما قيس بن طلق فوثقه ابن معين وابن حبان وغيرهما .

ولم أجد له طريقاً أخرى فهو منكر من حديث طلق بن علي – رضي الله عنه – .

٥- من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما - :

رواه عبد الله بن مطيع كما في المطالب العالية لابن حجر برقم [٢٦٤٧] وأيضاً الطوسي في مستخرجه على الترمذي [١٦٩٩] وابن عساكر في تاريخ دمشق [٤٥٦٧] كلهم من طريق كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر .

وكوثر هالك متروك خصوصاً عن ابن عمر قاله الإمام البخاري اتفق الأئمة على توهينه ، وعد ابن عدي هذا الحديث من مناكيره في الكامل .

تنبيه : لم يستطع محقق تاريخ دمشق – ط دار الفكر - قراءة اسم كوثر فقال : .. ابن حكم ، وقال في الحاشية : غير واضحة بالأصل ونميل إلى قراءتها: (الكوير) وتقرأ في م: الكدير بن حكيم . اهـ

قلت : ولا كوثر غيره يروي عن ابن عمر ولو قام بتخريج الأحاديث التي يشكل عليه قراءتها لما وقع في هذا والله تعالى أعلم.

٦- من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنه - :

قال الخرائطي في مساويء الأخلاق [٣٨٧] : حدثنا عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله ، فليس ذاك بمؤمن ، وليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه .

ويرويه البيهقي في الشعب وغيره من طريق سويد بن سعيد وهو ضعيف أيضاً .

أقول : عثمان بن عطاء هو ابن مسلم الخراساني ضعيف بل ضعفه بعض الأئمة جداً وقال ابن معين في رواية عنه منكر الحديث ، وقال أبو نعيم الحافظ: يروي عن أبيه أحاديث منكرة ، وقال الحاكم أبو عبد الله : يروي عن أبيه أحاديث موضوعة . اهـ

وأبوه عطاء الخراساني ضعيف ، وعليه فهو منكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

٨- من حديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه - :

أخرجه قوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب [٤١٧] يرويه من طريق سويد بن سعيد وهو يلقن وفيه ضعف ، وفيه داود بن الزبرقان متروك وأبو عبد الله الفلسطيني مجهول حال يرويه عن عطاء وهو الخراساني عن معاذ بن جبل به ، وسويد رواه عن عطاء عن عمرو بن شعيب ثم رواه هنا عن عطاء عن معاذ وهو لم يسمع معاذ بل ولم يدركه ، ولا أستبعد أن يكون هذا من غيره ولاسيما ابن الزبرقان .

وعليه فهذا منكر من حديث معاذ رضي الله عنه كما هو واضح جلي .

٩- مرسلاً من حديث زيد بن يُثيع - أو أثيع .

والصواب الأول نص عليه الإمام أحمد وابن معين والثاني خطأ تفرد به شعبه وهو مشهور بذلك يخطيء في بعض الأسماء - وهو تابعي مخضرم :

ورواه هناد بن السري في الزهد ، عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، وفيه سويد بن عبد العزيز متروك تركه الإمام أحمد .

ويرويه عن يزيد مباشرة ويبدو أنها غير محفوظة أو أن هناك سقطاً في الإسناد أو أن هذا المتروك أسقط من بينه وبين يزيد فإن طبقة أنزل من هذا بكثير .

وثانياً نص المزي وغيره أنه لم يروي عن ابن يثيع إلا أبو إسحاق السبيعي وكذلك كل من ذكره من الأئمة لا يذكرون راو عنه إلا السبيعي .

١٠ – من مراسيل زيد بن أسلم – رحمه الله تعالى – :

رواه ابن وهب في الجامع قال أخبرني داود بن قيس عنه به مرسلاً ، ولألفاظه كلها شواهد في الصحيح . وهو صحيح إليه .

وذكر الذهبي في حق الجار أنه من رواية ، هشام بن سعد وهو صدوق له أوهام وخالف

[الخلاصة] :

هذا الحديث ثابت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ومن حديث أبي شريح الخزاعي على ما قاله

الإمام أحمد وأبو حاتم .

وثابت من مراسيل الحسن البصري و زيد بن أسلم رحمهما الله تعالى .

ولم يثبت من حديث صاحبي آخر .

بل هو منكر من غير هذه المخارج ، فيما وقفت عليه ، والله تعالى أعلى وأعلم .

[٩] حديث : [الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ]

رواه عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد [سعد بن سنان] عن أنس به

مرفوعاً

أخرجه الحاكم [٨٨٥٦] قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلَانِيُّ ،

ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ به

أقول : أبو العباس محدث عصره ثقة معروف ولقبه الأصم .

وبحر ثقة معروف من شيوخ ابن أبي حاتم .

ولم أجده من مسند أنس – رضي الله عنه – من غير هذا الطريق ، وهو منكر من حديث أنس .

وورد هذا الحديث من طريق عدد من الصحابة :

١ – من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه :

أخرجه ابن راهوية في مسنده من طريق ، كلثوم بن محمد بن أبي سدرة قال : نا عطاء بن أبي مسلم الخراساني عن أبي هريرة به مرفوعاً

وهذا طريق ضعيف جداً كما تقدم . واستنكره ابن عدي في الكامل في ترجمة كلثوم

ومن طريق عطاء الخراساني رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان [٧٥]

ورواه البيهقي في الشعب من طريق ابن المبارك وقال عقبه : رواه أيضا عبد العزيز بن حصين عن ابن أمية عن الحسن عن أبي هريرة والإسناد ضعيف .اهـ

أقول : عبد العزيز بن حصين واه ، ضعفه جداً : ابن معين وابن المديني والبخاري ومسلم والنسائي [انظر ترجمته في تاريخ بغداد] . والحسن لم يسمع أبي هريرة ، والله أعلم .

وأخرجه البزار في مسنده قال [٩٥١٧] : حَدَّثَنا علي بن حرب حَدَّثَنا مكي بن إبراهيم عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ به مرفوعاً .

أقول : عبيد الله بن أبي حميد متروك ، واهي الحديث ، وخصوصاً في روايته عن أبي المليح ، قال الحاكم وأبو نعيم كما في التهذيب : يروى عن أبى المليح و عطاء مناكير .اهـ

واستنكره عليه ابن عدي في ترجمته في الكامل ، والعقيلي في الضعفاء.

واستنكره الذهبي أيضاً في الميزان وقال : مكي بن إبراهيم ، حدثنا عبيد الله بن أبي حميد ، عن أبي المليح ، عن أبي هريرة – مرفوعاً – : المكر والخيانة والخديعة في النار.

وروى في هذا المعنى حديثاً في سنده لين أيضا . اهـ

٢- من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه :

قال ابن وهب في جامعه [١٩٣] : وَأَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : الْمَكْرُ وَالْخِيَانَةُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ ، وَمِنَ الْخِيَانَةِ أَنْ يَكْتُمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مَا لَوْ عَلِمَهُ كَانَ عَسَى أَنْ يُدْرِكَ بِهِ خَيْرًا ، أَوْ يَنْجُو بِهِ مِنْ سُوءٍ .

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُظْهِرُ أَحَدُنَا لِأَخِيهِ مَا فِي نَفْسِهِ ؟

قَالَ: نَعَمْ ، إِلَّا مَا لَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ .

أقول : الحارث بن نبهان ، شيخ ابن وهب : متروك مجمع على توهينه .

ومحمد بن سعيد لم أعرفه إلا أن يكون المصلوب فهو وضاع صلب على الزندقة .

٣- من حديث قيس بن سعد رضي الله عنه :

أخرجه ابن عدي في الكامل فقال : حَدَّثَنَا أَبُو العلاء الْكُوفِيّ، حَدَّثَنا هشام بن عمار، حَدَّثنا جراح بن مليح، حَدَّثَنا أَبُو رَافِعٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ لَكُنْتُ مِنْ أَمْكَرِ النَّاسِ .

أقول : وأبو رافع هذا لم أعرفه ، ولا أظنه الصائغ مولى أبو هريرة فهذا مدني والجراح حمصي ولم يذكر هذا من شيوخه ولا هذا من تلاميذه ، فإن كان القيسي المصري فهو مجهول حال .

قال ابن حجر في التقريب : مقبول .

وقد استنكر ابن عدي هذا الحديث بعينه في الكمال في ترجمة الجراح ولعله قصد النكارة الإسنادية

فمن أبو رافع هذا ، وليس هناك شامي اسمه أبو رافع يروي عن قيس رضي الله عنه .

وهشام بن عمار فيه كلام لكن له متابع :

قال البيهقي في الشعب [٤٨٨٧] : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ أَخُو خَطَّابٍ ، ثنا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، ثنا الْجَرَّاحُ بْنُ مَلِيحٍ الْبَهْرَانِيُّ ، ثنا أَبُو رَافِعٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ ، لَكُنْتُ أَمْكَرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

قلت : شيخ البيهقي وثقه الخطيب ، وأحمد بن عبيد هو الصفار ثقة ثبت إمام معروف من شيوخ الدارقطني ، محمد بن بشر بن مطر الوراق ، وثقه الدارقطني وإبراهيم الحربي

[انظر ترجمته في تاريخ بغداد] .

والهيثم بن خارجه ثقة ، وثقه أحمد وابن معين وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة والبخاري في التاريخ ووثقه الخليلي وابن قانع ، وقيل كان يسمى : شعبة الصغير ،

وقال ابن حجر في التقريب : صدوق ، **قلت :** هو ثقة والله أعلم

ثم وجدت ابن حجر في الفتح يقول : كان من الأثبات ونقل توثيق أحمد له [استفدته من تذهيب تقريب التهذيب لأحد المعاصرين]

أقول : ويبقى الإشكال في أبي رافع هذا واستبعد جداً أن يكون الصائغ مولى عمر ، صاحب أبي هريرة رضي الله عنه لما تقدم من أسباب ومنها:

[١] لم يذكر هذا من تلاميذه وهذا من شيوخه ولا في أي مصدر .

[٢] هذا حمصي وهذا مدني .

[٣] ذكره الذهبي في المقتفى في سرد الكنى [رقم ٦١٥٩] ولم يذكر فيه شيئاً ولو كان المشهور لأشار إلى ذلك بل كل ما قاله : أبو رافع [و تصحفت في نسخه إلى أبو نافع] يروي عن قيس بن سعد وعنه الجراح بن مليح البهراني . اهـ والله تعالى وأعلم .

للفائدة :

ورد عن قيس بن سعد كلام آخر يشبه هذا الحديث موقوفاً عليه :

قال ابن أبي شيبة في المصنف [٣١٣٥٤] : حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : لَوْلاَ أَنْ يَمْكُرَ الرَّجُلُ حَتَّى يَفْجُرَ ، لَمَكَرْت بِأَهْلِ الشَّامِ مَكْرًا يَضْطَرِبُونَ يَوْمًا إلَى اللَّيْلِ.

أقول : هذا أحسبه منقطع ابن سيرين طعنوا في سماعه ممن هو أصغر من قيس بن سعد بن عبادة .

ورواه ابن عساكر [٤٩ / ٤٢٤ ترجمة قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري] من طريق ابن سعد – صاحب الطبقات – بإسناده إلى ابن سيرين وفيه قال نبئت عن قيس بن سعد أنه كان يقول ....

فذكره

وفيه علي بن الحسين بن أَحْمَد بن إبراهيم بن جدا الحنبلي الفقيه العابد لم يوثقه إلا ابن خيرون فيما

نقله الذهبي وفي ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ، وفيه الحسن بن فهم وصفه الخطيب بالعلامة

الحافظ ، لكن قال الدارقطني ليس بالقوي [انظر ترجمته في تاريخ بغداد]

وقال ابن عساكر في تاريخه [١٠٥٨٤] :

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الفضل بن البقال أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا

عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثني عمرو قال :

قال قيس بن سعد : لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب .

أقول: هذا إسناد رجاله كلهم موثقون إلا صاحب عثمان بن أحمد بن إبراهيم الموصلي له ترجمة في

طبقات الحنابلة ليس فيها جرح ولا تعديل وروى عنه الخلال بواسطة أبو بكر بن صدقه .

وقد يحتمل منه مثل هذا ، لكن إسناداً [أحمد عن الحميدي عن سفيان عن عمرو] غريب أن لا

تجده في مصدر غير هذا ، والله أعلم بحقيقة الحال

وعلى العموم عمرو هو ابن دينار من الطبقة التي تلي الوسطى من التابعين ولم أجد له تصريحاً بالسماع منه وإلا من حيث العمر قد يدركه والله أعلم . فبين وفاة هذا وولادة هذا قرابة عشرين سنة والأقرب عندي أنه منقطع أيضاً ، والله أعلم .

٣- من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – :

قال أبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار : [١٣٢] حدثنا الفضل قال : حدثنا عثمان بن الهيثم بن جهم المؤذن قال : حدثنا أبي ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من غشنا فليس منا ، والمكر والخديعة في النار .

ومن طريق الفضل وهو بن الحباب أخرجه ابن عساكر في تاريخه وغيره .

أقول : الفضل بن الحباب ثقة من شيوخ أبو داود وأبو زرعة .

وعثمان بن الهيثم بن جهم :

قال أبو حاتم : كَانَ صدوقا غَيْر أَنَّهُ بآخرة كَانَ يتلقن مَا يلقن .اهـ

وقال الدارقطني : صدوق كثير الخطأ .اهـ

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر في التقريب : ثقة تتغير فصار يتلقن .اهـ

وروى له البخاري في الصحيح.

وقال الساجي : صدوق ، ذكر عند أحمد بن حنبل ، فأومأ إلى أنه ليس بثبت ، وهو من الأصاغر الذين حدثوا عن ابن جريج وعوف، ولم يحدث عنه اهـ

قلت : ولا أدري الفضل حدث عنه قبل التلقين أو بعده والفضل مسند كبير صاحب حديث

وأبوه الهيثم بن جهم :

قال ابن أبي حاتم : سَأَلتُ أبي عنه، فقال: لم أَرَ في حديثه مكروها .اهـ

وذكره ابن حبان في الثقات

وعاصم هو ابن أبي النجود – بن بهدلة – وفيه كلام وحديثه حسن إن لم يخالف وزر هو ابن حبيش .

أقول : وتبقى علة التلقين في عثمان بن الهيثم فيبقى الحديث ضعيف ولو قلت ضعيف جداً ما أبعدت والله أعلم .

٤ – من مرسل الحسن بن أبي الحسن البصري :

قال الإمام أبو داود في المراسيل [١٥٣] :

حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد ، عن يونس ، عن الحسن ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المكر والخديعة والخيانة في النار .

أقول : رحم الله الإمام أحمد وجمعنا به في الفردوس الأعلى فهذا إسناد ثابت إلى الحسن بلا شك خالد هو ابن عبد الله الواسطي الطحان إمام ثقة ثبت ، ويونس هو ابن عبيد الإمام الثقة علم من الأعلام من خاصة أصحاب الحسن ، وهذا مصداق لكلام الإمام أحمد ولشرح ابن رجب كما مر معنا .

٥- من قول مجاهد بن جبر - رحمه الله تعالى - :

قال الخرائطي في مكارم الأخلاق [١٦٢] حدثنا سعدان بن يزيد ، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، عن الأعمش ، عن مجاهد قال : المكر والخديعة والخيانة في النار ، وليس من أخلاق المؤمن المكر ولا الخيانة

أقول : سعدان بن يزيد له ترجمة في تاريخ بغداد وفيها قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال :

صدوق . و الطنافسي ثقة معروف ، ورواية الأعمش عن مجاهد فيها كلام ليس هذا محل بسطة

والذي يبدوا والله أعلم أن عامة أحاديثه مدلسة عن ليث بن أبي سليم إلا حروفاً يسيرة .

وقال ابن وهب في جامعه [٤٨٧] : وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ زَحْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ،

عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ، لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ

الْمُؤْمِنِ الْمَكْرُ وَلَا الْخَدِيعَةُ.

كذا ذكره مرسلاً وابن زحر هو عبيد الله بن زحر مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب :

ضعفه ابن المديني وابن معين وابن حبان جداً .

ووثقه أحمد في رواية أبو داود وضعفه في رواية حرب بن إسماعيل .

وقال البخاري في التاريخ : مقارب الحديث ، ونقل عنه الترمذي ففي العلل توثيقه .

وقال أبو زرعة لا بأس به ، صدوق .

والباقي على تضعيفه [انظر ترجمته في تهذيب الكمال وفروعه]

ومع كل هذا لا يقارن بمحمد الطنافسي ، فرواية الطنافسي أقوى وهي أنه من قول مجاهد ولم يرسله

، الله أعلم. وإذا كانت من قول مجاهد فقد تحتمل من ليث وله به خصوصية

٧- من كلام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

قال البيهقي في شعب الإيمان : [١٠٦٩٧] أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ،

ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ إِمْلَاءً، ثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ:

إِذَا أَنْتَ لَقِيتَ أَخَاكَ فَلَا تَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ جَاءَ مِنْ مَكَانٍ لَا يُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَهُ.

فَإِنْ حَدَّثَكَ مِنْ أَيْنَ جَاءَ فَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيْهِ.

وَإِنْ هُوَ أَخْبَرَ بِغَيْرِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ كُتِبَتْ عَلَيْهِ كَذِبَةً .

وَكَذَلِكَ إِذَا رَأَيْتَهُ ذَاهِبًا فَلَا تَسْأَلْهُ أَيْنَ يُرِيدُ ؟

فَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْهُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَصْحَبَهُ لِكَيْ تَعْلَمَ حَيْثُ يُرِيدُ.

وَقِيلَ: الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ . اهـ

أقول : هذا إسناد صحيح رجاله كلهم موثقون وأما قول ابن حجر عن محمد بن يزيد بن خنيس مقبول كما في التقريب فلا وجه له ، فقد كتب عنه أبو حاتم وقال ثقة كما حاكاه ابنه في الجرح والتعديل .

***خلاصة البحث :**

[١] لا يثبت هذا الحديث موقوفاً ولا مرفوعاً :

١- طريق أنس – رضي الله عنه - وهي منكرة لم يتابع سعد عليها .

٢- طرق حديث أبو هريرة –رضي الله عنه أحدها كلثوم عن عطاء وهو ضعيف جداً كما تقدم .

والآخر طريق عبيد الله بن أبي حميد وهو متروك .

٣- طريق عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – وفيه الحارث بن نبهان وهو متروك أيضاً .

٤- طريق قيس بن سعد وفيه أبو رافع لم أعرفه واستنكار ابن عدي الحديث الجراح البهراني .

وطريق ابن سيرين ولم يسمعه وطريق عثمان بن أحمد الموصلي لم أجد في جرحاً ولا تعديلاً وعمرو بن دينار غير معروف بالرواية عن قيس بن سعد .

٥- من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – : فيه عثمان بن الهيثم بن جهم كان يتلقن فهو ضعيف جداً .

٦- من قول مجاهد وفيه تدليس الأعمش ليث عنه وقد يحتمل مثل هذا

٧- وهو ثابت من مرسل الحسن ومراسيله ضعيفة ، ومن قول ابن جريج كان يقال .

والله تعالى أعلى وأعلم .

[١٠] حديث : [أَتَدْرُونَ مَا الْعَضْهُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: نَقْلُ الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ، لِيُفْسِدُوا بَيْنَهُمْ]

أخرجه الإمام البخاري في الأدب [٤٢٤] حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حدثنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلم به .

والطحاوي في شرح مشكل الآثار [٢٣٩٣] وَوَجَدْنَا يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فذكره .

قلت : والحديث حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – يرويه شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن ابن مسعود به مرفوعاً

أخرجه الإمام أحمد بتمامه [٤١٦٠] ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة به

وأخرج الإمام مسلم في صحيحة جزءاً منه وهو لفظ [أتدرون ما العضه ؟] برقم [٦٧٢٩]

وابن أبي شيبة في مسنده من طريق عفان عن شعبة به [٣٧٩]

وغيرهم ، وهو المحفوظ من حديث ابن مسعود .

وروي مرفوعاً كله بكامل سياقه من طرق ، ورجح الدارقطني في العلل وقف الخطبة ، ورفع

بعض الأحرف منها قوله في العضه [س ٩١٦] وقال : وَقَولُ شُعبَة ومَن تابَعَهُ أَولَى بِالصَّوابِ. اهـ

يعني : الرفع .

وأخرجه الطبراني في الكبير [٨٥٢٢] من طريق أبو إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود مطولاً

، ورجاله ثقات ويرويه عن أبي إسحاق إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان وقد خالف في إسناده.

وقد ورد هذا الحديث من طرق أخرى :

١ – من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه :

رواه أبو داود الطيالسي في مسنده فقال [٥٨١] : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، سَمِعَ أَبَا قِلَابَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ أَبِي الأَشْعَثِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لاَ يَعْضَهْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

أقول : فهذا اختلاف على شعبة ، لكن أبو داود خالف بهذا الإسناد جماعة من الثقات [وقد نصوا أن له أخطاء] والذين خالفهم هم :

١ – محمد بن جعفر عند أحمد كما تقدم .

٢ – عفان ومحمد بن عرعرة عند أبي عوانة في مسندة [١١٠٩]

وقد تابع شعبة عن أبي إسحاق معمر كما في جامع معمر عند عبد الرزاق [٦٨٣]

وإدريس الأودي – والد عبد الله – عند الدارمي [٢٧١٥] لكنه روى الحديث كله مرفوعاً

والمشهور أن بعضه موقوف وبعضه مرفوع .

وزيد بن أبي أنيسة في بيان مشكل الآثار [٢٣٩٢] وإسناده فيه كلام

فإسناد الطيالسي ، منكر وغلط على شعبة رحمة الله تعالى ، والله أعلم .

ثم إن الطيالسي قد وافق الثقات في رواية عنه

قال الطحاوي في بيان المشكل [٢٣٩١] : وَهُوَ مَا قَدْ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَاللَّفْظُ لِبِشْرٍ قَالَا: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، يَعْنِي السَّبِيعِيَّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ: قَالَ: عَبْدُ اللهِ ، فذكره .

وإسناده صحيح .

٢- من حديث أبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه –

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [١٠٥٩٤] من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

هَلْ تَدْرُونَ مَا الْعَضْهُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: نَقْلُ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ يُفْسِدُ بَيْنَهُمْ ، وَقَدْ رُوِّينَا مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِهَذَا اللَّفْظِ .

أقول : محمد بن عمر هو الواقدي كذاب تفرد بهذا ، فيما وقفت عليه ، ولا يحتمل هذا ممن هو خير منه .

[الخلاصة] :

١ - الحديث ثابت من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – .

ولا يثبت من حديث غيره .

[١١] حديث : [مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فِي اللهِ جَلَّ وَعَزَّ أَوْ فِي الإِسْلاَمِ ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا]

أخرجه الإمام البخاري في الأدب [٤٠١] حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسٍ به .

أقول : هو منكر غاية النكارة من حديث أنس لم يروا عنه إلا بهذا الإسناد فيما وقفت عليه .

وورد من طرق أخرى وهي :

١ – من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – :

أخرجه الإمام أحمد في المسند [٥٣٥٧] : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، به مرفوعاً

قلت : موسى بن داود هو الضبي الأكثر على توثيقه وقال أبو حاتم : شيخ في حديثه اضطراب

لذلك قال ابن حجر : صدوق له أوهام .

وابن لهيعة ضعيف مدلس ويلقن .

وجاء في التهذيب : و قال يحيى بن حسان : رأيت مع قوم جزء سمعوه من ابن لهيعة ، فنظرت فإذا

ليس هو من حديثه فجئت إليه ، فقال : ما أصنع ؟

يجيئوني بكتاب ، فيقولون : هذا من حديثك ، فأحدثهم .

و قال ابن قتيبة : كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه – يعنى فضعف بسبب ذلك – .

و حكا الساجي ، عن أحمد بن صالح : كان ابن لهيعة من الثقات إلا أنه إذا لقن شيئا حدث به .

و قال ابن خراش : كان يكتب حديثه ، احترقت كتبه ، فكان من جاء بشيء قرأه عليه ،

حتى لو وضع أحد حديثا و جاء به إليه قرأه عليه .

قال الخطيب : فمن ثم كثرت المناكير في روايته لتساهله .

و قال الجوزجاني : لا يوقف على حديثه ، و لا ينبغي أن يحتج به ، و لا يغتر بروايته .

و قال ابن أبي حاتم : سألت أبي ، و أبا زرعة ، عن الإفريقي ، و ابن لهيعة : أيهما أحب إليك ؟ فقالا : جميعا ضعيفان ، و ابن لهيعة أمره مضطرب ، يكتب حديثه على الاعتبار .

قال عبد الرحمن : قلت لأبي : إذا كان من يروى عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك فابن لهيعة يحتج به ؟

قال : لا .

قال أبو زرعة : كان لا يضبط .

و قال ابن عدى : حديثه كأنه نسيان ، و هو ممن يكتب حديثه .

و قال ابن حبان : سبرت أخباره فرأيته يدلس عن أقوام ضعفاء ، على أقوام ثقات قد رآهم .

ثم كان لا يبالى ، ما دفع إليه قرأه سواء كان من حديثه أو لم يكن ، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن المتروكين ، و وجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين بعد احتراق كتبه لما فيها مما ليس من حديثه .اهـ

وفي الجرح والتعديل : حَدَّثنا عَبد الرَّحمن، حَدَّثنا صالح بن أَحمد بن حَنبل، حَدَّثنا علي، يَعني ابن المَديني، قال: سَمِعتُ عَبد الرَّحمن بن مهدي، وقيل له: نحمل عَن ابن لَهيعَة؟

قال: لا، لا تحمل عنه قليلا، ولا كثيرًا، كتب إِليَّ ابنُ لَهيعَة كتابًا فيه حَدَّثنا عَمرو بن شُعيب، فقرأته عَلي ابن المبارك، فأخرج إِليَّ ابن المبارك من كتابه عَن ابن لَهيعَة، فإِذا: حدثني إِسحاق بن أَبي فروة، عن عَمرو بن شُعيب.اهـ

قلت : فهو يدلس عن إسحاق بن أبي فروة وهو متروك وجماعة متروكين كما نص ابن حبان ، بل بالنسبة لعمرو بن شعيب قيل لم يسمع منه أصلاً

وقال سبط ابن العجمي في الإغتباط : الكلام فيه معروف وقال بعض مشايخي فيما قرأت إنه نسب إلى الاختلاط .انتهى والعمل على تضعيف حديثه والله أعلم .اهـ

وإن كانت رواية العبادلة عنه خير من رواية غيرهم لكنه في نفسه ضعيف.

وجعله ابن حجر في المرتبة الخامسة من المدلسين التي لا يقبل حديثها ، وأعل بتدليسه في نتائج

الأفكار قال [المجلس ٤٠٩] : وابن خثيم اختلف فيه قول ابن معين والنسائي.

ومتابعة ابن لهيعة له فيها نظر، لأنه مدلس وقد عنعنه.اهـ

وخالد هو التجيبي ثقة

تنبيه : في التهذيب و نسخة الشاملة قال أبو حاتم : لا بأس به ، وفي المطبوع : ثقة لا بأس به

[نبه عليها محقق تهذيب الكمال في حاشيته] .

فهذا الإسناد ضعيف جداً من أجل ابن لهيعة .

وله شاهد :

٢- من حديث رجل من بني سليط :

قال الإمام أحمد [٢٠٦٨٩] حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيطٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي أَزْفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا

قَالَ حَمَّادٌ: وَقَالَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ: وَمَا تَوَادَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ، فَتَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِحَدَثٍ .

على بن زيد هو ابن جدعان ضعيف

قلت : وهنا بحث كبير

١- رووه جماعة عن الحسن لم يذكروا هذه الزيادة حتى شككت أنها من قول حماد وهو ابن سلمة !

وهم كالآتي

١- المبارك بن فضالة قال الإمام أحمد [٢٠٦٨٨] حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، أَخْبَرَنِي شَيْخٌ مَنْ بَنِي سَلِيطٍ فذكره إلى قوله التقوى هاهنا . وعن المبارك رواه أبو النضر أيضاً مع التصريح بالتحديث في كل طبقات الإسناد .

٢- عباد بن راشد ، وهو ضعيف فيه كلام ، قال الإمام أحمد [١٦٦٤٤] حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبَّادٌ يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيطٍ فذكره كحديث المبارك .

أبو عامر هو العقدي حافظ ثقة

عباد بن راشد ضعيف فيه كلام تركه ابن القطان وحدث عنه ابن مهدي بأحاديث منها هذا

الحديث ، وعاب أبو حاتم على البخاري إدخاله في الضعفاء .

ثم إن ابن جدعان قد وافق الاثنين في رواية

قال الإمام أحمد [٢٠٢٨٨] حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ

مِنْ بَنِي سَلِيطٍ فذكره إلى قوله التقوى هاهنا .

هشيم ثقة مدلس وقد صرح بالتحديث .

ثم في حديث علي بن زيد الأول زيادة والمحدث شر ثلاث مرات . فتراجع

وفي جزء أبي طاهر من طريق حماد عن يونس عن الحسن إلى قوله هاهنا لكن فيه موسى بن زكرياً

التستري قال الدارقطني متروك [ذكره الذهبي في الميزان]

ورواه غيره عن يونس فقد روى محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير – المعروف بـ لوين – في جزءه

قال [١٠٣] حدثنا محمد بن الزبرقان المازني ، عن يونس ، عن الحسن ، عن رجل من بني سليط

رضي الله عنه فذكره إلى قوله التقوى هاهنا.

أقول : أولاً صاحب الجزء ثقة من شيوخ الإمام عبد الله بن الإمام أحمد

قال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث

ومحمد بن الزبرقان هو الأهوازي والمازني خطأ في المطبوع – وكذلك في الشاملة – وهو أبو همام

الأهوازي مذكور في تلاميذه لوين ، وهو مذكور في شيوخه ولا محمد بن الزبرقان غيره في هذه

الطبقة . وهو ثقة من رجال الصحيحين وقال أبو زرعة : صالح وسط ، وقال ابن حبان ربما أخطأ

وقال ابن حجر صدوق ربما وهم

ووثقة : ابن المديني وروايته عنه [في صحيح البخاري] وقال البخاري : معروف الحديث.

وقال النسائي ليس به بأس وكذا قال ابن معين فيما نقله ابن شاهين وزاد : لم يكن صاحب حديث .

وقال الدارقطني : ثقة .

أقول : ولا يخشى من أخطاء هذا ، فقد تابعه خالد بن عبد الله الواسطي الثقة الثبت.

قال أبو يعلى في مسنده [٦٢٢٨] حدثنا وهب بن بقية الواسطي حدثنا خالد عن يونس عن الحسن

عن رجل من بني سليط قال ، فذكره .

إذا أضفت يونس على من سبق .

* تبين لك أن رواية حماد بن سلمة عن ابن جدعان عن الحسن خطأ ومنكرة من حديث الحسن

وقد رأيتَ أن الجماعة رووه عن الحسن دون هذه الزيادة ، فلا يصلح هذا الطريق في الشواهد

والمتابعات لأنها مخالفة ضعيف للثقات عن شيخ واحد .

فالحديث عنه خطأ عليه لا وجود له .

٣- من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – :

رواه إسحاق بن راهوية في مسنده من طريق كلثوم عن عطاء عن أبي هريرة .

وهذه الطريق ضعيفة جداً ، كما تقدم

ورواه ابن المبارك في مسنده من طريق يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة وهي نسخة منكرة ،

كما تقدم .

[**الخلاصة**] : هذا الحديث لا يثبت مرفوعاً

[١] طريق ابن عمر وفيه ابن لهيعة .

[٢] طريق حماد بن سلمة عن ابن جدعان وهي خطأ .

[٣] طريق كلثوم عن عطاء وهي ضعيفة جداً

[٤] طريق سنان بن سعد أو سعد بن سنان عن أنس وهي منكرة من حديث أنس

وهذه الطرق لا يقوي بعضها بعضاً .

[١٢] حديث : [الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالاَ، فَعَلَى الْبَادِئِ ، حَتَّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ]

أخرجه البخاري في الأدب المفرد [٤٢٤] حَدثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى ، قَالَ : حَدثنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ:

أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله

عَلَيهِ وسَلم قَالَ، فذكره

وقال ابن حجر في المطالب العالية [٢٧١٠] : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ

، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ [ابِنِ سِنَانٍ] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الباديء حَتَّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ .

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بِهَذَا .

وهو في مسند أبي يعلى برقم [٤٢٥٩] .

قلت : وورد من حديث أنس من طريق أخرى عند الطبراني في مسند الشاميين

قال الطبراني [٢٤٨] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ ، ثنا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَّانُ ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: .الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ حَتَّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ.

فأسقط سعد بن سنان من السند ، وهذا السند ضعيف فلا يعل السند الأول وضعفه من عدة وجوه:

[١] الوليد بن الوليد هو ابن زيد العنسي ، له ترجمة في اللسان جاء فيها :

٨٣٨٠- الوليد بن الوليد بن زيد العنسي الدمشقي أبو العباس.

عن ابن ثوبان و الأوزاعي.

وعنه الذهلي وعباس الترقفي وجماعة.

قال أبو حاتم : صدوق.

وقال الدارقطني ، وَغيره : متروك.

وروى له نصر المقدسي في أربعينه حديثا منكرا وقال : تركوه.

وقال صالح جزرة : قدري. انتهى.

وذكره ابنُ حِبَّان في الثقات فقال : يروي عن الأوزاعي مسائل مستقيمة وعنه الذهلي.

ثم رجع ابن حبان فذكره في المجروحين فقال : روى عن ابن ثوبان نسخة أكثرها مقلوب.

وَأورَدَ له عن الأوزاعي ، عَن الزُّهْرِيّ ، عَن عروة عن عائشة خبرا قال فيه : لا أصل له من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت – القائل هو ابن حجر - : هو الوليد بن الوليد الدمشقي الذي تقدم وهو الوليد بن موسى وموسى أظنه جده فهذا رجل واحد جعله ثلاثة !

لكن فرق أبو نعيم الأصبهاني بين الوليد بن موسى الدمشقي فقال : روى عن الأوزاعي خبرا منكرا. وقال في الوليد بن الوليد العنسي :روى ، عَن مُحَمد بن عبد الرحمن بن ثابت موضوعات.اهـ

وابن ثوبان فيه كلام ليس باليسير تقدم شيء منه .

والحضرمي هو ابن لهيعة ، قال الطبراني عقب الحديث : هَكَذَا رَوَى ابْنُ ثَوْبَانَ، عَنِ الْحَضْرَمِيِّ، وَهُوَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ . اهـ

وهو ضعيف مختلط مدلس وتقدم الكلام عليه .

والحديث محفوظ من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه –

أخرجه مسلم في صحيحه قال [٦٦٨٣] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ ، قَالُوا :

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلاَءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فذكره مرفوعاً

ورواه الإمام أحمد [٧٢٠٥] من طريق شعبة عن العلاء به . ورواه غيرهما من هذا الطريق .

٢- ورد من حديث عياض بن حمار المجاشعي – رضي الله عنه –

قال الإمام أحمد [١٨٣٣٧] حَدَّثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثنَا هَمَّامٌ، حَدَّثنا قتَادَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا عَلَى الْبَادِئِ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ، وَ الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ يَتَكَاذَبَانِ وَيَتَهَاتَرَانِ.

فزاد زيادة : والمستبان شيطانان ....

وتقدم الكلام على سماع قتادة من يزيد ، ويزيد من عياض في الحديث رقم [٦] .

فهذا الإسناد صحيح وقد تابع همام على روايته الحديث عن قتادة عن يزيد عمران بن داور القطان عند البخاري في الأدب [٤٢٧]

وروي من طريق سعيد بن أبي عروبة و شيبان بن عبد الرحمن مقتصراً على لفظ [الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ يَتَكَاذَبَانِ وَيَتَهَاتَرَانِ] من طريق قتادة عن مطرف .

وقال الطحاوي في الأحكام الكبرى : أَبُو بكر بن أبي شيبَة : عَن عَفَّان ، ثَنَا همام بن يحيى ، ثنا قَتَادَة ، عَن يزِيد أخي مطرف ، عَن عِيَاض بن حمَار أَن النَّبِي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

المستبان شيطانان يتكاذبان ويتهاتران .اهـ

وعلى كل حال الخبر صحيح فقتادة صح سماعه من يزيد وصح سماعه من مطرف،ويحتمل منه تعدد الأسانيد ، فإن كان هو والحديث السادس حديثاً واحداً فحكمة حكم الأول : أي أن قتادة سمعه من أربعة أو أكثر منهم يزيد بن عبد الله عن أخيه مطرف ، وإن كان عن يزيد فهو صحيح .

قلت : ومصداقاً لما قاله الأئمة من أن أحاديث ابن سنان هي أحاديث الحسن ولا تشبه حديث الناس عن أنس – رضي الله عنه –

قال ابن قتيبة في عيون الأخبار [٢/ ٣٧ ط الكتب العلمية] :

قال: وحدّثني أبو الخطّاب قال: حدّثنا بشر بن المفضّل قال: حدّثنا يونس عن الحسن قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: المستبّان ما قالا فعلى البادي‌ء منهما ما لم يعتد المظلوم .

وإسناده صحيح إلى الحسن وأبو الخطاب هو زياد بن يحيى .

[الخلاصة] :

الحديث ثابت من حديث أبي هريرة و عياض بن حمار – رضي الله عنهما – ولا يعرف من حديث

أنس – رضي الله عنه إلا من طريق سعد بن سنان ، وهو منكر كما نص عليه الإمام أحمد .

وثابت من مرسل الحسن البصري – رحمه الله تعالى – .

[١٣] حديث : [إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ]

أخرجه ابن ماجه [٣٩٨٧] قال حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، وَابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .به

والطبراني في الأوسط من طريق ابن وهب [١٩٩٨]

والطحاوي في المشكل من طريق الليث [٦٩٠]

وورد من طريق راوٍ اسمه محمد بن معاوية رواه عن الليث عن يزيد به ساق ابن عساكر بإسناده في تاريخ دمشق إلى الأثرم أن الإمام أحمد أنكر عليه هذا الحديث فقال :

وأنكر أيضًا عليه – أي الإمام أحمد أنكر على محمد بن معاوية - حديث ليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سعد بن سنان ، عن أنس ، عن النبي بدأ الإسلام غريبًا ...

وقال: هذا أيضًا من حديثه ؟!.. اهـ

وأخرجه ابن عدي في الكامل من حديث أنس في ترجمة [عثمان بن عبد الله بن عمرو، القومسي]

وهو متروك ، واه جداً .

وأخرجه ابن عدي أيضاً من حديث أنس من طريق هشام بن سليمان المجاشعي عن يزيد الرقاشي

عن أنس ويزيد الرقاشي ضعيف جداً وأحاديث هشام هذا عنه غير محفوظة كما نص عليه ابن

عدي. [الكامل ترجمة / هشام بن سليمان المجاشعي]

وأخرجه ابن عدي أيضاً من حديث عُثْمَانُ بْنُ عَبد اللَّهِ بْنِ عَمْرو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يحدث بالمناكير

عن الإمام مالك . والراوي عنه لم يوثقه معتبر .

ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان فقال [٧٦٧] حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا أبو عبد

الرحمن المقرئ ، ثنا إسماعيل بن زياد ، ثنا حميد بن موسى الرازي ، ثنا أبو عصمة عاصم بن عبد الله

، ثنا عباد بن منصور ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، فذكره مرفوعاً إلى قوله فطوبى للغرباء

أقول : عباد بن منصور بين الضعيف والضعيف جداً ، ومن فوقه لم أعرفهم إلا عبد الله فهو أبو الشيخ الحافظ ، وإسماعيل بن زياد لم أعرفه إلا أن يكون السكوني فهو كذاب .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد [ترجمة عمار بن محمد بن مخلد] :

أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ محمّد اللحياني الخشاب- بنيسابور- أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مخلد البغداديّ- بمكة- حدّثنا أبي، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي حكامةُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ دِينَارٍ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَخِيهِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ: بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ .

عثمان بن دينار قال الذهبي في الميزان : لا شيء .اهـ

و حكامة لم أجد لها ترجمة .

وقد ورد هذا الحديث من حديث عدة من الصحابة منهم :

١ – أبو هريرة – رضي الله عنه – :

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : [٢٨٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ، جَمِيعًا عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ ، قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، عَنْ يَزِيدَ ، يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فذكره

ومن طريق مروان أخرجه ابن ماجه [٣٩٨٦]

وأبو حازم هو سلمان الأشجعي ، وليس سلمة بن دينار

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده [٩٠٥٤] قال : حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به وقال : إن الدين بدأ غريباً .... الحديث

وهو في جزء عفان بن مسلم المطبوع –ت حمزة الزين – برقم [٥٠]

وعبد الرحمن بن إبراهيم هو المدني القاص له ترجمة في الجرح والتعديل برقم [٩٩٧] جاء فيها :

قال الإمام أحمد : ليس به بأس ، وقال ابن معين ثقة ، وقال أبو حاتم ليس بالقوي روى حديثاً منكراً عن العلاء .

وقال أبو زرعة : لا بأس به أحاديثه مستقيمة .

وقال الإمام حمد : ما أعلم إلا خيراً، أحاديثه أحاديث مقاربة. [العلل لعبد الله ٣١٠٣]

وذكره العقيلي في الضعفاء ، ونقل عن ابن معين من طريق الدوري قال ليس بشيء .

وقال ابن شاهين في ذكر من اختلف العلماء فيهم : وهذا الكلام في عبد الرحمن بن إبراهيم يوجب الثقة له، وتوثيق يحيى له مع غيره أولى بالعمل به من قوله الثاني، والله أعلم .اهـ

أقول : أو يحمل قوله [ليس بشيء] على قلة الرواية على مذهب من قال بذلك كالمعلمي وغيره .

وذكره ابن حبان في المجروحين وقال : مُنكر الحَدِيث يروي مَالا يُتَابع عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِمَشْهُور فِي الْعَدَالَة فَيقبل مِنْهُ مَا انْفَرد على أَن التنكب عَن أخباره أولى عِنْد الِاحْتِجَاج .اهـ

وقال أبو داود : هو عندي منكر الحديث [سؤالات الآجري – ٣٨٤]

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وذكره الساجي وابن الجارود في الضعفاء .

وقال الدارقطني في سؤالات البرقاني : بصري لا بأس به [٢٨٩]

وقال في السنن : ضعيف .

قلت : الأكثر على توثيقه وحديثه حسن – إن شاء الله- ما لم يتفرد بها يستنكر أو يخالف من هو أوثق منه والله أعلم.

فهذا الإسناد حسن والعلاء فيه كلام يسير وهو من رجال مسلم.

ثم وقف على متابعة قوية لعبد الرحمن بن إبراهيم عند ابن منده في كتاب الإيمان قال [٤٢٦] :

أنبا علي بن محمد بن نصر ، وعلي بن عيسى بن عبد ربه ، قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد ، ثنا أمية بن بسطام ، أنبأ يزيد بن زريع البصري ، ثنا روح بن القاسم ، عن العلاء بن عبد الرحمن به

أقول : علي بن عيسى بن عبدويه – و عبد ربه تصحيف - الحيري النيسابوري ، كذا نسب في

بعض لمصادر ولم أقف له على ترجمة .

وعلي بن محمد بن نصر هو – والله أعلم - اللبان صاحب السهمي وهو ثقة .

محمد بن إبراهيم بن سعد هو البوشنجي ثقة حافظ .

وأمية بن بسطام ثقة روى عنه البخاري ومسلم وأبو زرعة وأبو حاتم وقال : محلة الصدق ، وذكره

ابن حبان في الثقات وهو ابن عم يزيد بن زريع.

ويزيد بن زريع إمام ثقة ثبت قال الإمام أحمد : إليه المنتهى في التثبت في البصرة.

وروح بن القاسم ثقة .

ثم وجدت الطبراني أخرجه في الأوسط [٢٧٧٧] : قال : حدثنا إبراهيم قال : نا أمية بن بسطام

قال : نا يزيد بن زريع قال : نا روح بن القاسم عن روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه به مرفوعاً

إلى قوله فطوبى للغرباء

وقال الطحاوي في المشكل :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُد حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به مرفوعاً إلى قوله فطوبى للغرباء

أقول : ابن أبي داود هو أبو إسحاق البرلسي له ترجمة في سير أعلام النبلاء جاء فيها أنه من أوعية العلم وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال : كان ثقة من حفاظ الحديث . اهـ

وله إسناد آخر عند الخليلي في الإرشاد [١٧٤] وفيه محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي الرازي وهو متروك اتهمه الدارقطني [انظر ترجمته في الميزان واللسان]

وقال تمام في فوائده [١٢٣٩] : حدثني أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني ، ثنا أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى ، ثنا محمد بن المنهال ، وأمية بن بسطام ، قالا : ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به مرفوعاً ، إلى قوله فطوبى للغرباء

أقول : وهذا رجاله كلهم ثقات .

وبهذا يكون هذا الإسناد محفوظاً إن شاء الله تعالى إلى العلاء عن أبيه عن أبي هريرة .

وذكره ابن سعد في الطبقات ، بلا إسناد .

ورواه بحشل في تاريخ واسط بإسناد مشوش يحتاج مراجعة الأصل المخطوط .

ووجدته عند الهروي في ذم الكلام من طريق آخر قال [١٤٧٠] :

أخبرناه أحمد بن الحويص ، ثنا أحمد بن محمد بن شارك، ثنا أبو جعفر بن زهير [ح]

وثناه عمر بن إبراهيم إملاءً ، ثنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب ، ثنا محمد بن هارون

قالا: ثنا أبو كريب ، ثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء، قيل : يا رسول الله ! وما الغرباء ؟ قال : النزاع من القبائل.

أقول : أحمد بن الحويص ، هو أحمد بن محمد بن أحمد بن الحويص كذا ذكر اسمه في بعض الأسانيد

ولم أجد له ترجمة ،

وأحمد بن محمد بن شارك هو أبو حامد الهروي له ترجم له الذهبي في السير ووصفه بالعلامة

الحافظ – وهو يتوسع في إطلاق الألقاب كما هو معلوم – ، ونقل عن الحاكم أنه روى عنه وقال :

حسن الحديث .

وابن زهير هو : أحمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التستري ترجم له الذهبي في السير ووصفه

بالإمام الحجة المحدث البارع علم الحفاظ شيخ الإسلام الزاهد ، وذكر أنه كان يضرب به المثل في

الحفظ .

وعمر بن إبراهيم لم أعرفه شيخ الهروي

وجعفر بن عبد الله بن يعقوب هو الفناكي صاحب الروياني – محمد بن هارون شيخه في السند –

وهو راوي مسنده له ترجمة في السير وغيره . وباقي رجال الإسناد ثقات

لكن الطريقين فيهما من لم أعرفه أولاً

ثانياً : قد خولف فيه فقد روي عن حفص عن الأعمش عن أبي إسحاق .

ويأتي الكلام عليه.

وورد من طريقين آخرين عن أبي هريرة أعلهما الإمام الدارقطني في العلل حيث جاء فيه :

[س ١٥٣٦] وسُئِل عَن حَدِيثِ الأَعرَجِ ، عَن أَبِي هُرَيرة ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم قال : إِنّ الإِسلاَمَ بَدَأ غَرِيبًا ، وسَيَعُود كَما بَدَأ ، فَطُوبَى لِلغُرَباءِ قِيل : يا رَسُول الله ... الحَدِيثَ.

فَقال : يَروِيهِ بَكرُ بن سُلَيمٍ الصَّوّافُ ، عَن أَبِي حازِمٍ ، عَنِ الأَعرَجِ ، عَن أَبِي هُرَيرة ، كَذَلِك قال مُحَمد بن مُوسَى الجَحشِيُّ ، عَن بَكرٍ.

ورَواهُ غَيرُهُ ، عَن بَكرِ بنِ سُلَيمٍ ، عَن أَبِي حازِمٍ ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ .

ولا يَصِحُّ واحُدٌ مِنهُما.اهـ

واستنكرهما ابن عدي في كامله على بكر الصواف فقد روى بإسناده إليه كلا الطريقين وقال في أول الترجمة : يحدث، عَن أَبِي حازم عَن سهل بْن سعد وعن غيره ما لا يوافقه أحد عَلَيْهِ.

حَدَّثَنَا مُحَمد بن علي المروزي ، حَدَّثَنا عثمان بن سَعِيد ، قالَ : سَأَلتُ يَحْيى بن مَعِين عن بكر بن سليم ، وَعَبد الحكم ، قَال : مَا أعرفهما .

ثم قال : وَلِبَكْرِ بْنِ سُلَيْمٍ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْحَدِيثِ قَلِيلٌ وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، ولاَ يُتَابَعُ عَلَيْهِ . اهـ

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه وقال ابن حجر : مقبول [يعني حيث يتابع وإلا فلين] كما هو معروف .

أقول : تأمل استنكار الأئمة لهذا الحديث بهذا الإسناد عن أبي هريرة ، وهم يعلمون قطعاً أنه محفوظ عنه .

وورد من طرق أخرى ذكرهما ابن أبي حاتم لأبيه وأعلهما وفيهما زيادة .

قال ابن أبي حاتم :[١٩٦٦] وَسَأَلْتُ أَبِي عَن حَدِيثٍ ؛ رَواهُ ابنُ أَبِي أُوَيسٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَن عُمَرَ بن شَيبَةَ بن أَبِي كَثِيرٍ مَولَى أَشجَعَ ، وَثَورِ بن زَيد ، وَخالِهِ مُوسَى بن مَيسَرَةَ الدَّيلِيِّينِ ، وَغَيرِهِم ، عَن نُعَيمٍ المُجَمِّرِ ، وعن سَعِيدِ بن أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ، رَفَعُوا الحَدِيثَ ، قالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ : يَعُودُ الإِسلامُ كَما بَدَأَ ، أَي أَنَّهُ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلغُرَباءِ فَقِيلَ : يا رَسُولَ الله ، وَمَنِ الغَرَباءُ ، قالَ : الَّذِينَ يَصلُحُونَ إِذا فَسَدَ النّاسُ.

قالَ أَبِي : عمر بن شَيبَةَ مَجهُولٌ ، وَهَذا حَدِيثٌ مَوضُوعٌ.اهـ

قلت : كلاهما – ابن عدي وأبو حاتم – يريد هذه الأسانيد بعينها لا المتن ، وإن كان المتن محفوظ من حديث أبي هريرة فهو موضوع بهذا الإسناد ، وهذه الأسانيد لا تصلح شواهد للحديث فتأمل دقة هؤلاء الجبال .

وأخرجه ابن راهويه في مسنده من طريق كلثوم عن عطاء عن أبي هريرة به وتقدم الكلام على هذه السلسلة وأنها ضعيفة جداً .

٢- من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه قال [٢٩٠] :

وَحدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا .

وأخرج أبو يعلى كما في المطالب العالية لابن حجر [٣٢٠٥] عن ابن عمر حديثاً طويلاً وذكر فيه هذا الحرف وزاد فيه : فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قِيلَ لَهُ : وَمَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الَّذِينَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ صَلَحُوا .

وفيه كوثر بن حكيم وهو متروك .

ورواه تمام في فوائده وفيه بشر بن عبيد الدارسي منكر الحديث له ترجمة في الكامل .

ورواه البزار في مسنده [٥٨٩٨] وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف واختلف عليه ويأتي في البحث .

ومن طريق ليث رواه القضاعي في مسند الشهاب [٩٨٢]

وقال البيهقي في الزهد [٢١١] :

أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو بكر أحمد بن الحسن ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن الجهم بن هارون السمري ، حدثنا عبد الله بن عمرو بن أمية ، أنبأنا يحيى بن المتوكل قال : حدثتني أمي أنها سمعت سالم بن عبد الله بن عمر ، قال يحيى : وقد رأيت سالما يحدث عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الإسلام بدأ غريبا ، وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، ألا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمنا ،

ورواه محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر دون قوله : فطوبى للغرباء ، ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم.اهـ

أقول : يحيى بن المتوكل ضعيف جداً وأمه مجهولة والحديث فيه زيادات عن الوجه المحفوظ .

وهو ما رواه عاصم بن محمد بن زيد العمري عن أبيه عن ابن عمر عند مسلم وغيره .

ورواه لوين في جزءه قال [١٦] حدثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل ، عن أبيه ، قال : سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يحدث ، عن أبيه عبد الله بن عمر ، فذكره مرفوعاً .

وخالف هنا فقال [عن أبيه] و لوين ثقة وربما كان تصحيفاً لكنه يروي عن أبيه ويبقى أنه ضعيف

٣- من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – :

قال الإمام أحمد [٣٧٨٤] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ .

قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ ؟

قَالَ: النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ

وهو في مسند ابن أبي شيبة برقم [٢٦٠] وفي المصنف [٣٥٥٠٧]

ومن طريق أبو كريب عن حفص أخرجه الترمذي [٢٦٢٩] وقال عقبه : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، وَأَبُو

الأَحْوَصِ اسْمُهُ: عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الجُشَمِيُّ. تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصٌ .

وأخرجه ابن ماجه [٣٩٨٨] من طريق سفيان بن وكيع عن حفص به وسفيان ضعيف .

أقول : وهذا الحديث بهذا الإسناد معلول :

قال الإمام أحمد : إنما هذا زعموا أن حفصًا رواه عن الأعمش، عن أبي إسحاق، وأرى الأعمش

أخطأ فيه .اهـ[موسوعة أقوال الإمام أحمد ترجمة محمد بن معاوية – تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٢]

وقال كما في المنتخب من علل الخلال [ص ٥٧] من طريق حنبل عنه : هذا الحديث منكر .اهـ

والإمام أحمد جعل الخطأ من الأعمش لا من حفص

وقال ابن المديني كما في شرح العلل لابن رجب : الأعمش يضطرب في حديث أبي إسحاق .اهـ

وقال البزار عقب روايته هذا الحديث في مسنده : هذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص مسنداً إلا الأعمش .اهـ

قلت : هذا نص من الإمام أحمد على أن الأعمش أخطأ فيه دون حفص وليس هو محفوظ بهذا الإسناد .

وقول البخاري حسن يحمل على أنه غريب ، ولو كان يريد الاصطلاحي لصححه وما حسنه لأن رجاله كلهم ثقات ، والله أعلم .

وهو الأصح عن الأعمش وأما رواية الهروي التي عن الأعمش عن أبي صالح فالذي يظهر أنها خطأ و منكرة ولم أجدها في مصدر آخر .

ورواه البغوي في شرح السنة وقال : هذا حديث صحيح ، غريب من حديث ابن مسعود .اهـ

قلت : وفات الوادعي إعلال الإمام أحمد لهذا الحديث فذكره في الصحيح المسند ومن شرطة أن لا يذكر الأحاديث التي أعلها الأئمة بعلل قادحة .

٤- من حديث عبد الرحمن بن سنة رضي الله عنه :

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ في زوائد المسند [١٦٦٩٠] : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَدَّتِهِ مَيْمُونَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَنَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنِ الْغُرَبَاءُ ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَنْحَازَنَّ الْإِيمَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَحُوزُ السَّيْلُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْرِزَنَّ الْإِسْلَامُ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا

وأخرج بعضه نعيم بن حماد في الفتن بسياق طويل جداً .

أقول : إسحاق بن أبي فروة متروك ، كذبه ابن معين في رواية .

ورواه البيهقي في الشعب فقال [٩٨٨٧] أخبرنا أبو نصر بن قتادة و أبو بكر الفارسي قالا نا أبو عمرو بن مطر نا إبراهيم بن علي ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ، أَلَا إِنَّهُ لَا غُرْبَةَ عَلَى مَنْ مَاتَ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ غَابَ فِيهِ بَوَاكِيهِ ، إِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ

قال البيهقي عقبه : هَكَذَا وَجَدْتُهُ مُرْسَلًا .

والمحفوظ عن ابن أبي عياش روايته عن ابن أبي فروة

ويأتي عنه عن شيخ مجهول بإسناده إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

ورواه الطبري عن شريح من طريق آخر قال : حدثنا يحيى بن طلحة، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد الحضرمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إنَّ الإسْلامَ بَدَأ غَرِيبا وَسَيَعُودُ غَرِيبا

ورواه الرافعي في أخبار قزوين من طريق يحيى بن طلحة وهو اليربوعي .

و يحيى اليربوعي : ضعيف جداً . وشريح تابعي والحديث مرسل .

وهذا الصحابي – عبد الرحمن بن سنه – ليس له غير هذا الحديث ، قال البخاري : وحديثُه لَيْسَ بالقائم . اهـ[في ترجمته في التاريخ الكبير] وكذا قال العقيلي في الضعفاء ، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : رَوَى عَن النَّبيِّ صَلى الله عَليه وسَلم حديثا ، ليس إسناده بالقائم ، لأَن راويه إِسحاق بن أَبي فروة . اهـ

وقال ابن حبان في الثقات : له رؤية .

وقال ابن عدي في ترجمته في الكامل : ولا أعلم لعبد الرحمن بن سنة غير هذا الحديث ، ولاَ يعرف إلا من هذه الرواية التي ذكرتها . اهـ وقال ابن ماكولا في الإكمال : له صحبه . اهـ

ويوسف بن سليمان الذي يروي عن جدته ميمونة مجهول لا يعرف . ذكره البخاري في التاريخ وسكت عنه ، وقال الحسيني في من له رواية في مسند أحمد : مجهول .

وقال ابن قانع في معجم الصحابة : قَالَ الْقَاضِي فِي كِتَابِي بِخَطِّي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَنَّةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَجَعٌ ، فَجَعَلَ يَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

أقول : رجاله ثقات وأبان هو بن يزيد العطار لكنه غريب ، وإن صح إلى أبي قلابة فلا أدري سمع ابن سنة أم لم يسمعه .

وعليه فهذا الحديث بهذا الطريق لا يثبت البتة ، بل هو منكر من حديث عبد الرحمن بن سنة .

وهذا الصحابي لا يثبت له حديث فيما وقفت عليه ، والله أعلم .

٥- من حديث كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِلْحَةَ عن أبيه عن جده .

قال الترمذي في جامعه [٢٦٣٠] : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الحِجَازِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الحِجَازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَّةِ مِنْ رَأْسِ الجَبَلِ، إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي.

قال الترمذي عقبه : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

أقول : كثير بن عبدالله ضعيف جداً تركه الإمام أحمد وابن معين ، وقال الشافعي : ركن من أركان الكذب. وابن أبي أويس فيه كلام كثير واتهم أيضاً .

وأخرجه من طريقه البيهقي في الزهد [٢١٥] : وفيه إسحاق الحنيني ضعيف جداً وآخر لم اعرفه ولم أجده من طريق غيرهما عنه فهو منكر جداً ، ولو قلت موضوع بهذا الإسناد لما أبعدت .

٦- من حديث سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه - :

قال الإمام أحمد في المسند [١٦٠٤] :

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ،

[قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْن أَحْمَدَ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ]

أَنَّ أَبَا حَازِمٍ ، حَدَّثَهُ عَنِ ابْنٍ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلغُرَبَاءِ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ لَيَأْرِزَنَّ الْإِيمَانُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا .

أقول : أبو صخر هو حميد بن زياد وثقه الدارقطني وقال الإمام أحمد لا بأس به ، وضعفه ابن معين والنسائي .

والسند فيه راو مجهول وهو ابن سعد بن أبي وقاص وأبو حازم هو سلمة بن دينار ، ثقة معروف

ولم أجده يروي عن أحد من أبناء سعد – رضي الله عنه –

ورواه بكر بن سليم الصواف عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي عند الطبراني في الكبير [٥٨٦٧] وغيره ، وقد ضعفه الدارقطني في العلل كما تقدم .

وقال ابن منده في الإيمان [٤٢٨] :

أنبأ محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة ، ثنا هاشم بن يونس ، ثنا أحمد بن صالح ، ثنا عبد الله بن وهب ، قال : حدثني أبو صخر حميد بن زياد ، عن أبي حازم سلمة بن دينار ، عن ابن سعد هو عامر ، قال : سمعت أبي ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول :

إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس ، والذي نفسي بيده إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها

أقول : محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة ، شيخ ابن منده ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد وقال

كان ثبتاً صحيح السماع وقال أيضاً كان ثقة فاضلاً .

أما هاشم بن يونس

فقال الوادعي في كتابه [رجال الحاكم في المستدرك]:

له ترجمة في [الإكمال] و [الأنساب] في مادة العصار فقال ابن ماكولا [ج٦ ص٣٨٨]:

وهاشم بن يونس العصار أبو محمد المصري حدث عن أبي صالح عبد الله بن صالح وعلي بن معبد

ونعيم بن حماد.

روى عنه أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ وعلي بن محمد المصري وغيرهم. ا هـ.

وبه قال السمعاني . اهـ

وكاتب الليث فيه كلام طويل ليس هذا محل بسطه الذي نريده الآن أن تسمية ابن سعد [عامر] في

هذا الإسناد لا يفرح بها ولم أجد لأبي حازم رواية عنه .

ثم وقفت على إسناد صحيح رواه بالشك

قال البزار في مسنده [١١١٩] : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَخْرٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنِ ابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدٍ ، وَأَحْسَبُهُ عَامِرًا ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : إِنَّ الإِسْلامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ

قلت : هو إسناد صحيح لولا الشك الذي فيه ، فالله أعلم .

ورواه أبو صخر عن أبو حازم عن سهل بن سعد في جزء نافع بن أبي نعيم القاريء لكن الجزء فيه كلام عندي ففي إسناده من لم أجد لهم ترجمة ، وشيخ نافع المباشر لم أعرفه .

٧- من حديث عدد من الصحابة مجتمعين [أبو أمامة – أبو الدرداء – واثلة بن الأسقع – أنس]

رواه الطبراني في الكبير من طريق : كثير بن مروان الفلسطيني عن عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي قال حدثني أبو الدراء و أبو أمامة و واثلة بن الأسقع و أنس بن مالك قالوا :

فذكر حديثاً طويلاً منه قال بدأ الإسلام غريبا .... الحديث .

أقول : كثير بن مروان كذبه ابن معين في روايتين وقال ليس بشيء في رواية أخرى ، وعبد الله بن يزيد قال الإمام أحمد : أحاديثه موضوعة .

٨- من حديث سلمان الفارسي – رضي الله عنه – :

قال الطبراني في الكبير [٦١٤٧] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَّافُ، ثنا عُبَيْسُ بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا .

أقول : عبيس بن ميمون منكر الحديث قاله الإمام أحمد والبخاري وقال ابن حبان في المجروحين يروي الموضوعات عن الثقات توهماً ، [وله ترجمة في ميزان الاعتدال فارجع لها]

٩- من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري – رضي الله عنه – :

قال الطبراني في الأوسط [٥٠٧٢] حدثنا عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصري أبو رفاعة قال : نا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث بن سعد قال : حدثني يحيى بن سعيد قال : كتب إلي خالد بن أبي عمران قال : حدثني أبو عياش قال : سمعت جابر بن عبد الله ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الإسلام بدأ غريبا ، وسيعود غريبا ، فطوبى للغرباء . قال : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الذين يصلحون حين يفسد الناس .

أقول : أبو عياش مجهول وكاتب الليث فيه كلام وشيخ الطبراني لم أجد من وثقه .

ورواه اللالكائي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة [١٥٠]:

أخبرنا محمد بن علي بن النضر ، قال : حدثنا محمد بن حمدويه بن سهل ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد ، قال : حدثني عبد الله بن صالح به

أقول : شيخه ترجم له الخطيب وقال ثقة مأمون ، ومحمد بن حمدويه وثقة الدارقطني

وعبد الله بن حماد ذكره بن حبان في الثقات وقيل روى عنه البخاري واستبعده الذهبي وروى عنه

جمع غفير ولقبه الذهبي بالحافظ .

وبقيت علة الحديث عندي من جهتين : الأولى حال كاتب الليث ، والثانية جهالة أبي عياش .

١٠ – من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – :

قال الإمام أحمد [٦٦٥٠] حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ

جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ عَوْفٍ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ .

فَقِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟

قَالَ: أُنَاسٌ صَالِحُونَ ، فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ .

ورواه أيضاً [٧٠٧٢] من طريق قتيبة عنه وفيه زيادات كثيرة .

ورواه ابن المبارك في الزهد [٧٦٢] بنفس حديث قتيبة .

أقول : ابن لهيعة ضعيف في نفسه ولقن بعد احتراق كتبه ومدلس لكنه صرح بالتحديث هنا

وأما التلقين فرواه عنه جمع منهم ابن المبارك وبقي أنه ضعيف في نفسه عندي .

وجندب بن عبد الله القاري وعند ابن المبارك نسب [العدواني] وسفيان بن عوف لم يوثقهم معتبر

، ولم أقف لهم على غير هذا الحديث .

ورواه ابن عساكر من طريق ابن المبارك عن ابن لهيعة وخالف في إسناده لكن في الإسناد إلى ابن

المبارك من لم أجد لهم تراجم .

أقول : ولم أجد له ما يعضده فهو ضعيف .

ورواه الطبراني في الأوسط من طريق ابن لهيعة عن خالد أبي عمران عن أبي عياش عن جابر

وهو اضطراب منه إلا أن شيخ الطبراني فيه هو : المقدام بن داود بن عيسى بن تليد ، بين الضعيف والضعيف جداً ، ويأتي البحث في حديث جابر .

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار [١٤٥٦] وفيه : أبو صالح عمرو بن خليف قال ابن حبان كان يضع الحديث [وله ترجمة في اللسان]

وقال ابن المبارك في الجهاد : [٢١٤] :

حدثنا إبراهيم ، حدثنا محمد ، حدثنا سعيد ، قال : سمعت ابن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، أخبرنا شرحبيل بن شريك ، أنه سمع أبا عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلى يقول : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فذكر حديثاً مرفوعاً ، ثم ذكر آخر موقوفاً ثم قال :

[٢١٦] قال : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : طوبى للغرباء الذين هم صالحون عند فساد الناس.

فجعله موقوفاً من كلام عبد الله بن عمرو بن العاص وهو الأشبه وهو الصواب إن شاء الله

وقال الداني في الفتن [٢٩١] :

حدثنا يوسف بن أيوب حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا العباس بن محمد حدثنا خشيش حدثنا المقريء حدثنا حيوة بن شريح عن شرحبيل بن شريك أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبدالله بن عمرو بن العاصي يقول طوبى للغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس

أقول : كلهم ثقات إلا شيخ المصنف لم أعرفه وروايته معتضدة بما قبلها

وعليه فإن زيادة : [الذين هم صالحون عند فساد الناس] ثابتة من كلام عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه

١١ – من حديث عبد الله بن عباس – رضي الله عنه - :

قال الطبراني في الأوسط : [٥٨٠٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: ثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيُّ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُمْسِي الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا

قال الطبراني عقبه : لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ لَيْثٍ إِلَّا جَرِيرٌ، تَفَرَّدَ بِهِ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيُّ، وَلَا يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ

قلت : الحضرمي هو مطين ثقة جبل حافظ ، صالح الترمذي ثقة واختلف على ليث

فرواه ابن أبي شيبة في المصنف قال [٣٥٥١٠] : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.

أقول : هذا مرسل والاضطراب - والله أعلم - من ليث نفسه وهو ابن أبي سليم .

وتابعه على الإرسال إبراهيم بن محمد الفزاري عن نعيم بن حماد في الفتن وكتاب الفتن في النسخة الموجودة عندنا في إسنادها إلى نعيم كلام .

فهذا الإسناد لا يصح عن ابن عباس والأشبه عندي المرسل .

١٢- من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - :

قال الطبراني في الأوسط [٧٤٩٣] : حدثنا محمد بن نصير ، ثنا الشاذكوني ، نا سلم بن قتيبة ، ثنا محمد بن مهزم ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بدأ الإسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء

لم يرو هذا الحديث عن محمد بن مهزم إلا سلم بن قتيبة ، تفرد به : الشاذكوني .

أقول : الشاذكوني كذاب ، و عطية هو العوفي فيه كلام وأبو سعيد ربما يكون الكلبي فعطية يكنيه أبي سعيد ومن يسمع منه يظنه الخدري وليس الأمر كذلك ، ومحمد بن مهزم هو العبدي له ترجمة في الجرح والتعديل وثقة ابن معين وقال أبو حاتم : لا بأس به .

أقول : وهو لا يثبت عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – كما ترى

١٣ – من حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – :

مر معنا في حديث الطبراني عن جمع من الصحابة وهو موضوع بسياقه الطويل هذا ، وإن صحت بعض ألفاظه

وقال تمام في فوائده [٩٢٤] أخبرنا أبو زرعة محمد بن سعيد بن عبد الله بن يمان القرشي ، ومحمد بن موسى بن إبراهيم القرشي ، قالا : ثنا أبو علي إسماعيل بن محمد العذري ، ثنا سليمان بن سلمة الخبائري ، ثنا المؤمل بن سعيد الرحبي ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن واثلة بن الأسقع ، عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال بدأ الإسلام غريبا ، وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء قيل : يا رسول الله ، ومن الغرباء ؟ قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس .

أقول : سليمان بن سلمة ومؤمل بن سعيد متروكان .

ولا يثبت بهذا الإسناد الواهي هذا الحديث عن واثلة رضي الله عنه .

١٤- من حديث أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه - :

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال فيه سليمان بن أحمد الواسطي وهو ضعيف .

أقول : بل هو كذاب كذبه يحيى والنسائي ومرت معنا ترجمته في الحديث الأول .

ولم أقف عليه مسنداً .

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق [ترجمة سعيد بن غنيم أبو شيبة الكلاعي] :

أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد أنا أبو بكر الخطيب أنا علي بن محمد بن عبد المعدل أنا الحسين بن صفوان أنا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني الحسن بن الصباح حدثني أبو توبة نا إسماعيل بن عياش عن سعيد بن غنيم الكلاعي عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : لا تقوم الساعة حتى ... وذكر منها ويكون الإسلام غريباً

وهو عند ابن أبي الدنيا في العقوبات [٣٤٠]

أقول : إسناده حسن إلى إسماعيل من أجل الحسن بن الصباح وثقه أحمد وأبو حاتم وقال النسائي ليس بالقوي .

وقال ابن حجر : ثقة يهم ، وسعيد بن غنيم مجهول لم يروي عنه إلا إسماعيل بن عياش

وهذا الإسناد من اضطرابه فالمحفوظ وأكثر من رواه عنه عن إسحاق بن أبي فروة ، وهذا إسناد لا بأس به إليه ولكن شيخه هذا مجهول .

ورواه من طريق آخر وفيه عبد الله بن أحمد اليحصبي الدمشقي ولم أجد فيه إلا كلمة العقيلي في

الضعفاء : لا يتابع على حديثه ، وفيه أيضاً سلمه بن تميم لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً

فالحديث ضعيف من حديث أبي موسى .

١٥- من مرسل الحسن البصري رحمه الله تعالى :

قال ابن وضاح في البدع والنهي عنها : نا محمد بن يحيى قال نا أسد بن موسى قال نا المبارك بن فضالة عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله كيف يكون غريباً قال كما يقال للرجل في حي كذا وكذا أنه لغريب.

أقول: المبارك بن فضالة صدوق في تدليسه عن الحسن كلام، ولم أجد من تابعه وقد يحتمل مثل هذا المرسل منه

[الخلاصة] :

الحديث ثابت من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومتنه [بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء] من غير زيادة أو تفصيل

وثبت موقوفاً من كلام عبد الله بن عمرو بزيادة [الذي هم صالحون عند فساد الناس]

ولا يثبت من أي وجه آخر ولا تثبت أي زيادة على هذا المتن فيما وقفت عليه .

ويحتمل من مرسل الحسن فيما رواه المبارك بن فضالة عنه

والله أعلم .

[١٤] حديث : [افْتَدُوا مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ]

قال ابن خزيمة في صحيحة [٢٤٣٠] : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، ح وَحَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَافِقِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ به .

ورواه ابن عساكر في تاريخه وجعله مع بعض المتون التي سبق بحثها .

والحديث عن أنس له طرق نذكرها :

١- قال الطبراني في الأوسط [٣٦٤٤] :

حَدَّثَنَا سَلَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ بْنُ هَانِئٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: نا مُبَارَكُ بْنُ سُحَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، إِلَّا مُبَارَكُ بْنُ سُحَيْمٍ .اهـ

قلت : مبارك بن سحيم متروك مجمع على ترك حديثه ، وقال أبو زرعة : لا أعرف له حديثاً

صحيحاً كما تقدم ، وقد استنكر عليه ابن عدي في الكامل هذا الحديث بعينه .

٢- قال البزار في مسنده [٦٦١٩] :

حَدَّثنا محمد بن بشار ، حَدَّثنا محمد بن الفضل ، حَدَّثنا حماد بن سلمة ، عن حُمَيد ، عَن أَنَسٍ ، قال :

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : اتقوا النار ، ولو بشق تمرة.

وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حماد عن حُمَيد ، عَن أَنَس إلاَّ محمد بن الفضل. اهـ

محمد بن الفضل هو السدوسي عارم ، كذا صرح به في بعض المصادر .

وهذا غريب إذ هذه سلسلة ذهبية فكيف لم تخرج في كتب الإسلام كلها إلا البزار وبعض الفوائد ؟

والجواب أن هذا مما حدث به عارم بعد الإختلاط

قال الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي :

عند ذكر المختلطين :

ومنهم محمد بن الفضل السدوسي

أبو النعمان ، ولقبه عارم ، أحد الثقات المتفق على تخريج حديثهم ، اختلط في آخر عمره

قال العقيلي : سمع منه علي بن عبد العزيز البغوي بعد اختلاطه .

ومما روى في اختلاطه عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة

ورواه قبل اختلاطه عن حميد عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسلاً ، وكذا

رواه عفان عن حماد بن سلمة ، وهو الصواب .اهـ

قلت : في هذا النقل أمرين مهمين

الأول : سعة علم ودقة نظر الإمام أحمد رضي الله عنه عندما قال أحاديثه تشبه أحاديث الحسن .

الثاني :قوة حذق واطلاع أئمة الشأن ومنهم الحافظ ابن رجب ، فلينظر في كلامهم قبل الإقدام على التصحيح بمجرد النظر في الإسناد ، والله المستعان

وابن رجب وإن كان متأخراً عن الأئمة الأوائل فهو من السائرين على طريقهم .

ولا يحسن أن يقال متأخرين [بعموم] فيجمع هو والسيوطي مثلاً في قالب واحد ، هذا باطل

والفرق بين الرجلين كبير جداً

و صححه الضياء في المختارة مغتراً بظاهر الإسناد

وقال العقيلي [٥٥٢٤] وحَدثنا مُحمد بن إِسماعيل، قال: قام رَجُل إِلى عَفان، فقال: يا أَبا عُثمان، حَدثنا بِحَديث حَماد بن سَلَمة، عن حُمَيد، عن أَنس، أَنَّ النَّبي صَلى الله عَليه وسَلم، قال: اتَّقُوا النار ولَو بِشِق تَمرَة، فقال لَه عَفان: إِن أَرَدتَهُ، عن حُمَيد، عن أَنس، فاكتَري زَورَقًا بِدِرهَمَين وانحَدِر إِلى البَصرَة، يُحَدِّثك به عارِم، عن حُمَيد، عن أَنس، فَأَما نَحن فَحَدثناه حَماد بن سَلَمة، عن حُمَيد، عن الحَسن، أَنَّ النَّبي صَلى الله عَليه وسَلم، قال: اتَّقُوا النار ولَو بِشِق تَمرَة. . اهـ

ونقله عنه الخطيب في الكفاية مقراً له .

وقال أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٣٦] : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَجْلَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّوْفَلِيُّ، ثنا أَبِي، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ

غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ مَا كَتَبْنَاهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.اهـ

أقول : يحيى هو ابن يزيد بن عبد الملك النوفلي [وزيد تصحيف] ويزيد بن عبد الملك له ترجمة في التهذيب جاء فيها :

و قال أبو حاتم ، عن أحمد بن حنبل : ضعيف الحديث .

و قال البخاري : لينه يحيى ، و قال أحمد : عنده مناكير .

و قال معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين : ليس حديثه بذاك .

و قال عثمان بن سعيد الدارمي ، عن يحيى بن معين : ما كان به بأس .

و قال غيره ، عن يحيى : ضعيف .

و قال أحمد بن صالح المصري : ليس حديثه بشيء .

و قال أبو زرعة : ضعيف الحديث .

و قال في موضع آخر : واهي الحديث . و غلظ فيه القول جدا .

و قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث جدا .

و قال البخاري : أحاديثه شبه لا شيء . و ضعفه جدا .

و قال النسائي : متروك الحديث .

و قال في موضع آخر : ليس بثقة .

و قال أبو أحمد بن عدى : له غير ما ذكرت من الحديث ، و ليس بالكثير ، و عامة ما يرويه غير

محفوظ .اهـ

قلت : هو ضعيف جداً .

وصفوان هو ابن عمرو السكسكي الحمصي روايته عن أنس مرسلة نص عليه المزي والعلائي .

فهذا الطريق : ضعيف جداً لا يصلح شاهداً لحديث أنس .

٣- قال ابن المقري في معجمه [١٣٧] حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الصابوني جليس أبي عروبة بحران ، حدثنا القاسم بن عيسى الهمذاني ، حدثنا أبو رزيق عبد الرحمن ، حدثني الحصين بن معمر قال : سمعت هارون الرشيد ، يخطب على منبر البصرة وهو يقول : أيها الناس : تصدقوا ، فإن مبارك بن فضالة حدثني عن الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة .

قلت : حصين بن معمر أحسب أنه حصين بن عمر وهو متهم متروك .

والصواب فيه عن الحسن مرسلاً كما تقدم .

٤- قال الترمذي [٢٣٥٢] : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا.

يَا عَائِشَةُ لاَ تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.

يَا عَائِشَةُ أَحِبِّي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

أقول : ليس فيه اتقوا النار إنما أوردته لأن بعض الباحثين جعله شاهداً

وفي هذا المعنى – يعني اتقاء النار ولو بالقليل - أحاديث كثيرة لكني أردت البحث بهذا اللفظ

وأوردت هذا من أجل ما ذكرت من استشهاد البعض به لتصحيح الحديث من طريق أنس .

والحارث الليثي منكر الحديث ، قاله البخاري في الضعفاء ، وقال العقيلي أحاديثه مناكير

وقال أبو حاتم : ليس بالقوي .

وقال النسائي : ليس بثقة .

قلت : لا يصح عن أنس بوجه من الوجوه .

وله طرق عن غيره من الصحابة وهي :

٢- من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه وهو المحفوظ :

قال الإمام البخاري [١٤١٧] :

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

وأخرجه بسياق أطول من طريق خيثمة عن عدي به .

وأخرجه مسلم [١٠١٦] وأخرجه بلفظ فليستتر من النار .

وقال الإمام أحمد [١٨٤٦٣] :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : اتَّقُوا النَّارَ ، وَاعْمَلُوا خَيْرًا ، وَافْعَلُوا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَعْقِلٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اتَّقُوا النَّارَ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.

قلت : وهذا الوجه محفوظ مشهور في دواوين الإسلام .

٣- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

قال الدارقطني في السنن [٢٠١٥] :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، ثنا أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَى ، ثنا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّهَا تَشُدُّ مِنَ الْجَائِعِ مَا تَشُدُّ مِنَ الشَّبْعَانِ.

أقول : أبو أمية بن يعلى متروك له ترجمة في الميزان .

وقال الدارقطني في الضعفاء : متروك .

وقال أبو نعيم في الحلية :

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمر بن سهل الدينوري ثنا أحمد بن عبد الله ثنا زياد ثنا يحيى بن عبدويه

ثنا شعبة وحماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

اتقوا النار ولو بشق تمرة

يحيى بن عبدويه له ترجمة في الميزان فيها أن ابن معين كذبه واستنكر عليه ابن عدي هذا الحديث

وقال تفرد به عن شعبة .اهـ

والمحفوظ عن شعبة بإسناده إلى عدي بن حاتم كما تقدم .

وقال البزار في مسنده [٩٥٨٦] :

حَدَّثَنا أحمد بن عبدة أَخْبَرَنا عثمان بن عَبْد الرَّحْمن قال محمد بن زياد ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،

أن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة .

أقول : عثمان بن عبد الرحمن هو الجمحي قال في تهذيب الكمال :

قال البخاري : مجهول .

وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل : بصري ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال ابن عدي في الكامل : منكر الحديث ، ثم قال في آخر الترجمة :

وَهَذِهِ الأَحَادِيثُ لِعُثْمَانَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا عَامَّتُهَا لا يُوَافِقُهُ عَلَيْهَا الثِّقَاتُ وَلَهُ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ وَعَامَّةُ مَا

يَرْوِيهِ مناكير إما إسنادا وإما متناً .اهـ

وفي إكمال الكمال لمغلطاي : وقال الساجي: صدوق يحدث عن محمد بن زياد بأحاديث لا يتابع

عليها .اهـ

قلت : فحديثه هذا منكر ، والله أعلم .

وهذا المتن منكر من حديث أبي هريرة وهو صحابي مكثر وله أصحاب ولأصحابه أصحاب وتلاميذ معروفون فكيف ينفرد عنه أو عن أصحابه من كان حاله كحال هؤلاء ؟ .

٤- من حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

قال ابن خزيمة في صحيحه [٢٤٢٩] :

حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَحْرٍ الْبَكْرَاوِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ، وَأَنَا أَبْرَأُ مِنْ عُهْدَتِهِ .اهـ

أقول : إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف جداً واستنكر عليه الذهبي هذا الحديث بعينه في الميزان ، وأبو بحر ضعيف أيضاً ، فهذا منكر من حديث ابن عباس .

٥- من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه :

قال الطبراني في الأوسط [٢٥٣٩] :

حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ بْنِ الْبِرِنْدِ قَالَ: نا فَضَّالُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ جَابِرٍ أَبُو مُهَنَّدٍ الْغُدَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ صُدَيَّ بْنَ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ ، فذكره .

قلت : فضال بن الزبير صوابه بن جبير ، قاله الطبراني نفسه في الكبير وكذا في عامة المراجع

وهو متروك يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه

وقال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة .

قال الذهبي في السير : وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: لا يَحِلُّ الاحْتِجَاجُ بِهِ بِحَالٍ.

وَقَالَ فِي تَارِيخِهِ: فَضَّالٌ لا شَيْءَ .اهـ

وفي اللسان : وقال ابن حبان: شيخ يزعم أنه سمع أبا أمامة يروي عنه ما ليس من حديثه. اهـ

قلت : هذا الحديث منكر من حديث أبي أمامة .

٦- **من حديث ابن مسعود رضي الله عنه :**

قال الإمام أحمد [٣٦٧٩] :

حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِيَتَّقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

عمار صدوق وإبراهيم هو الهجري ضعيف جداً صرح باسمه في روايات أخرى .

فهذا لا يصح عن ابن مسعود مرفوعاً بهذا الإسناد

[**تنبيه**] : رواه أبو نعيم في الحلية وسقط من الإسناد ذكر إبراهيم الهجري وهو سقط فقد قال عقبه لا يعرف إلا من حديث إبراهيم الهجري

٧- من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه :

قال الطبراني في الكبير [٧٧٧] :

حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ حَنَشٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّارِ حِجَابًا وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

أقول : فيه شيخ الطبراني بين الضعيف والضعيف جداً له ترجمة في لسان الميزان .

وابن لهيعة ضعيف مدلس وصار يلقن فيتلقن كما تقدم .

فهذا ضعيف جداً من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه .

٨- من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

قال الطبراني في الكبير [١٣٨] :

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِالله الحَضْرميُّ، ثنا عبدُالله بنُ عُمرَ بنِ أَبَانَ، ثنا حُسينُ بنُ عليٍّ، عن زائدةَ ، عن سِماكِ بنِ حربٍ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

اتَّقُوا النَّارَ! وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

أقول : شيخ الطبراني هو مطين وشيخه هو مشكدانة ثقات معروفون

وأحسب ذكر زائدة في السند خطأ إذ المعروف تفرد أيوب بن جابر عن سماك بهذا الحديث

قال الدارقطني في الغرائب والأفراد :

[٤٣٧٧] حَدِيث: قَالَ رَسُول الله اتَّقوا النَّار وَلَو بشق تَمْرَة ... الحَدِيث.

قَالَ التَّقْوَى، وَلَا أعلم حدث بِهَذَا الحَدِيث أحد عَن سماك غير أَيُّوب بن جَابر وَهُوَ أَخُو مُحَمَّد بن جَابر السحيمي يُقَال إِنَّه أوثق من أَخِيه مُحَمَّد بن جَابر.اهـ

وقال ابن عدي : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ محمد بْنِ مَنْصُورٍ الْحَاسِبُ، وَعَبد اللهِ بْنُ مُحَمد بْنِ عَبد الْعَزِيزِ، قَالا:

حَدَّثَنا مُحَمد بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيُّ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ بْنُ جابِرٍ الْحَنَفِيُّ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ

بَشِيرٍ، أَن النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قَال: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.

قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ فِي هَذَا الْبَابِ بِهَذَا الإِسْنَادِ لا يَرْوِيهِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ غَيْرُ أَيُّوبَ

بْنِ جَابِرٍ، ولاَ أَعْلَمُ يَرْوِيهِ عَنْ أَيُّوبَ غَيْرُ الْوَرْكَانِيِّ وَسَائِرُ أَحَادِيث أَيُّوبَ بْنِ جَابِرٍ صَالِحَةٌ مُتَقَارِبَةٌ

يَحْمِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَهو ممن يكتب حديثه.

أقول: واستنكر عليه الحديث ابن عدي والذهبي في الميزان

وكيف يغفل الأئمة عن حديث زائدة عنه ؟ يستبعد هذا .

وأحسب أنها [أيوب] و تصحفت إلى [زائدة] والله أعلم .

أو يكون المحقق ركب سنداً على متن .

وقال ابن حبان في صحيحة [٧٣٦٥] :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

إِنَّ أَحَدَكُمْ لَاقِي اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا، فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا

وَوَلَدًا؟ فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يَجِدُ شَيْئًا، فَلَا

يَتَّقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ، **فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ .اهـ

قلت : وهذا الوجه عن سماك أشبه وأصح ولا شك ، وعباد مجهول حال .

وقال البزار عقب ما روى هذا الحديث :

وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

. وَأَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ أَحْسِبُهُ أَخْطَأَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

لأَنَّ شُعْبَةَ وَعَمْرَو بْنَ أَبِي قَيْسٍ رَوَيَا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ وَهُوَ الصَّوَابُ عِنْدِي.اهـ

وهذا الحديث منكر جداً من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

٩- من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

قال أبو يعلى كما في المطالب العالية [٩٦٣] :

حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَسَاوِسِيُّ حدثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْغَسِيلِ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بكر الصديق رَضِيَ الله عَنْهم قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ الْمِنْبَرِ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّهَا تُقِيمُ الْعِوَجَ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَتَقَعُ مِنَ الْجَائِعِ موقعها مِنَ الشَّبْعَانِ .

أقول : الوساوسي قال البزار : كان يضع الحديث كما في الميزان .

وفي العلل للدارقطني [٢٧] :

وسُئِل عَن حَديث جابر، عَن أَبي بَكر، عَن النَّبي صَلى الله عَليه وسَلم، قال: اتَّقُوا النار ولَو بِشِق تَمرَةٍ.

فقال: يَرويه مُحمد بن إِسماعيل الوَساوِسي، عَن زَيد بن الحُباب، عَن عَبد الرَّحمَن بن سُليمان بن الغَسيل، عَن شُرَحبيل، عَن جابر، عَن أَبي بَكر، عَن النَّبي صَلى الله عَليه وسَلم، ولَم يُتابَع عَلَيه، والوَساوِسي هَذا ضَعيفٌ.

وغَيرُه يَرويه عَن شُرَحبيل بن سَعد مُرسَلاً، ولا يَذكُر فيه جابرًا ولا أَبا بَكر. اهـ

وقد وجدت هذا الطريق بعد أن رقمت الأبحاث وإلا كان الأولى أن نقدم طريق أبا بكر على غيره

١٠ - من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه :

قال ابن أبي شيبة في المصنف [٩٨٠٣] :

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُنْذِرَ بْنَ جَرِيرٍ يَذْكُرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ عَلَيْهِمِ السُّيُوفُ، وَالْعَمَائِمُ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ.

قَالَ فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ تَغَيُّرًا لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى.

ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾

ثُمَّ قَرَأَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾

تَصَدَّقَ امْرُؤٌ مِنْ دِينَارِهِ، وَمِنْ دِرْهَمِهِ، وَمِنْ ثَوْبِهِ، وَمِنْ صَاعِ بُرِّهِ، يَعْنِي الْحِنْطَةَ، وَمِنْ صَاعِ تَمْرِهِ.

حَتَّى قَالَ: **اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** .اهـ

أقول : والحديث في صحيح مسلم وهو محفوظ من حديث شعبة ولكن فيه اختلاف في لفظه وإن

كان المعنى واحد :

قال الإمام مسلم [٦٩ - ١٠١٧] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ ، فذكر الحديث كاملاً وقال فيه :

تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ

تَمْرَةٍ. اهـ - وزاد عليه في اللفظ - .

قلت : هو صحيح من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه .

١١- من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه :

قال الطبراني في الكبير [٣٥٤] :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ، ثنا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، ثنا أَبِي.

ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ التُّسْتَرِيُّ، ثنا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ حُدَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُهَلْهَلِ ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ :

جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي هَاشِمٍ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ لَهُمْ:

يَا بَنِي هَاشِمٍ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي هَاشِمٍ، إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنْكُمُ الْمُتَّقُونَ، يَا بَنِي هَاشِمٍ **اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**، يَا بَنِي هَاشِمٍ لَا أَلْفِيَنَّكُمْ تَأْتُونَ بِالدُّنْيَا تَحْمِلُونَهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ، وَتَأْتُونَ بِالْآخِرَةِ تَحْمِلُونَهَا.اهـ

أقول : محمد بن يزيد بن سنان ضعيف جداً وعبد الله بن حدير مجهول حال وأبو المهلل لم أعرفه وأبو سهل قال الثقفي في الأربعين : وأبو سهل هذا قيل هو محمد بن عمرو الأنصاري .اهـ

[استفدته من الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم و المشيخات على الكتب

الستة والموطأ لنبيل الجرار]

قلت : ومحمد بن عمرو هذا ضعيف بل ضعفه يحيى القطان جداً .

فهذا إسناد منكر من حديث عمران رضي الله عنه .

والصواب فيه عن الحسن مرسلاً كما تقدم في حديث أنس

[تنبيه] : عبد الله بن حدير تصحف في [الشامِلة] إلى عبد الله بن جدير – بالجيم – وفي بعض

المصادر جرير فليتنبه .

وروي هذا المتن من مرسل قتادة – ومراسيله ضعيفة –

قال عبد الرزاق في تفسيره : عن معمر عن قتادة قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جمع النبي

بني هاشم فقال يا بني هاشم ألا لا أفينكم تأتون تحملون الدنيا ويأتي الناس يحملون الآخرة ألا إن

أوليائي منكم المتقون ألا فاتقوا النار ولو بشق تمرة.اهـ

ورواه أيضاً من مرسل عروة بن الزبير: قال عبد الرزاق في تفسير :

أنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين قال : قال النبي يا

فاطمة ابنة محمد ويا صفية بنت عبد المطلب اتقوا النار ولو بشق تمرة .

[كل هذا عند تفسير قول الله تعالى ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾]

والحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة وابن عباس وليس فيه أنه قال لهم : اتقوا النار ولو

بشق تمرة إنما قال لهم : أنقذوا أنفسكم من النار لا أغني عنكم من الله شيئاً

وعروة له اختصاص بالمغازي والسير ، وقد يحتمل منه مثل هذا ، والله أعلم

١٢- من حديث أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها :

قال البزار في مسنده [٢٣٢] : حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن خالد بن خداش ، قالاَ : حَدَّثَنا أبو عاصم ، قالَ : حَدَّثَنا محمد بن سليم وهو رجل من أهل مكة ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة.

وهذا الحديث لا نعلمه يُرْوَى عن عائشة رضي الله عنها إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ومحمد بن سليم حدث بهذا الحديث عنه وكيع وأبو عاصم.اهـ

ورواه الإمام أحمد في المسند عن وكيع به [٢٥٠٥٧]

ورواه البخاري في التاريخ الكبير [٢٨٩] حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا محمد بن سليم فذكره

قلت : ومحمد بن سليم هو المكي وثقه ابن معين في رواية الكوسج عنه وذكره ابن أبي حاتم .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وفي سؤالات ابن محرز لابن معين قال [٥٢٢] :

سَمِعت يحيى يَقُول مُحَمَّد بن سليم الَّذِي روى عَن بن أَبى مليكَة عَن عَائِشَة قَالَت اتَّقوا النَّار وَلَو بشق التمرة قَالَ يحيى بن معِين هَذَا مُحَمَّد بن سليم الْمَكِّيّ .اهـ

قلت : كأنه مشهور بهذا الحديث ، وقال الذهبي في التاريخ : لا يكاد يعرف .

وهذا بعيد كيف وقد وثقه ابن معين وروى عنه وكيع وأبو عاصم ، وانفراد هذا الرجل عن ابن أبي مليكة على كثرة أصحابه وقوة حديثة محل نظر عندي والله أعلم .

وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَن أَحْمَد بْنُ شَبَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ قُرْطٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْد اللهِ بْنَ مُخَمِّرٍ – مِنْ أَهْل الْيَمَن – يُحَدِّث أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلم قَالَ لعَائِشَة: احْتَجِبِي مِنَ النَّارِ ولو بِشِقِّ تَمْرَةٍ . اهـ

وأشار الهيثمي أن الطبراني رواه في الكبير ولم أقف عليه .

وقال عقبه فيه ابن أبي مريم وقد اختلط ، وابن أبي مريم هذا هو سعيد بن الحكم ثقة ثبت لم يرمه أحد من الأئمة باختلاط فيما وقفت عليه .

يحيى بن أيوب هو الغافقي ضعيف قد يحسن حديثه إن لم يخالف أو يروي ما ستنكر .

وشيخه بن قريط مجهول حال ذكره ابن أبي حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات

وعبد الله بن مخمر في صحبته خلاف

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٨١٧] :

عَبد الله بن مخمر الشرعبي شامي.

رَوَى عَن النَّبيِّ صَلى الله عَليه وسَلم ، مرسل.

وَروى: عَن أَبي الدرداء، وعَبد الرَّحمن بن أَبي عوف الجرشي.

روى يَحيَى بن أَيوب، عَن عَبد الله بن قريط، عَن عَبد الله بن مخمر.

سمعت أبي يقول بعض ذلك، وبعضُهُ مِن قِبَلي.اهـ

قلت : هذا إسناد ضعيف مسلسل بالمجاهيل لا يحتمل من يحيى بن أيوب مثله وأخشى أن يكون قد

غلط فيه .

[الخلاصة] :

الحديث ثابت من حديث عدي بن حاتم وجرير بن عبد الله رضي الله عنهما ، منكر من حديث

غيرهما .

وثابت عن الحسن مرسلاً وهذا كما قلنا مراراً تأكيد لما قاله إمام أهل السنة أحمد ابن حنبل رضي الله

عنه من أن حديث سنان هو حديث الحسن .

[١٥] حديث : [تقبلوا لي بست أتقبل لكم الجنة قالوا : وما هي ؟

قال : إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا وعد فلا يخلف ، وإذا اؤتمن فلا يخن ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم]

رواه الحاكم في المستدرك [٨٠٦٧] من طريق الليث عن يزيد به .

قلت : وبهذا اللفظ لم يروه عن أنس إلا سنان بن سعد وكفى بها نكارة جلية .

فأين أصحاب أنس وهو الصحابي المكثر عن هذا ؟

واستنكره الذهبي في الميزان

وورد من طرق أخرى نذكرها ونبينها إن شاء الله تعالى

١- من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه :

ورواه الطبراني في الكبير [٨٠١٨] من طريق فضال بن جبير عن أبي أمامة وهو متروك تقدم الكلام عنه ، واستنكره عليه بعينه ابن حبان في المجروحين

وساقه الدارقطني في تعليقاته على المجروحين بإسناده بالعنعنة من نفس المخرج إذ أن ابن حبان أسنده بقوله سمعت أبي أمامة فكأنه يشير إلى أن لفظة [سمعت] وهم .

وقال الطبراني أيضاً [٨٠٨٢] :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ الْعَسْكَرِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ النُّفَيْلِيُّ، ثنا الْعَلَاءُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِّيُّ، عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اضْمَنُوا لِي سِتَّ خِصَالٍ أَضْمَنُ لَكُمِ الْجَنَّةَ .

قَالُوا: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: لَا تَظْلِمُوا عِنْدَ قِسْمَةِ مَوَارِيثِكُمْ، وَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَجْبُنُوا عِنْدَ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، وَلَا تَغُلُّوا غَنَائِمَكُمْ، وَامْنَعُوا ظَالِمَكُمْ مِنْ مَظْلُومِكُمْ.

قلت : هذا متن مختلف لكن أوردته لأنه ذكر فيه ست خصال ولننبه عليه للفائدة ، وفيه العلاء بن سليمان الرقي ضعيف جداً منكر الحديث . والخليل ضعيف .

وفي جزء بانتخاب أبي طاهر السلفي [مخطوط ضمن برنامج المكتبة الشاملة]

[٢٦] : أَخْبَرَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّصْرَأَبَاذِيُّ ، بِنَيْسَابُورَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجَوْهَرِيُّ ، بِمَرْوَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَاسُوَيْهِ، حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو غَانِمٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ:

مَنْ ضَمِنَ لِي سِتًّا ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ: لا تَجْبُنُوا عَنْ عَدُوِّكُمْ، وَلا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ، وَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَخُذُوا لِمَظْلُومِكُمْ مِنْ ظَالِمِكُمْ، وَلا تَظَالَمُوا فِي قِسْمَةِ بَوَادِيكُمْ، وَلا تَحْمِلُوا ذُنُوبَكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ.اهـ

أقول : ومتنه مختلف لكن أوردته لبعض التشابه ، ورواه البيهقي من مرسل عتبه وهو أشبه .

قال البيهقي [١٠٦٢٥] :

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَقِيهُ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَاسَوَيْهِ ، ثنا عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ :

مَنْ ضَمِنَ لِي سِتًّا ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ : لَا تَجْبُنُوا عَنْ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ ، وَلَا تَغُلُّوا فِيكُمْ ، وَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَخُذُوا لِمَظْلُومِكُمْ مِنْ ظَالِمِكُمْ وَلَا تَظَّالَمُوا فِي قِسْمَةِ مَوَارِيثِكُمْ ، وَلَا تَحْمِلُوا ذُنُوبَكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ .

٢- من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه :

قال الإمام أحمد في المسند [٢٢٧٥٧] :

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ .

وهو في جزء إسماعيل [٣٥٩]

أقول : إسماعيل هو بن جعفر ثقة ثبت الزرقي ، وعمرو هو ابن أبي عمرو فيه كلام يسير والمطلب هو ابن عبد الله بن حنطب ثقة كثير الإرسال وقد رواه الحاكم في المستدرك – وجعل حديث سنان شاهداً له – وقال الذهبي في التلخيص فيه إرسال

ولا يصح صنيع الحاكم لنكارة طريق سنان ، فمن شروط الاستشهاد أن لا يكون الطريق منكراً

نبهني لهذه اللفتة أحد الإخوة جزاه الله خيراً

والمطلب طعن البخاري في عامة سماعاته من الصحابة ، وقال أبو حاتم : عَامَّةُ رِوَايَتِهِ مُرْسَلٌ رَوَى عَنْ عُبَادَةَ مُرْسَلًا لَمْ يُدْرِكْهُ .اهـ [المراسيل لابنه ٧٨٠]

٣- من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه :

قال ابن حجر في المطالب العالية [٢٨٨٤] :

قَالَ إِسْحَاقُ : وأخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ الله عَنْه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

مَنْ ضَمِنَ لِي سِتًّا ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ .

قِيلَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَنْجزَ ، وإذا اؤتمن وفى ، وَمَنْ غَضَّ بَصَرَهُ وَحَفِظَ فَرْجَهُ ، وكف يده .

قلت –القائل ابن حجر – : هَكَذَا أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ فِي مُسْنَدِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ الله عَنْه ، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ عَنْ عَبْدِ الرزاق .

ورواه غيرهم عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّبَيْرِ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فَإِنْ كَانَ مَعْمَرٌ حَفِظَهُ فَهُوَ صحيح الإسناد ، ولكنه مُنْقَطِعٌ ، وَإِنْ كَانَ زُهَيْرٌ حفظه فهو معضل .اهـ

قلت : هو منقطع أبو إسحاق لم يسمع الزبير رضي الله عنه ،فإنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، في نحو ٣٣ هـ، بينما الزبير رضي الله عنه قتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ

وقوله [إن كان زهير ... الخ] تحرفت فيه كلمة [معضل] في بعض النسخ إلى [متصل] فتنبه بل أخشى أن الزبير هذا هو الزبير بن عدي فإنه من أقران السبيعي وقد روى عنه كما في التهذيب وهو في جامع معمر لعبد الرزاق الزبير غير منسوب [٨١١] وكذلك في المصنف [٢٠٢٠٠]

فيكون بذلك من مرسل الزبير بن عدي ، وهو الأشبه عندي لقرينة عدم رواية أبي إسحاق عن

الزبير بن العوام ووروده في بعض الطرق من غير نسبه ، والله أعلم .

٤ – من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

رواه الضياء في المنتقى من مسموعات مرو [مخطوط مفرغ للمكتبة الشاملة] بإسناده ومتنه كاملاً .

وذكره ابن أبي حاتم في العلل [٢٢٨٩] فقال :

وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الأَزْرَقُ ، وَالِدُ مَحْمُودِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ

الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه

وسلم ، قَالَ : مَنْ ضَمِنَ لِي سِتًّا ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ : إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ.

قَالَ أَبِي : رَأَيْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي رِوَايَةِ بَعْضِ الثِّقَاتِ : عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ

، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَهَذَا أَشْبَهُ.اهـ

قلت : رواه الضياء في المنتقى من مسموعات مرو [مخطوط مفرغ للمكتبة الشاملة] بإسناده ومتنه كاملاً .

٣- من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه - :

قال الخرائطي في مساويء الأخلاق [٤٦٦] :

حدثنا نصر بن داود الصاغاني ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا قيس بن الربيع ، ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن المحرر بن أبي هريرة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من لقي الله ولم يعمل ستا دخل الجنة : من لقي الله ولم يشرك به شيئا ، ولم يسرق ، ولم يزن ، ولم يرم محصنة ، ولم يعص ذا أمر ، وقال بالحق ، ونطق ، أو سكت .

أقول : قيس بن الربيع كان ابنه يدخل عليه ما ليس من حديثه – كما في ترجمته في التهذيب - فحديثه ضعيف جداً .

وقال الطبراني في الأوسط : [٤٩٢٥] :

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ الطَّائِيُّ قَالَ: نَا عِصْمَةُ بْنُ زَامِلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أُمَّتِهِ: اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ خِصَالٍ وَأَكْفُلُ لَكُمُ الْجَنَّةَ .

قُلْتُ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالْفَرْجُ، وَالْبَطْنُ، وَاللِّسَانُ .

لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .

أقول : شيخ الطبراني مجهول وتابعه منتصر بن محمد [عند الطبراني في الأوسط ٨٥٩٩] ولم أجد له ترجمة ، وعبد الله هو مشكدانة حافظ ثقة .

يحيى بن حماد خطأ وهو جميل بن حماد وهي سلسلة جميل بن حماد عن عصمة عن أبيه عن أبي هريرة

قال البرقاني : قَالَ البرقاني قلت للدارقطني جميل بن حَمَّاد عَن عصمَة بن زامل عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة فَقَالَ هَذَا إِسْنَاد بدوي يخرج اعْتِبَارا .اهـ

أقول : متنه مختلف وقوله اعتباراً : أي للسبر والمراجعة ويدل عليه قوله [بدوي] يعني أصحابه غير معروفين بطلب الحديث .

وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة ورد على الهيثمي تحسينه لهذا الحديث ، ولم يعده شاهداً لحديث الباب كما فعل محققوا المسند .

وهناك بعض الألفاظ المقاربة تركتها لم أرها تصلح شواهد للمتن والله أعلم .

تنبيه : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وفي ذم الكذب مختصراً بلفظ [إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا، وَإِذَا اؤْتُمِنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا]

[الخلاصة] :

[١] : طريق سنان بن سعد وهو منكر من حديث أنس .

[٢] : من حديث أبي أمامة وفيه فضال بن جبير متروك ، والآخر فيه سليمان الرقي متروك .

[٣] : حديث عبادة بن الصامت وهو منقطع ، وهو أقوى الطرق تقريباً .

[٤] : مرسل الزبير بن عدي على الصحيح .

[٥] : حديث ابن مسعود وهو خطأ وصوابه المرسل كما بينه أبا حاتم .

[٦] : حديث أبي هريرة الأول فيه قيس بن الربيع وكان يدخل عليه فحديثه ضعيف جداً

والطريق الأخرى مسلسلة بالمجاهيل لا يحتمل تفردها عن أبي هريرة .

وعندي لا يثبت بهذا اللفظ والله أعلم وهذه المراسيل من صغار ولعل مخرجها واحد، فلا يقوي

بعضها بعضاً .

وهنا عودة على ما أريد تأكيده من كلام إمام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل –

قدس الله روحه ورضي عنه –

فقد جاء في الدرر المنثور : وَأخرج أَحْمد عَن الْحسن بن أبي الْحسن قَالَ: انْتَهَت بَنو اسرائيل إِلَى

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالُوا: إِن التَّوْرَاة تكبر علينا فأنبئنا بجماع من الْأَمر فِيهِ تَخْفيف

فاوحى الله إِلَيْهِ: مَا سَأَلَك قَوْمك قَالَ: يَا رب أَنْت أعلم

قَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُك لتبلغني عَنْهُم وتبلغهم عني

قَالَ: فَإِنَّهُم سَأَلُونِي جماعاً من الْأَمر فِيهِ تَخْفيف ويزعمون أَن التَّوْرَاة تكبر عَلَيْهِم فَقَالَ الله عز

وَجل: قل لَهُم لَا تظالموا فِي الْموارِيث وَلَا يدخلن عَلَيْكُم عبد بَيْتا حَتَّى يسْتَأْذن وليتوضأ من

الطَّعَام مَا يتَوَضَّأ للصَّلَاة فاستخفوها يَسِيرا ثمَّ إِنَّهُم لم يقومُوا بهَا

قَالَ: فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عِنْد ذَلِك تقبلُوا إِلَيّ بستٍ أتقبل لكم بِالْجنَّةِ من حدث فَلَا يكذب وَمن وعد فَلَا يخلف وَمن ائْتمن فَلَا يخون اخفظوا أَيْدِيكُم وأبصاركم وفروجكم

.اهـ

قلت : وأحسب أنه من أحاديث كتاب الزهد ولم أجده في المطبوع والنسخة عندنا لا شك عندي أن فيها نقصاً .

ثم وجدت السيوطي في كتاب اللمع في أسباب وورد الحديث عزاه للزهد للإمام وذكره بإسناده فلله الحمد والمنة على توفيقه .

قال السيوطي : قال أحمد في الزهد: ثنا عبد الصمد، ثنا عبد الجليل: ثنا الحسن بن أبي الحسن قال : فذكره كاملاً كالذي في الدرر .

وهذا إسناد حسن ، عبد الجليل بن عطية ثقة قال البخاري ربما وهم وقال ابن حبان ثقة إذا بين السماع ودونه ثقة .

[١٦] حديث : [وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَضَعُ اللهُ رحمته إِلَّا عَلَى رَحِيمٍ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا يَرْحَمُ ، قَالَ : لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ خَاصَّةً حَتَّى يَرْحَمَ النَّاسَ كَافَّةً]

قال ابن حجر في المطالب [٢٨٢٧] :

وقال أَبُو يَعْلَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ ، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سِنَانٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَضَعُ اللهُ رحمته إِلَّا عَلَى رَحِيمٍ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا يَرْحَمُ ، قَالَ : لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ خَاصَّةً حَتَّى يَرْحَمَ النَّاسَ كَافَّةً .

وهو في مسند أبي يعلى [٤٢٥٨]

أقول : عبد الرحمن بن محمد هو المحاربي ثقة قيل أنه له أوهام و يروي عن المجاهيل وصاحب تدليس ، ومحمد بن إسحاق مدلس أيضاً وله أخطاء .

وقال البيهقي في الشعب [١٠٥٤٩] :

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ الْكَاتِبُ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَابِرٍ، ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ،، فذكره .

أقول : أحمد بن عبيد هو الصفار قال الدار قطني كان ثقة ثبتاً.

وإسماعيل حديثه عن غير الشاميين ضعيف - كما هو الحال هنا - ، وعلى فرض ثبوته إلى سنان بن سعد فهو منكر كما تقدم .

وقال البيهقي أيضاً [١٠٥٤٨] :

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا عَيَّاشٌ السُّكَّرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمِصِّيصِيُّ لُوَيْنٌ، ثنا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ السَّدُوسِيُّ، عَنْ أَخْشَنَ السَّدُوسِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْكُمْ إِلَّا رَحِيمٌ

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كُلُّنَا رَحِيمٌ. قَالَ: لَيْسَ رَحْمَةُ أَحَدِكُمْ نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْحَمَ النَّاسَ .

أقول : أخشن السدوسي مجهول حال لم يرو عنه إلا عبد المؤمن وذكره ابن حبان في الثقات

وأورده البخاري في التاريخ فقال :

أخشن : قال لنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد المؤمن بن عبيد الله قال ثنا أخشن السدوسي قال سمعت أنس بن مالك : ينبذ في الجر ولو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يغفر لهم.

حديثه في البصريين.اهـ

وله رواية في مسند أحمد يصرح بسماعه من أنس لكن أنس صاحبي مكثر له أصحاب وطال به

العمر ولا يحتمل تفرد مثل هذا عنه بهذا المتن ، والله أعلم .

وقال الدارقطني في أطراف الغرائب [١١٩٣] :

حَدِيث: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا يدْخل الْجنَّة إِلَّا رَحِيم. . الحَدِيث.

تفرد بِهِ طَاهِر بن الْفضل بن سعيد الْحلَبِي عَن ابْن عُيَيْنَة عَن معمر عَنهُ وَهُوَ غَرِيب من حَدِيث

الزُّهْرِيّ عَن أنس.

أقول : طاهر الحلبي متهم بالوضع له ترجمة حافلة في لسان الميزان

وورد بلفظ قريب جداً من حديث صحابة آخرين نذكرهم

١ – من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

رواه عبد بن حميد كما في المنتخب برقم [١٤٥٥] قال : أَخبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ رَحِيمٌ، قُلْنَا: كُلُّنَا رَحِيمٌ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: لَيْسَتِ الرَّحْمَةُ أَنْ يَرْحَمَ أَحَدُكُمْ خَاصَّتَهُ حَتَّى يَرْحَمَ الْعَامَّةَ، وَيَتَوَجَّعَ لِلْعَامَّةِ.

أقول : موسى بن عبيدة الربذي متروك .

ورواه قوام السنة في الترغيب برقم [١٥٨٩] وفيه يحيى بن عبد الله بن موهب متروك رماه الحاكم بالوضع .

ورواه إسحاق في مسنده برقم [٤٠١] من طريق كلثوم عن عطاء وهو ضعيف جداً تقدم الكلام عليه

ومن طريقه رواه الطبراني في مسند الشاميين وتأمل تقاطع هذه السلسلة الضعيفة جداً مع أحاديث سنان بن سعد .

٢- من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

رواه البزار كما في مختصر الزوائد للحافظ برقم [١٧٩٦] ولفظه إن لكل شجرة ثمرة، وثمرة القلب الولد، إن الله لا يرحم من لا يرحم ولده، والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة إلا رحيم ، قلنا يا رسول الله كلنا نرحم، قال: ليس برحمة أن يرحم أحدكم صاحبه، إنما الرحمة أن ترحم الناس.اهـ

ورواه ابن عدي في الكامل وفيه سعيد بن سنان الحمصي متروك متهم.

٣- من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

قال الحاكم في المستدرك [٧٣١٠] :

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ أَبِي هِشَامٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا

أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّوا عَلَيْهِ؟

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ تَحَابُّوا.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا رَحِيمٌ. قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ وَلَكِنْ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ .اهـ

قلت : كذا قال الحاكم – وقد أكثر من هذا في كتابه – والوليد بن أبي هشام من تلاميذ الحسن ونافع مولى بن عمر وليس له رواية عن الصحابة .

وقال النسائي في الكبرى [٥٩٢٨] :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنْ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ الْهَادِّ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّونَ عَلَيْهِ؟

قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كُلُّنَا رَحِيمٌ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ خَاصَّتَهُ، وَلَكِنْ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ.

أقول : هذا أشبه ورواية الحاكم إما أن يكون اسم الحسن سقط منها أو هو خطأ من الحاكم

والحسن لم يسمع أبي موسى ، وهو معلول أيضاً وصوابه عن الحسن مرسلاً

قال الحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك [٩٩٠] :

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا رَحِيمٌ

، قَالُوا: كُلُّنَا رُحَمَاءُ، قَالَ: لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ خُوَيِّصَتَهُ حَتَّى يَرْحَمَ النَّاسَ

، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: قَالَ يُونُسُ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْعَامَّةَ .

أقول : إسماعيل هو ابن علية ويونس هو ابن عبيد من كبار أصحاب الحسن وأوثقهم .

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [٤٢٠] :

حدثنا أبو الأشعث العجلي، قال: حدثنا حزمٌ القطعي، قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده! لا يدخل الجنة إلا رحيمٌ

، قلنا: كلنا رحيمٌ يا رسول الله؟ قال: لا، حتى ترحم العامة.

قلت : وهذا إسناد حسن ويعضده ما قبله وهو المحفوظ عن الحسن إن شاء الله ليس فيه أبي موسى.

[الخلاصة] :

[١] حديث أنس رضي الله عنه وهو عندي منكر من طريقيه وإن كانت طريق أخشن ضعيفة فقط فالأخرى لا تصلح شاهداً .

[٢] حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو ضعيف جداً لا يصح من طرقه الثلاثة ولا يصلح شيء منها في الشواهد .

[٣] حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيه سعيد بن سنان الحمصي متروك .

[٤] حديث أبي موسى وهو خطأ وصوابه عن الحسن مرسلاً وهو ثابت عنه .

- الحديث لا يصح فيه إلا مرسل الحسن والله أعلم ، وهذا مصداق لما قاله الأئمة من أن حديث سنان بن سعد يشبه حديث الحسن لا يشبه حدث أنس فتأمل دقة هؤلاء الجبال رضي الله عنهم

[١٧] حديث : [إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاَءِ، وَإِنَّ اللهَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ]

رواه ابن ماجة [٤٠٣١] والترمذي [٢٣٩٦] من طريق الليث بن سعد عن يزيد عن سنان عن أنس به .

وهو منكر جداً لم أجده بهذا اللفظ إلا من حديثه وحسنه الألباني بحديث [عجبت لأمر المؤمن إن أمره كله خير]

قلت : وهذا المعنى الذي في الحديث ليس فيه نكارة وتشهد له نصوص عامة كثيرة لكن هذا لا يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث بهذا اللفظ ولو كان الأمر كذلك لصححت مئات إن لم أقل آلاف الأحاديث الواهية التي معانيها صحيحة وتشهد له النصوص العامة ، فتأمل هذا جيداً .

وقوله [**إذا أحب الله قوماً ابتلاهم**] له طرق نبحثها :

١ – من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :

قال الطبراني في الأوسط [٣٢٢٨] :

حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: نا ابْنُ لَهِيعَةَ قَالَ: نا إِسْحَاقُ، عَنْ عِيسَى الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ.

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَنَسٍ إِلَّا عِيسَى، وَلَا عَنْ عِيسَى إِلَّا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ الْبَصْرِيُّ وَلَيْسَ بِالْوَاسِطِيِّ تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ لَهِيعَةَ .اهـ

أقول : ابن لهيعة ضعيف مختلط مدلس صار يلقن ، لكنه متابع تابعة عمرو بن الحارث المصري – وهو ثقة – عند الضياء في المختارة [٢٣٥١]

وعيسى الإسكندراني لم أعرفه ، إلا أن يكون عيسى بن سهل ، فلا أعرف له سماعاً من أنس ولا الأزرق من تلاميذه ، فالله أعلم

وهذا منكر كما قدمنا إذ أن أنساً من الصحابة المكثرين الذين يجمع حديثهم ولهم أصحاب أثبات فلا يحتمل تفرد مجهول مصري عنه بمتن مرفوع البتة ، وهناك احتمال انقطاع بينه وبين أنس إذ هو مصري وأنس بصري ، وقد يكون أخذه من سنان بن سعد

وقال البيهقي في الآداب [٧٢٣] :

وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا السَّهْمِيُّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا سِنَانٌ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا ابْتَلَاهُمْ .

سِنَانٌ هَذَا هُوَ ابْنُ رَبِيعَةَ: أَبُو رَبِيعَةَ الْحَضْرَمِيُّ. وَرَوَاهُ أَيْضًا مَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ.

أقول : سماع السهمي من سنان بن ربيعة بعد ما اختلط

قال البخاري في التاريخ الكبير [٢٣٤١] :

سِنان بْن رَبِيعة، أَبو رَبِيعة.

سَمِعَ أَنسًا، وشَهر بْن حَوشَب.

رَوَى عَنه: حَماد بْن زَيد، وعبد الوارث، بَصريٌّ.

قَالَ ابْن مَعِين: سَمِعَ السَّهمي من سِنان بْن رَبِيعة بعد ما خَرِفَ.اهـ

وذكر الدارقطني في العلل رواية عن حماد بن سلمة عن سنان بن ربيعة ولم أقف عليها ولم يسندها .

أقول : وسنان بن ربيعة هذا ضعيف أصلاً ، ضعفه أبو حاتم وابن معين والنسائي والدارقطني ، وغيرهم . وقول ابن معين [خرف] يدل والله أعلم على اختلاط شديد فحديثه لا شيء ولا يصلح شاهداً هنا .

ورواه الكلاباذي في معاني الأخبار [١ / ٣٤] : وفيه بكر بن خنيس ضعيف جداً ، ويزيد الرقاشي متروك ، والكلاباذي صاحب الكتاب نفسه لم أجد من وثقه .

ثم وجدته في كتاب المرض و الكفارات لابن أبي الدنيا [٢٢٠] بالإسناد نفسه : بكر عن يزيد عن أنس به .

فلا يثبت هذا اللفظ من حديث أنس رضي الله عنه

٢- من محمود بن لبيد رضي الله عنه

قال إسماعيل بن جعفر في حديثه [٣٨٢] :

حدثنا عمرو ، عن عاصم ، عن محمود بن لبيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

إذا أحب الله قوما ابتلاهم الله ، فمن صبر فله الصبر ، ومن جزع فله الجزع .

ومن طريق إسماعيل وهو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير وهو ثقة ثبت رواه الإمام أحمد وغيره .

وعمرو هو ابن أبي عمرو مولى المطلب

في تهذيب الكمال – مع الحاشية – :

قال عَبد الله بْن أحمد بْن حنبل، عَن أبيه: ليس به بأس.

وَقَال عَباس الدُّورِيُّ عَنْ يحيى بْن مَعِين: في حديثه ضعف، ليس بالقوي، وليس بحجة، و علقمة بْن أَبي علقمة أوثق منه .

[في الجرح والتعديل : قُرِئَ عَلَى العباس بن محمد الدُّوري، عن يَحيَى بن مَعين، أَنه قال: عَمرو بن أَبي عَمرو في حديثه ضعف، ليس بِقَوي وليس بحجة، لم يرو عنه مالك، وكان يضعفه، و علقمة بن أَبي علقمة أوثق منه.اهـ]

[وفي الضعفاء للعقيلي : حدثنا العباس بن محمد قال : سمعت يحيى يقول : عمرو بن أبي عمرو لا يحتج بحديثه حدثنا محمد قال : حدثنا عباس في موضع آخر قال : سمعت يحيى قال : كان مالك يروي عن عمرو بن أبي عمرو ، وكان يستضعفه .اهـ]

أقول : فلعل : الصواب عن يحيى أنه أثبت رواية مالك عنه وما في الجرح والتعديل تصحيف ، والله أعلم ، ورواية مالك عنه في المؤطأ روى عنه حديث : حديث أحد جبل يحبنا ونحبه]

وَقَال إبراهيم بْن عَبد اللهِّ بْن الجنيد : عَنْ يحيى بن مَعِين: ليس بذاك القوي.

وَقَال أَبُو بَكْر بْن أَبي خيثمة، عَن يحيى بْن مَعِين: ضعيف.

وَقَال أَبُو زُرْعَة : ثقة. [في الجرح والتعديل زاد : مديني]

وَقَال أَبُو حَاتِم : لا بأس به [في الجرح والتعديل زاد : روى عنه مالك]

وَقَال النَّسَائي : ليس بالقوي.

وَقَال أبو أحمد بْن عدي : لا بَأْسَ بِهِ، لأَنَّ مَالِكًا قَدْ روى عنه، ولا يَرْوِي مَالِكٌ إِلا عَنْ صَدُوقٍ ثِقَةٍ

وَقَال الجوزجاني: مضطرب الحديث

، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب الثقات: وَقَال: ربما أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه .

وَقَال الذهبي في الميزان : قال ابن القطان: الرجل مستضعف، وأحاديثه تدل على حاله.

قال الذهبي: ما هو بمستضعف ولا بضعيف، نعم ولا هو في الثقة كالزُّهْرِيّ وذويه.

وَقَال أيضا: حديثه صالح حسن منحط عن الدرجة العليا من الصحيح

وَقَال ابن حجر في التهذيب ردا على قول الذهبي هذا: وحق العبارة أن يحذف العليا .

قلت عبد الله : ولا إشكال في قول الذهبي الدرجة العليا إذا أنه ذكر الزهري فإن كان الزهري من الطبقة العلياء فالعلاء ليس من أهلها ، والله أعلم

وَقَال العجلي: ثقة ينكر عليه حديث البهيمة. وَقَال الساجي: صدوق إلا أنه يهم.

وَقَال ابن حجر في التقريب : ثقة ربما وهم.

أقول : خلاصة القول أنه صدوق استنكروا عليه أحاديث عن عكرمة ، وقد خرج له في الصحيحين ، وحديثه هذا قد يحتمل التحسين والله أعلم .

وعاصم هو عاصم بن عمر بن قتادة ومحمود صحابي صغير لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه من مراسيل الصحابة وهي مقبولة اتفاقاً ، وخالف في هذا بعض المتكلمين ولا يعبأ بخلافهم .

٣- من حديث أبي هريرة رضي الله :

قال عمر بن زرارة في جزئه [مخطوط مفرغ للشاملة] [١٠] :

ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا ابْتَلاهُ حَتَّى يَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ

أقول : يحيى هو ابن عبيد الله بن موهب متروك رماه الحاكم بالوضع ، وذكر ابن حبان في ترجمته في المجروحين هذا الحديث وقال : وذكر ثلاث أحاديث في نسخة غير مستقيمة .

وللفائدة : ذكر الألباني في الضعيفة [٢٢٠٢] أن له طريقاً آخر عن موسى بن جعفر بن محمد – الصادق – عن أبيه عن جده مرفوعاً وفيه موسى بن إبراهيم المروزي متروك متهم ، ذكره أبو بكر الشافعي في مسند موسى بن جعفر الهاشي .

وقد قال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه [٥٦٤٥] :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحُبَابِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ.

ورواه البيهقي في الشعب [٩٣٢٣] وقال عقبه : وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا ابْتَلَاهُ بِالْمَصَائِبِ لِيُثِيبَهُ عَلَيْهَا. كَذَا قَالَ صَاحِبُ الْغَرِيبِينَ .اهـ وهذا اللفظ مقارب إلا أن لفظ حديثنا في زيادة لفظ : المحبة .

فلقائل أن يقول : أن المعنى ثابت من طريق أبي هريرة رضي الله عنه

٤- من حديث أبي عنبه الخولاني رضي الله عنه :

رواه الدولابي في الأسماء والكنى [٢٧٦] وغيره ومداره على يمان بن عدي الحضرمي وهو متروك.

٥- من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

قال ابن أبي الدنيا في الصبر [١٨٤] :

حدثني الحسين بن علي العجلي ، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي ، حدثنا زافر بن سليمان ، عن عبيد الله قال : سمعت الحسن ، يحدث عن أبي سعيد الخدري قال :

أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كبرت سني ، وسقم جسدي ، وذهب مالي ، فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا خير في جسد لا يبلى ، ولا خير في مال لا يرزأ منه إن الله إذا أحب عبدا ابتلاه ، وإذا ابتلاه صبره

أقول : هذا إسناد ضعيف جداً ، مسلسل بالعلل : شيخ المصنف روى له أبو داود واتهمه ابن عدي

بسرقة الحديث والعنقزي ثقة ، وزافر صدوق استنكروا عليه أحاديث وعبيد الله هو ابن الوليد

الوصافي وهو متروك أكثر الأئمة على تضعيفه جداً

[قال الدارقطني في العلل : في العلل [س٣١٢٢] : قال الوصافي . واسمه : عُبَيد الله بن الوليد ،

متروك.اهـ ذكرتها لأنها غير موجود في كتب التراجم التي وقفت عليها]

٦- من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه :

رواه الطبراني في الكبير [٧٦٩٧] : بلفظ مختلف وهو :

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِي، فَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا، فَيَأْتُونَهُ فَيَصُبُّونَ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ، فَيَحْمَدُ اللهَ، فَيَرْجِعُونَ فيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ .

وفي إسناده عفير بن معدان متروك

قال ابن أبي حاتم : و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سألت أبى عن عفير بن معدان ، فقال : ضعيف الحديث ، يكثر الرواية عن سليم بن عامر ، عن أبى أمامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لا أصل له ، لا يشتغل بروايته .اهـ

قلت : وهو إسناد هذا المتن .

وروى بهذه السلسلة المنكرة أحاديث في البلاء أيضاً برقم [٧٦٩٨] وبرقم [٧٧٠١] .

٧- من مرسل الحسن البصري رحمه الله تعالى :

قال عبد الرزاق في جامع معمر [٢٠٣١١] :

عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، يَرْوِيهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ.

وقال البيهقي في الشعب [٩٣٣٢] :

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بُشْرَانَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَمَّنْ سَمِعَ الْحَسَنَ ، يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ .

أقول : هذا أشبه ولعل في نسخة الجامع سقط في الكلام ، والله أعلم ، ومعمر لم يسمع من الحسن إنما طلب العلم يوم مات الحسن البصري رحمه الله تعالى .

٨- مرسل وهب بن منبه رحمه الله تعالى

وقال الإمام أحمد في الزهد [٢٨٨] :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا أَبِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنْبَأَنَا مُنْذِرُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ.

أقول : منذر بن النعمان نقل الذهبي في تاريخ الإسلام أن ابن معين وثقه وقد وجدته في روايات أخرى يصرح بسماعه من وهب فهذا إسناد صحيح إلى وهب رحمه الله وهو مرسل كما ترى .

٩- مرسل سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى

قال البيهقي في الشعب [٩٣٣٣] :

أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ يَعْقُوبَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَسَنِ قَالَا: نَا

أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ ، نَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، نَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ نَهْشَلٍ الْقُرَشِيِّ

، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ:

إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَلْصَقَ بِهِ الْبَلَاءَ ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيدُ أَنْ يُصَافِيَهُ .

وَفِي رِوَايَةِ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ رَفَعَهُ قَالَ: إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَلْزَقَ بِهِ الْبَلَاءِ

ورواه هناد في الزهد فقال [٤٠١] :

حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ ، عَنْ نَهْشَلٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ فَأَلْصَقَ اللهُ بِهِ الْبَلَاءَ فَإِنَّ اللهَ يُرِيدُ أَنْ يُصَافِيَهُ .

أقول : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ضعيف و نهشل مجهول حال .

وهناك نهشل متروك وكنت أشك أخشى يكون هو ، لكن الإمام البخاري قد فرق بين نهشل بن

سعيد المتروك ، ونهشل القرشي . قال في التاريخ الكبير :

-نهشل القرشي عن بن المسيب عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء في الدنيا نبي أو صفى قاله أصبغ عن بن وهب عن أبي نعيم.

نهشل بن سعيد عن الضحاك روى عنه معاوية النصري أحاديثه مناكير وهو نيسابوري قال إسحاق بن إبراهيم كان نهشل كذابا.اهـ

[الخلاصة] :

[١] : الحديث لا يثبت عن أنس بوجه من الوجوه .

[٢] : الحديث قد يحسن من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه وهذا لفظه

[إذا أحب الله قوما ابتلاهم الله ، فمن صبر فله الصبر ، ومن جزع فله الجزع]

[٣] الحديث الثابت في صحيح البخاري لفظه : من يرد الله به خيراً يصب منه .

[٤] : مرسل وهب بن منبه إسناده صحيح إليه والباقي لا يصح .

[١٨] حديث : [التَّأَنِّي من الله تعالى ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ما شَيْءٌ أَكْثَرُ مَعَاذِيرَ من الله عز وجل ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إلى الله تعالى مِنَ الْحَمْدِ]

قال ابن حجر في المطالب العالية [٢٨١٤] :

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حدثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ : حدثنا حسن بن موسى .

وَقَالَ الْحَارِثُ : حدثنا أَبُو النضر قالوا : حدثنا الليث عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سنان بن سعد ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

التَّأَنِّي من الله تعالى ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ما شَيْءٌ أَكْثَرُ مَعَاذِيرَ من الله عز وجل ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إلى الله تعالى مِنَ الْحَمْدِ .

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى : حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِهَذَا .اهـ

ورواه بعضهم مختصراً [التأني من الله والعجلة من الشيطان] منهم يعقوب بن سفيان في المعرفة وغيره . وبقية الحديث ورد بألفاظ مقاربة ولكن بهذا اللفظ والسياق لم أقف عليه إلا من مرسل الحسن

قال ابن جرير في تفسير : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْخَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ الْقَرْقَسَانِيُّ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَلِذَلِكَ أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ

ورواه الإمام أحمد بلفظ آخر قال [١٥٦٧١] :

حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلاَ أُنْشِدُكَ مَحَامِدَ حَمِدْتُ بِهَا رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْحَمْدَ.

ورواه جمع بذكر الأسود من طريق المبارك بن فضالة

وخالفهم التبوذكي فلم يذكر الأسود ، قال ابن أبي حاتم في تفسيره[٨٤٠٥] :

حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا مُبَارَكٌ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلا أَكْثَرَ مَعَاذِيرَ مِنَ اللَّهِ عَذَّبَ قَوْمًا بِذُنُوبِهِمْ اعْتَذَرَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ قَالَ:

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يظلمون .

ويبدو أن ذكر الأسود محفوظ في إسناده

وهو منقطع : قال ابن المديني : لم يسمع من الأسود بن سريع ، لأن الأسود خرج من البصرة أيام

علي .

و كذا قال ابن منده .

وفي جامع التحصيل : وقيل لابن المديني في حديث المبارك بن فضالة عن الحسن أخبرني الأسود بن

سريع حديث إني حمدت ربي بمحامد ؟

فلم يعتمد على المبارك في ذلك وقال الحسن لم يسمع منه لأن الأسود خرج من البصرة أيام علي رضي الله عنه .اهـ

والمتن ثبت في الصحيح معناه من حديث المغيرة بن شعبة في حديث أتعجبون من غيرة سعد قال فيه : وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنْ اللهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنْ اللهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللهُ الْجَنَّةَ . [البخاري ٧٤١٦ ، مسلم ١٤٩٩-١٧]

أقول : وهو منكر من حديث أنس تفرد به سنان بن سعد عنه ، وأين أصحاب أنس عن هذا ، وعلى كون سنان بن سعد ضعيفاً فيكف يتفرد الضعيف مثل هذا المتن عن أنس وهو الصحابي المكثر مرفوعاً وأين ثقات الأمة

وعلى كونه صدوقاً فما الذي أنزله من رتبة الثقات إلى صدوق إن لم يخطيء فلو جاء إنسان إلى رجل فقال هذا صدوق ليس من رتبة الثقات وله عشرون حديثاً وكل هذه الأحاديث صحاح محفوظة أصبح هذا الراوي ثقة ثبت والذي أنزله إلى صدوق قد ظلمه ومن ضعفه كان مجرماً ؟!

فتأمل هذا جيداً

وورد من حديث صحابة آخرين :

١- ابن عباس رضي الله عنه :

قال الترمذي في جامعه [٢٠١٢] :

حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الأَنَاةُ مِنَ اللهِ وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ وَضَعَّفَهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ. وَالأَشَجُّ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ بْنُ عَائِذٍ.

أقول : عبد المهيمن هذا متروك

قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة .

و قال ابن حبان : لما فحش الوهم في روايته بطل الاحتجاج به .

و قال على بن الجنيد : ضعيف الحديث .

و قال النسائي في موضع آخر : متروك الحديث .

و قال أبو حاتم : منكر الحديث .

و قال الساجي : عنده نسخة عن أبيه ، عن جده ، فيها مناكير .

و قال الحربي : غيره أوثق منه .

و قال الدوري ، عن ابن معين : أُبي و عبد المهيمن أخوان ، و أُبي أقومهما .

و ذكره ابن البرقي في طبقة من كان الأغلب على روايته الضعف .

و قال الدارقطنى : ليس بالقوى .

و قال مرة : ضعيف .

و قال أبو نعيم الأصبهاني : روى عن آبائه أحاديث منكرة ، لا شيء .اهـ

قلت : هو متروك وهذه الترجمة مستفادة من تهذيب الكمال وفروعه والحواشي .

٢- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

رواه اسحاق بن راهوية في مسند [٤٩٤] قال : أَخْبَرَنَا كُلْثُومٌ، نا عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فذكره

وتقدم أنها سلسلة ضعيفة جداً .

ويلاحظ القاريء كثرة تقاطع أحاديث سنان بن سعد مع أحاديث هذه السلسلة الضعيفة فهذا

ينسب لأبي هريرة وهذا ينسب لأنس بن مالك وعامتها أحاديث الحسن فتأمل .

٣- مرسل قتادة

قال ابن جرير الطبري في تفسيره : حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ، فذكر حديثاً طويلاً في آخر قال : فكان نبيّ الله يقول: التَّبَيُّنُ مِنَ اللهِ، والعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطان. اهـ

قلت : ومراسيل قتادة ضعيفة جداً .

٤ – من قول الإمام مالك

قال البيهقي في المدخل [٨١٧] :

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِّ الْحَافِظُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبُخَارِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْقِلٍ، ثنا حَرْمَلَةُ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، يَقُولُ:

الْعَجَلَةُ فِي الْفَتْوَى نَوْعٌ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَرْقِ وَكَانَ يُقَالُ: **التَّأَنِّي مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ**، وَمَا عَجِلَ امْرُؤٌ فَأَصَابَ وَاتَّأَدَ آخَرُ فَأَخْطَأَ إِلَّا كَانَ الَّذِي اتَّأَدَ أَصْوَبَ رَأْيًا، وَلَا عَجِلَ امْرُؤٌ فَأَخْطَأَ وَاتَّأَدَ آخَرُ فَأَخْطَأَ إِلَّا كَانَ الَّذِي اتَّأَدَ أَيْسَرَ خَطَأً . اهـ

أقول : أحمد بن سهل هو ابن حمدوية له ترجمة في الإرشاد للخليلي قال فيها ثقة متفق عليه

[استفدته من كتاب رجال الحاكم في المستدرك للوادعي]

٥ - مرسل الحسن البصري رحمه الله تعالى :

قال الخرائطي في مكارم الأخلاق [٦٤٧] :

حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا سالم بن نوح ، أنبأنا يونس ، عن الحسن ، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : إن التبين من الله ، والعجلة من الشيطان ؛ فتبينوا .

أقول: سالم بن نوح هو العطار مختلف فيه

قال ابن معين : ليس بشيء ، قال النسائي : ليس بالقوي ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، قال الدراقطني ليس بالقوي .

وقال أبو زرعة : لا بأس به صدوق ثقة

وقال الإمام أحمد : ما بحديثه بأس كتبت عنه حديثاً واحداً .

وفي التهذيب : و قال عمرو بن علي : قلت ليحيى بن سعيد : قال سالم بن نوح : ضاع منى كتاب يونس و الجريري ، فوجدتهما بعد أربعين سنة . قال يحيى : و ما بأس بذلك.اهـ

و قال أبو أحمد بن عدى : عنده غرائب و أفراد ، و أحاديثه محتملة متقاربة .

و ذكره ابن حبان في الثقات وكذلك الساجي وابن شاهين

وخرج من طريقه الإمام مسلم قرابة العشرة أحاديث .

أقول : يقبل منه مثل هذا إن لم يخالف أو يأتي بما يستنكر وهذا الحديث من مرسل الحسن فيقبل هذا من سالم هذا والله أعلم .

ورواه القضاعي في مسند الشهاب بلفظ مقارب قال [٣٤٧] :

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن جابر أنا محمد بن زياد بن حبيب ، أنا أحمد بن عمرو بن السرح ، أنا أشهب بن عبد العزيز ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، أو سعد بن سنان ، عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تأنى أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد .

أقول : الثلاثة الأوائل في الإسناد لم أعرفهم ، وابن لهيعة ضعيف مخلط مدلس وصار يلقن وضعفه وقد روي عن أشهب عنه عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر أخرجه الطبراني في الأوسط [٣٠٨٢] وهذا من تخليط ابن لهيعة إن صح طريق الشهاب إليه ومشرح له مناكير عن عقبة فيجتنب ما تفرد به ، والله أعلم .

[الخلاصة] :

[١] : لا يثبت هذا اللفظ مرفوعاً ولا موقوفاً .

طريق سنان بن سعد ، منكرة ، وطريق أبي هريرة كذلك ، وطريق عبد المهيمن وهو متروك فلا تصلح شاهداً .

[٢] : قول مالك كان يقال : لعله يريد أنها مقولة منتشرة ولا أحسب أنها من قبيل المرسل وإلا فقد رأيت من جعلها من قبيل المرسل .

[٣] الحديث حسن من مرسل الحسن وقتادة ومراسيلهما شديدة الضعف ، وهنا نستحضر كلمة الإمام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه ودقة نظره وسبره .

[٤] معنى أن الله يحب المدح ، ويحب العذر ، ثابت من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .

[١٩] حديث : [سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين ، قال : هم خدم أهل الجنة]

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة [٦٣٦٠] :

حدث إبراهيم بن المختار ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أبي مالك ، قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين ، قال : هم خدم أهل الجنة .

كذا قال عن أبي مالك ، والمشهور عن يزيد بن سنان ، عن أنس بن مالك .

قلت : ولم أجده من حديث سنان بن سعد إلا من هذا الطريق وإبراهيم بن المختار فيه ضعف وأكثر عنه ابن حميد الكذاب

ولعله أخطأ في هذا الإسناد كما أن ابن إسحاق قد عنعن هنا

وله طرق عن أنس وغيره لا يصح منها شيء ، منها طريقنا هذا

ومنها ما أخرجه الطبراني في الأوسط وفيه الربيع بن صبيح وهو ضعيف ويزيد الرقاشي وهو

متروك ، ومنها ما أخرجه البزار وغيره عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس

ومبارك مدلس وعلي بن زيد ضعيف

وطريق آخر ذكره البزار وفيه عباد بن منصور قال الإمام أحمد : روى أحاديث منكرة وكان يدلس

وجعله ابن حجر في المرتبة الرابعة التي قال فيها : من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما

صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل . اهـ

فهذه الطرق لا تصلح لتحسين الحديث ، والله اعلم

وأعرضت عن بحثه بتفصيل لأني لا أحسب أنه يصح عن سنان أصلاً .

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى [٤/ ٢٧٩] : قال بعض الناس : إن أطفال الكفار

يكونون خدم أهل الجنة، ولا أصل لهذا القول .اهـ

[٢٠] حديث : [بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينِهِ]

قال أبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه [١٦٦] :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوَابٍ ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينِهِ .

وأخرجه ابن بشران في أماليه من طريق ابن لهيعة [١٣٨٧]

وليس يصح عن أنس إلا من هذا الطريق وهو منكر كما قدمنا .

وورد من طرق أخرى

١ - من طريق عمران بن حصين رضي الله عنه

قال الطبراني في الكبير [٥١٨] :

حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، ثنا كَثِيرُ بْنُ مَرْوَانَ الْفِلَسْطِينِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ .

أقول : كثير بن مروان هالك كذبه ابن معين كما تقدم .

٢- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال الطبراني في الأوسط [٦٨٩٠] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ النَّسَائِيُّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ إِلَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ.

وقال البيهقي في الشعب [٦٥٨١] بعدما ذكره : قُلْتُ: رَوَاهُ أَيْضًا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حُصَيْنٍ عَنِ ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَالْإِسْنَادُ ضَعِيفٌ .اهـ

وله طريق آخر ذكره الدارقطني في الغرائب والأفراد [٥٠٤٨] من طريق الحسن عن أبي هريرة

وفيها إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي وهو كذاب

أقول : عبد الكريم فيه كلام ، وهذا الإسناد خطأ وصوابه عن الحسن مرسلاً

قال ابن المبارك في الزهد [١٦٥٣] :

أنا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

كَفَى لِامْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، دِينُهُ أَوْ دُنْيَاهُ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ".

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن

وقال الحكيم في نوادر الأصول [٤٧٠] :

حدثنا أبو الأشعث العجلي، قال: حدثنا حزمٌ القطعي، قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بحسب امرئٍ من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا، إلا من عصم الله.

وهذا إسناد حسن إلى الحسن ويشهد له ما قبله أيضاً ، ولا أقول إلا رضي الله عن الإمام أحمد وجمعنا به في الفردوس الأعلى .

وذكره ابن راهوية في مسنده فقال [٣٧٨] :

أَخْبَرَنَا كُلْثُومٌ، نا عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ فِي دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ .

وتقدم أنها سلسلة ضعيفة جداً . وهذا مما استنكره ابن عدي على هذه السلسلة

كما في ترجمة كلثوم .

وله طريق في جامع ابن وهب [ذكره الألباني في الضعيفة] عن من سمع يحيى بن أبي كثير مرسلاً .

[الخلاصة] :

الحديث لا يثبت فيه شيء إلا مرسل الحسن مصداقاً لكلام الإمام أحمد رحمه الله ورضي الله عنه

[٢١] حديث : [الغضب جمرة في قلب الإنسان توقد ، ألم تروا إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ، فإذا حس أحدكم من ذلك شيئا فليجلس]

قال ابن وهب في الجامع [٤٧٣] :

وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ:

الْغَضَبُ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ تُوقَدُ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَإِذَا حَسَّ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَجْلِسْ.

قلت : وهذا منكر لم أجده من حديث أنس إلا من هذا الوجه ، وتقدم بيان نكارة هذه الأحاديث من طريق أنس . وله طرق

١ - من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

رواه الإمام أحمد في المسند [١١١٤٣] ضمن حديث طويل .

قال الإمام أحمد [١١١٤٣]: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ، حَفِظَهَا مِنَّا مَنْ حَفِظَهَا، وَنَسِيَهَا مَنْ نَسِيَ فَحَمِدَ اللهَ - قَالَ عَفَّانُ، وَقَالَ حَمَّادٌ: وَأَكْثَرُ حِفْظِي أَنَّهُ قَالَ: بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، فذكر حديثاً طويلاً

وهذا الحديث مخرج في الصحيحين من حديث أبي سعيد وليس فيه هذه الزيادات فهذه الزيادات منكرة ومنها حديثنا هذا .

وقال الطبراني في الأوسط [٣٨١٧] :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْسَرَةَ، أَنَّ أَبَا نَضْرَةَ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: فذكره

أقول : هذا إسناد غريب ، علي بن سعيد شيخ الطبراني ضعفه الدارقطني وقال يتفرد بأشياء ، وإسماعيل لم أعرفه إلا أن يكون والد الإمام البخاري ، فلم يوثقه أحد ولا اعرف عنه إلا أنه صافح ابن المبارك بكلتا يديه !

وعلي بن حسين بن واقد فيه كلام وضعف ، وعطاء بن ميسرة هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبي مسلم ميسرة ، وفيه كلام كثير .

وعندي بهذين الإسنادين لا يقوم الحديث مع مخالفته لروايات الصحيح ، والله أعلم .

٢- من حديث عطية السعدي :

قال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [١٢٦٧] :

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ، نا أَبُو وَائِلٍ الْقَاصِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ، فَقَامَ فَدَخَلَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا وَقَدْ تَوَضَّأَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ .

أقول : الحسن بن علي هو الخلال ثقة ثبت ، وإبراهيم بن خالد هو الصنعاني ثقة .

وأما أبو وائل القاص فهو عبد الله بن بحير وفرق ابن حبان بينه عبد الله بن بحير وبين الذي يروي عن عروة بن محمد

فقال في المجروحين [٥٥٤] : أَبُو وَائِل الْقَاص اسْمه عبد الله بن بحير الصَّنْعَانِيّ وَلَيْسَ هُوَ عبد الله بن بحير بن ريسان ذَاك ثِقَة وَهَذَا يروي عَن عُرْوَة بن مُحَمَّد بن عَطِيَّة وَعبد الرَّحْمَن بن يزِيد الصَّنْعَانِيّ الْعَجَائِب الَّتِي كَأَنَّهَا معمولة لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ رَوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَضَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ من النَّار وَإِنَّمَا تطفأ النار بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ . اهـ

قلت : وإن كنت أميل أنهما واحد ، إلا أنه يريد أن أحاديث القاص عن عروة بن محمد مناكير ، وهذا وجيه والله أعلم .

وقال الذهبي في التذهيب : لم يفرق بينهما أحد قبل ابن حبان

و هما واحد . اهـ قال ابن حجر في التهذيب قرأته بخطه – أي الذهبي –

ثم وقفت على كلام لمغلطاي في إكماله :

وذكر أبو أحمد الحاكم في كتاب [الكنى] في فصل من عرفت كنيته ولا يوقف على اسمه:

أبو وائل القاص المرادي قاص أهل صنعاء سمع عروة بن محمد روى عنه إبراهيم بن خالد المؤذن

وعزاه للبخاري، وكذا ذكره مسلم بن الحجاج، وأبو عمر بن عبد البر.

زاد: ذكر إسحاق عن يحيى أنه قال: أبو وائل المرادي: الصنعاني ثقة.

وأما النسائي و الدولابي فلم يذكراه.

لأنهما لا يذكرا إلا معروف الاسم ، فكأنهما تبعا أولئك والله أعلم.

فتلخص من هذا أن أبا وائل المرادي القاص ليس هو عبد الله بن بجير بن ريسان .

وأن من جمع بينهما يحتاج إلى بيان ذلك من أقوال العلماء.

ولما خرج الحاكم حديثه عن هانيء مولى عثمان.

وفي كتاب الجنائز قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وزعم بعض المصنفين من المتأخرين [يريد الذهبي] أن ابن حبان لم يسبق بالتفرقة بينهما، وهما

واحد انتهى كلامه. وما أدري من أي أمر به أعجب .

أمن قوله: لم يسبق وقد أسلفنا قول جماعة بالتفرقة ، أومن قوله هما واحد .....

ولو قالها أحمد بن حنبل لاستدل على ذلك ما يوضحه ، اللهم إلا إن كان نزل نفسه فوق منزلة أحمد

فإنا لله وإنا إليه راجعون ، هكذا تذهب العلوم إذا ما كان رأس الأقوام ذا دعوا. اهـ

قلت : وفرق بينهما البخاري فقال في ترجمة صاحبنا [٧٥٤] :

أَبُو وائل القاص المرادي اليامي الصنعاني سَمِعَ عروة بْن مُحَمَّد، روى عَنْهُ إِبْرَاهِيم بْن خَالِد

الصنعاني.اهـ

وقال في الآخر [١٠٦] :

عَبْد اللَّهِ بْن بحير اليماني عَنْ هانئ مولى عثمان، سَمِعَ هشام بْن يوسف.اهـ

أما ابن أبي حاتم فجعلهم واحد .

وعبد الله بن بحير هذا وثقه ابن معين ، وقال ابن المديني سمعت هشاماً – يعني ابن يوسف – يقول

: كان يتقن ما يسمع . وعروة بن محمد

قال مغلطاي في الإكمال : عروة بن محمد بن عطية السعدي الجشمي.

من بني سعد بن بكر بن هوزان بن منصور. كذا ذكره المزي، وفيه نظر؛ لأن جشما هو ابن أخي

سعد؛ لأنه جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان، لا دخول له في سعد بن بكر بحال.

وفي قوله: قال يعقوب بن سفيان: وفيها - يعني سنة ثلاث ومائة - نزع عروة عن أهل اليمن نظر،

وذلك أن يعقوب بن سفيان لم يذكر هاذ إلا نقلا لم يقله استقلالا قال في سنة ثلاث ومائة.

وقال ابن بكير، فذكره.

وفي قوله: ذكره ابن حبان في كتاب [الثقات] ، وقال يعقوب بن سفيان عن علي بن المديني: ولي

اليمن عشرين سنة، وخرج حين خرج منها معه سيف ومصحف، نظر في موضعين.

الأول: أغفل من توثيق ابن حبان له [قوله] : وكان يخطئ، وكان من خيار الناس.

الثاني: الذي ذكر أنه أغرب بنقله من كتاب يعقوب، وإن كان لم ينقل منه شيئا إلا بوساطة ابن

عساكر هو بعينه مذكور في كتاب [الثقات] بزيادة: فقط.

وفي كتاب ابن أبي حاتم الذي هو عكازة الطالب، فلو رآه في كتاب [الثقات] لما أبعد النجعة في نقله من عند غيره، أو كان على عادته يقول: قال فلان وفلان: كذا وكذا.

وفي الجمهرة لابن حزم: ولي اليمن ومكة. اهـ

أقول: عروة لم يوثقه إلا ابن حبان وقال : يخطيء ، وروى عنه جمع وقال ابن حجر مقبول [يعني إذا توبع وإلا فلين] وذكره الذهبي في الكاشف من جملة الضعفاء

ولم يتابع عروة على هذا الإسناد والمتن .

وقوله الغضب جمرة من نار لم يرد إلا في هذا الطريق وإن كان رجاله ثقات فقد خولفوا

فرواه جمع بقوله الغضب من الشيطان والشيطان من نار .

والحديث الأول فيه [جمرة في قلب الإنسان]

فهذا على ضعفه ليس فيه أن الغضب جمرة في قلب الإنسان ، ووصف حالة الغضبان من الاحمرار

وانتفاخ الأوداج معروف كوصف وقد ورد شيء من هذا في صحيح البخاري انظر الحديث رقم [

٣٢٨٢]

٣- من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

قال أبو نعيم في الحلية [٢/ ٣٥] : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، قَالَ: ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ يَاسِينَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: فذكر حديثاً طويلاً وفيه : الْغَضَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالشَّيْطَانُ مِنَ النَّارِ وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ .

أقول : ياسين هو ابن معاذ الزيات ، متروك يروي الموضوعات له ترجمة في ميزان الاعتدال.

٤- من مرسل الحسن البصري رحمه الله تعالى

قال ابن قتيبة في عيون الأخبار[١/ ٣٩٦] : حدّثنا زياد بن يحيى قال: حدّثنا بشر بن المفضّل عن يونس عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم، ألم تروا إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه .

أقول : زياد بن يحيى هو الحساني ثقة حافظ ، وبشر ويونس ثقات أثبات ، فهذا إسناد صحيح إلى الحسن

ورحم الله الإمام أحمد ورضي عنه .

ورواه عبد الرزاق [٢٠٢٨٩] عن معمر عن الحسن ومعمر لم يسمع من الحسن .

[الخلاصة] :

الحديث لا يثبت عندي إلا من مرسل الحسن رحمه الله

[٢٢] حديث أنس موقوفاً : [تلا هذه الآية : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض ﴾ قال : يبدلها الله يوم القيامة بأرض من فضة ، لم يعمل عليها الخطايا ، ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى]

قال ابن جرير في تفسيره [١٧/ ٤٧] :

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ قَالَ: يُبَدِّلُهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فِضَّةٍ لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا الْخَطَايَا ، يَنْزِلُهَا الْجَبَّارُ تَبَارَكَ تَعَالَى .اهـ

ورواه الدارمي في الرد على الجهمية من طريق عبد الله بن صالح المصري أبو صالح كاتب الليث به.

برقم [١٤١]

وقال ابن وهب في التفسير [٢١٥] :

أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرض غير الأرض ﴾ ، يُبَدِّلُهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فِضَّةٍ لَمْ تُعْمَلْ عَلَيْهَا الْخَطَايَا، يَنْزِلُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وتعالى عليها.

أقول : وعمرو بن الحارث يروي عن يزيد عن سنان مر بنا ذلك أثناء البحث كما تقدم ، فأحسب أنه حدث بهذا والله أعلم .

وكاتب الليث وإن كان اسمه عبد الله فليس من العبادلة الذين ذكروا أن رواياتهم عن ابن لهيعة قوية وهم عبد الله ابن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يزيد المقريء

ولم أقف إلا على هذه الطرق ولا يصح عندي بهذه الطرق نسبة هذا الحديث إلى سنان وذلك لأن الطريق الأولى فيها عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف إلا فيما يجيء من رواية أهل الحذق عنه، وابن لهيعة ضعيف أيضا كما مر معنا في البحث.

والطريق الأخرى التي هي من رواية عمرو بن الحارث فيها مبهم، فلا تصلح للاعتضاد ، هذا إن لم يكن الإبهام راجعا إلى طريق سنان بن سعد فإن كان كذلك فهو منكر لما تقدم ولا يحتمل تفرد مثله عن مكثر مثل أنس

وأما قوله [ينزل عليها الجبار] فلم أجده إلا من طريقه وهو منكر، والله أعلم

وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد مرفوعاً : [يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ] [البخاري ٦٥١٢ – مسلم ٢٧٩٠]

وقال الإمام مسلم [٢٧٩١] :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللهِ ؟

فَقَالَ: عَلَى الصِّرَاطِ

واختلف على الشعبي فيه وبين ذلك الحافظ الدارقطني في العلل وصوب رواية الإمام مسلم .

وقد جاء معنى حديث سنان [قوله تبدل فضة] عن عدد من الصحابة :

١ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وله عنه طرق

ولفظه ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ قَالَ: أَرْضٌ كَالْفِضَّةِ نَقِيَّةٌ، لَمْ يَسُلْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، حُفَاةً عُرَاةً قِيَامًا، أَحْسِبُ قَالَ: كَمَا خُلِقُوا، حَتَّى يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ قِيَامًا وَحْدَهُ .

[كل أحاديث ابن جرير عند تفسير الآية المذكورة]

رواه ابن جرير في تفسيره من طرق

قال ابن جرير : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فذكره

ثم قال عقبه قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ عَاوَدْتُهُ فِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .اهـ

أقول : حديثه عن هبيرة أخرجه الحاكم[٨٧٦٢] من طريق آدم ابن أبي اياس عن شعبة

وأحسب أنه من تخاليط الحاكم فلم أجده مسنداً عن هبيرة إلا عنده ، وله أخطاء في مستدركه في الأسانيد والمتون من تأمله عرف ذلك جيداً .

وقال ابن جرير بعده : وقال بعده : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ وَرُبَّمَا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَرُبَّمَا لَمْ يَقُلْ، فَقُلْتُ لَهُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؟

قَالَ – يعني أبا إسحاق – : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ: فذكره .

وقال بعده : حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قَالَ: أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، لَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، حُفَاةً عُرَاةً قِيَامًا، يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ

أقول : مسلم بن إبراهيم هو الفراهيدي ثقة مأمون ، وهنا قال أرض الجنة فخالف في المتن .

وقال ابن المبارك في الزهد : أنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ.

وَقَالَ مَرَّةً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ جَعَلَ لَا يُجَاوِزُ بِهِ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ :

قَوْلُهُ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قَالَ: أَرْضٌ بَيْضَاءُ كَالْفِضَّةِ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا بِخَطِيئَةٍ، فَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ حَتَّى يَلْقَوُا اللَّهَ كَمَا خُلِقُوا حُفَاةً عُرَاةً.

ووافق في وقفه على عمرو بن ميمون سفيان الثوري

قال ابن جرير : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قَالَ: أَرْضٌ بَيْضَاءُ كَالْفِضَّةِ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ.

وقال عبد الرزاق [١٤٢٤] : عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ ، قَالَ: تُبَدَّلُ أَرْضًا بَيْضَاءَ كَالْفِضَّةِ لَمْ تُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ وَلَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ.

وقال أبو نعيم في صفة الجنة : حَدَّثنا أَبُو بَحْرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، ثنا سَلَّامٌ أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مِثْلَهُ غَيْرُ مَرْفُوعٍ .اهـ

أبو بحر هو محمد بن الحسن البربهاري فيه كلام كثير خلاصته ما قاله الدارقطني في سؤالات السهمي ، قال السهمي : سألت أبا الحسن الدارقطني، عن محمد بن الحسن بن كوثر أبي بحر البربهاري، فقال: كان له أصل صحيح وسماع صحيح وأصل رديء، فحدث بذا وبذاك فأفسده.اهـ

أقول : فلا يعتمد على مثله ، والله أعلم .

وقال ابن جرير أيضاً : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾

قَالَ: تُبَدَّلُ أَرْضًا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً كَأَنَّهَا فِضَّةٌ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ.

أقول : شبابة فيه كلام كثير ، وإسرائيل روى عن أبي إسحاق قبل وبعد الاختلاط نص على ذلك الإمام أحمد

ثم وقفت له على وجه آخر :

قال ابن جرير : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ قَالَ:

يُجَاءُ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ، قَالَ: فَأَوَّلُ مَا يُحْكَمُ

بَيْنَ النَّاسِ فِيهِ فِي الدِّمَاءِ .اهـ

وقال ابن المبارك في الزهد : أنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ، كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ، لَمْ يُعْصَ اللَّهُ فِيهَا قَطُّ، وَلَمْ يُخْطَأْ

فِيهَا.

فَأَوَّلُ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ أَنَّهُ يُنَادِي: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا

ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، ثُمَّ يَكُونُ أَوَّلُ مَا يَبْدَءُونَ مِنَ الْخُصُومَاتِ فِي الدُّنْيَا.

فَيُؤْتَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ ، فَيُقَالُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَ ؟

فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ ؛ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا لِي ، فَإِنْ قَالَ : قَتَلْتُهُ ؛ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ.

قَالَ: فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ، فَيَقْتُلُهُ بِمَنْ كَانَ قَتَلَ ، بَالِغِينَ مَا بَلَغُوا ، وَيَذُوقُ الْمَوْتَ عِدَّةَ مَا ذَاقُوا

وقال الطبراني في الكبير [٩٠٠١] :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، قَالَ :

تَلا عَبْدُ اللهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ، وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ،

قَالَ: يُجَاءُ بِأَرْضٍ كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ لَمْ يُسْفَكْ عَلَيْهَا دَمٌ، وَلَمْ تُعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ، فَأَوَّلُ مَا يُحْكَمُ بَيْنَ

النَّاسِ فِيهِ فِي الدِّمَاءِ.اهـ

أقول : حديث عمرو بن ميمون الأقرب عندي أنه موقوف عليه من كلامه ، وحديث زر حسن إلى

عبد الله من أجل عاصم بن بهدلة قائم بذاته ، والله أعلم .

[تنبيه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم في عدد من المصادر أيضاً جرير بن أيوب البجلي وهو

متهم متروك فلهذا ضربت على روايته ولم أذكرها لأنها لا شيء]

٢- من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

قال ابن جرير : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ، فَزَعَمَ أَنَّهَا تَكُونُ فِضَّةً .

أقول : هذه سلسلة العوفيين وهي ضعيفة كما هو معلوم ، سعد العوفي والد محمد قال عنه الإمام أحمد : جهمي ولو لم يكن كذلك لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه الحديث .

رواها الخطيب في التاريخ في ترجمته وفي إسنادها عمر بن محمد بن عيسى الجوهري قال عنه الخطيب في حديثه بعض النكرة ، لكنه يروي كتاب الأثرم فيقبل منه ذلك والله أعلم .

وقال المعلمي في التنكيل : فأما روايته من الأثرم فالظاهر أنها من كتاب مؤلف ، والاعتماد في ذلك على صحة النسخة كما مر في ترجمة عبد الله بن جعفر وغيرها ولذلك تجد تلك الحكايات مستقيمة قد توبع عليها .اهـ

وعبارة الإمام أحمد تقتضي التوهين الشديد والله أعلم .

٣- علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

قال ابن جرير : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةِ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الْمُجَاشِعِ، أَوِ الْمُجَاشِعِيِّ ، شَكَّ أَبُو مُوسَى ، عَمَّنْ، سَمِعَ عَلِيًّا، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ قَالَ: الْأَرْضُ مِنْ فِضَّةٍ، وَالْجَنَّةُ مِنْ ذَهَبٍ .

قلت : وله طرق أخرى عن المغيرة ولم يروِ عنه إلا شعبة وهو طريق ضعيف لإبهام من سمع علياً والمجاشعي سمي في بعض الطرق عبد الكريم أو ابن عبد الكريم وهو مجهول أيضاً .

٤- مرسل مجاهد

قال ابن جرير : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ قَالَ: أَرْضًا كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ ﴿ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ كَذَلِكَ أَيْضًا .

وقال ابن جرير : حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى

وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء

وحدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء

جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ قال: أرض كأنها

الفضة.

أقول : إسناده صحيح ، ابن أبي نجيح وابن جريج أخذا تفسير مجاهد من كتاب القاسم بن أبي بزة

كما قال ابن حبان وابن عيينه ويحيى القطان وغيرهم وتوقف في ذلك ابن معين ، والله أعلم .

[الخلاصة] :

الثابت مرفوعاً من حديث سهل [أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ] ومن قول ابن مسعود [كأنها

سبيكة فضة] ومن تفسير مجاهد [كأنها فضة] وباقي الطرق بما فيها طريق سنان بن سعد كلها

منكرة، والله أعلم

[٢٣] حديث [والذي نفسي بيده ، لا تقوم الساعة على رجل يقول :

لا إله إلا الله ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر]

قال ابن جرير في تهذيب الآثار [١١٦٨] :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عَمِّي ، أَنْبَأَنَا عَمْرٌو ، وَابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ

ورواه الحاكم في المستدرك [٨٥٧٩] من طريق أحمد

وقال ابن عدي في الكامل في ترجمة سنان : حَدَّثَنَا ابن سلم، حَدَّثَنا حرملة أخبرني بن وهب قال وأخبرني بن لَهِيعَة، وعَمْرو عَنْ يَزِيدَ عَنْ سنان بْن سعد، عَن أَنَس بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قَال:

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عن المنكر.

أقول : حرملة هو ابن يحيى التجيبي صدوق له أوهام واستنكروا عليه أحاديث عن ابن وهب

وكذلك أحمد ابن أخي ابن وهب ، ولكن روايتهما معاً مما يقوي الخبر عن ابن وهب يقويها بإذن الله

تعالى .

والحديث ثابت عن أنس بلفظ مختلف :

قال الإمام مسلم : ٢٣٤ - (١٤٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ،

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللهُ، اللهُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللهُ، اللهُ .اهـ

ورواه الحاكم [٨٥١٢] عن أنس بلفظ [لا إله إلا الله] ، وشيخه فيه أبو الفضل محمد بن إبراهيم النيسابوري وقد ذكر في ترجمته أنه اختلط وقد خالف لفظ الصحيح وغيره ، فلا يعتمد عليه

ورواه أيضاً [٨٥١١] : من حديث عبد الله بن مسعود بنفس لفظ حديث مسلم عن أنس

وأما قوله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فلم أجد لها شاهداً

وورد من حديث صحابة آخرين :

١- حديث أبي هريرة أخرجه ابن راهوية في مسنده [٣٨٧] :

أَخْبَرَنَا كُلْثُومُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سِدْرَةَ، نا عَطَاءُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ .

وتقدم أن هذه السلسة ضعيفة جداً ولاحظ تقاطعها المستمر مع أحاديث سنان .

وقال الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر بن الخطاب بعد أن ساق مجموعة من أحاديث الباب :

فَإِنَّهُ يُنْبِئُ أَنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ عَلَى رَجُلٍ مُوَحِّد .اهـ

وقد روي من وجوه عن الحسن عن معاوية وعمران بن الحصين مرفوعاً : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، وفي بعض طرقه زيادات .

ولا يثبت عندي منها شيء ، وإنما ثبت هذا اللفظ من حديث ابن مسعود خرجه الإمام مسلم في صحيحه [٢٩٤٩]

[الخلاصة] :

الحديث لا يثبت من حديث أنس ، وقوله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بهذا اللفظ منكرة ، وإلا فمعناها دلت عليه الأحاديث العامة من أنهم شرار الخلق ، والله أعلم

[٢٤] حديث [والذي نفسي بيده ليردن الحوض علي رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني]

قال الآجري في الشريعة [٨١٩] : وحدثنا الفريابي قال : نا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : فذكره .

أقول : إسناده إلى سنان صحيح .

الفريابي هو جعفر بن محمد له ترجمة في تاريخ بغداد قال الخطيب فيها : كان ثقة أميناً حجة . اهـ

وهو ثقة معروف حافظ

ومعنى اختلجوا : اقتُطِعوا وانتُزِعوا واجتُذِبُوا وأُبْعِدُوا [استفدت ذلك من حاشية الشريعة]

وهذا الحديث ثابت عن أنس رضي الله عنه قال الإمام أحمد [١٣٩٩١] :

حَدَّثَنَا عفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيَرِدَنَّ الْحَوْضَ عَلَيَّ رِجَالٌ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ رُفِعُوا إِلَيَّ فَاخْتُلِجُوا دُونِي.

فَلَأَقُولَنَّ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا

ورواه الإمام البخاري [٦٥٨٢] و مسلم [٢٣٠٤]

ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ منكر وهو : لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجُلَانِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُمَا رُفِعَا لِي،

اخْتُلِجَا دُونِي .اهـ

من طريق مبارك بن فضالة عن عبد العزيز به ، والمبارك مدلس وقد خالف رواية الثقات للحديث.

وورد من حديث صحابة آخرين

١ – من حديث أبي بكرة رضي الله عنه

رواه الإمام أحمد [٢٠٤٩٤] فقال :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكَرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَحِبَنِي وَرَآنِي، حَتَّى إِذَا رُفِعُوا إِلَيَّ وَرَأَيْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي ،

فَلَأَقُولَنَّ رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ .

أقول : علي بن زيد بن جدعان ضعيف

ورواه ابن أبي عاصم في السنة [٧٦٥] وفيه سعيد بن بشير – وهو ضعيف – يرويه عن قتادة عن

الحسن به

وقد خولف في سنده

فرواه ابن جرير في تفسيره من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة مرسلاً وهو أصح .

سعيد: هو ابن أبي عروبة من أثبت الناس في قتادة ، والراوي عنه يزيد بن زريع ثقة ثبت حدث عنه

قبل اختلاطه ، و بشر هو ابن معاذ العقدي صدوق.

٢- من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال الإمام البخاري [٧٠٤٩] :

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ

لِأُنَاوِلَهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي يَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ .اهـ

وقد روي عن أبي وائل عن حذيفة رواه حصين بن عبد الرحمن وهذا أصح . تابع المغيرة عليه

الأعمش [مسلم] عاصم بن بهدلة [أحمد ٣٨٥٠]

٣- من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

قال الطبراني في الأوسط [٢٨٧٤] :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، أَخُو حَجَّاجٍ قَالَ: نا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: نا لَيْثٌ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ، أَقُولُ: اتَّقُوا النَّارَ وَاتَّقُوا الْحُدُودَ، ثَلَاثًا، ثُمَّ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَ فَقَدَ أَفْلَحَ، فَيُؤْتَى بِرِجَالٍ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ وعَرَفُونِي اخْتُلِجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: لَمْ يَزَالُوا يَرْتَدُّونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا عَبْدُ الْوَاحِدِ.اهـ

أقول : إبراهيم شيخ الطبراني هو : إبراهيم بن هاشم أو هشام البغوي وقد وثقه الدارقطني كما في تاريخ بغداد [٦ / ٢٠٤] وفي سؤالات السلمي ، أفادني بهذا الأخ / عبد الرحيم المسيلي وفقه الله

وليث هو ابن أبي سليم ضعيف وقال أبو حاتم لا يشتغل به ، لا يحتمل منه التفرد بمرفوع

٤- سهل بن سعد وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم

قال الإمام البخاري [٦٥٨٣] :

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا

لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ .

قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتَ مِنْ سَهْلٍ فَقُلْتُ نَعَمْ .

- فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا فَأَقُولُ إِنَّهُمْ مِنِّي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا

أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُحْقًا بُعْدًا يُقَالُ سَحِيقٌ بَعِيدٌ سَحَقَهُ وَأَسْحَقَهُ أَبْعَدَهُ .

- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَبَطِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّئُونَ عَنْ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى .اهـ

٥- من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

قال الإمام البخاري [٦٥٩٣] :

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي فَيُقَالُ هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ وَاللَّهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا ﴿ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴾ تَرْجِعُونَ عَلَى الْعَقِبِ .اهـ

[الخلاصة] :

الحديث ثابت من حديث [ابن مسعود وسهل بن سعد وأبي هريرة وأبي سعيد وأنس وأسماء رضي الله عنهم] وله طرق كثيرة جداً اكتفيت منها بهذا .

وعندي والله أعلم أن سناناً اخذ الحديث من حديث الحسن عن أبي بكرة .

[٢٥] حديث [إِذَا ذُكِرَ اللهُ فَانْتَهُوا]

رواه ابن عدي في الكامل [ترجمة سنان] قال :

أنا بن قتيبة، حَدَّثَنا يزيد بن موهب أَخْبَرَنا ابْنُ وَهْبٍ، عنِ ابْنِ لَهِيعَة، وعَمْرو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ

بْن أبي حبيب عن سنان بْنِ سَعْدٍ الْكِنْدِيِّ، عَن أَنَس عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قَال :

إِذَا ذُكِرَ اللهُ فَانْتَهُوا .

أقول : تفرد به سنان عن أنس وهو منكر جداً لم أجده من حديث أنس إلا من طريقه .

ورواه إسحاق في مسنده [٣٤٣] من طريق كلثوم عن عطاء عن أبي هريرة وتقدم أنها سلسلة

ضعيفة جداً

وقال البزار في مسنده [٨٥٤١] :

حَدَّثنا الحارث ، قال : حَدَّثنا سَعِيد عن أخيه ، عَن أبيه ، عَن أَبي هُرَيرة – أحسبه رفعه – قال :

إذا ذكرتم بالله فانتهوا

أقول : الحارث هو الحارث بن الخضر ، وسعيد [تصحيف] هو سعد بن سعيد وأخوه هو عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد

أسند البزار قبله مجموعة من الأحاديث بهذا الإسناد مصرحاً بأسمائهم

والحارث هذا لم أجد من وثقه .

وعبد الله بن سعيد واهي متروك ، كذبه يحيى بن سعيد ، حديثه لا يصلح في الشواهد والمتابعات

وهذا الحديث بهذه الأسانيد منكر جداً لا يصح تقويتها ببعض والله أعلم .

[٢٦] حديث :[هُمَا نَجْدَانِ فَمَا جُعِلَ نَجْدُ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الخير]

رواه ابن عدي في الكامل [ترجمة سنان] قال :

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَزِّيُّ بغزة، حَدَّثَنا أحمد بن صالح، حَدَّثَنا ابن وهب أخبرني بن لَهِيعَة عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حبيب عن سنان بْن سعد، عَن أَنَس، قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمَا نَجْدَانِ فَمَا جُعِلَ نَجْدُ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الخير.

أقول : شيخ ابن عدي ضعفه الدارقطني ولم أجد من تابع ابن لهيعة عليه وهو ضعيف مدلس وصار يلقن ، وهذا من رواية أحد العبادلة عنه لكن يبقى فيه علتان الضعف والتدليس .

إلا أن له طرقاً نشير إليها لأن السيوطي في الدرر قال أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس وهو في الجزء المفقود والله أعلم فلعل ابن لهيعة توبع عليه ، ثم وجدت ابن كثير في تفسيره يقول قال ابن وهب فذكره ، فلعله أخذه من كتاب ابن أبي حاتم

١- من حديث أبي أمامة :

رواه الطبراني في الأوسط [٢٥٤١] وفيه فضال بن جبير متروك تقدم الكلام عليه .

٢- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

رواه ابن راهوية في مسنده [٤٤٧] من طريق كلثوم عن عطاء عن أبي هريرة وهي ضعيفة جداً كما تقدم .

٣- مرسل الحسن البصري رحمه الله

وهو ثابت محفوظ عنه

قال ابن جرير في تفسيره : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

هُمَا نَجْدَانِ: نَجْدُ خَيْرٍ، وَنَجْدُ شَرٍّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ .

أقول : إسناده صحيح ، ويونس هو ابن عبيد .

وقال ابن جرير : حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطِيَّةُ أَبُو وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَلَا إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ: نَجْدُ الْخَيْرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا يَجْعَلُ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ

وقال : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَحْوَهُ .

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ: نَجْدُ الْخَيْرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ

قلت عبد الله : هو ثابت عن الحسن بلا شك ، ورواه عبد الرزاق عن معمر عنه

ومعمر لم يلق الحسن لكن هو محفوظ عنه كما ترى .

٤- مرسل قتادة :

قال ابن جرير : حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ، نَجْدُ الْخَيْرِ وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ

أقول : يزيد هو ابن زريع وسعيد هو ابن أبي عروبة وبشر هو ابن معاذ العقدي صدوق ، وهو إسناد

صحيح إلى قتادة .

[الخلاصة] :

لا يصح فيه شيء إلا المرسل [مرسل الحسن ، وقتادة]

[٢٧] حديث :[إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ فِيهِ]

قال الفريابي في فضائل القرآن [٧٥] :

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ فِيهِ.

أقول : إسحاق بن سيار ثقة ، قال ابن أبي حاتم : لم يبق في زماننا مثله .

وقوله سيار بن سعد تصحيف واضح وهو سنان ، رواه أبو عبيد في فضائل القرآن [ص ٢٢٨] :

عن ابن أبي مريم عن ابن لهيعة به .

وهو منكر من حديث أنس لم أجده من غير طريق سنان .

وله طرق نبحثها

١ – من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

وهو محفوظ من حديثه رواه الإمام مسلم قال [٢١٢ – ٧٨٠] :

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُو ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

ورواه الإمام أحمد [٧٨٢١] وغيره

وروي من طرق أخرى لا يصح منها شيء إلا هذا الطريق فقط

٢- من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه –

أقول: له طرق كثيرة جداً روي موقوفاً ومرفوعاً والأرجح الوقف

قال النسائي في الكبرى [١٠٧٣٤] :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ:

جَرِّدُوا الْقُرْآنَ لِيَرْبُوَ فِيهِ صَغِيرُكُمْ، وَلَا يَنْأَى عَنْهُ كَبِيرُكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ يُسْمَعُ تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

وقال النسائي في الكبرى [١٠٧٣٣] :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَا أَلْفَيَنَّ أَحَدَكُمْ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، يَتَغَنَّى وَيَدَعُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ يَقْرَؤُهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفُرُ مِنَ الْبَيْتِ تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقَرَةُ، وَإِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ الْجَوْفُ الصِّفْرُ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أقول : إسناده إلى ابن عجلان صحيح ، وابن عجلان فيه كلام يطول ، أبو بكر هو عبد الحميد بن أبي أويس ثقة ، وسليمان هو ابن بلال .

وخالف ابن عجلان في رفعه :

١- الإمام شعبة بن الحجاج رواه ابن الضريس في فضائل القرآن [٢٨٥] عن أبي عمر النمري – وهو ثقة ثبت – عن شعبة به .

٢- معمر عند عبد الرزاق روه عن أبي إسحاق به موقوفاً [٥٩٩٨] وروايته عن أهل العراق فيها ضعف .

٣- زكريا بن أبي زائدة ، رواه الفريابي في فضائل القرآن [٤١] وزكريا سمع من أبي إسحاق بآخره نص على ذلك الإمام أحمد .

٤- فطر بن خليفة رواه الدارمي [٣٣٧٨] وقيل إن سماع فطر من أبي إسحاق بآخر أيضاً

أقول : فمخالفة شعبة لوحده تكفي فكيف وقد وافقه هؤلاء ، لا شك أن الموقوف أرجح .

وقال الطبراني في الكبير [٨٥٦٤] :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن النَّضْرِ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بن عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَدْخُلُ بَيْتًا يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

ورواه الحاكم [٢١١٦] من طريق حسين بن علي الجعفي عن زائدة به مرفوعاً وفيه يوسف بن موسى لم أقف على من وثقه في البداية ثم وجدت أن الخطيب وثقه كما في كتاب رجال الحاكم في المستدرك للوادعي [١٧٧٣]

وقال أيضاً [٨٥٦٥] :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ:

لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَلُبَابُ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِتَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ أَصْغَرَ الْبُيُوتِ لَلْجَوْفُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ شَيْءٌ .

فزاد عاصم في المتن [لكل شي .... الخ] وهي منكرة من حديث أبي الأحوص لم يذكرها غيره ، وفي كل الطرق السابقة الموقوفة والمرفوعة لم يذكر أحد هذه اللفظة .

وقال ابن الضريس في فضائل القرآن [١٧٣] :

أخبرنا حفص بن عمر ، حدثنا حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الله ، قال : من قرأ العشر آيات من سورة البقرة لم ير الشيطان ، ولا شيئا يريبه في أهله ، ولا

ماله . ليبتدئ الأربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها ، والثلاث من آخر سورة البقرة قال حسين : تقرأ بها في صلاة أحب إلي . قال : ولم تقرأن على مجنون إلا أفاق من جنونه.

أقول : الشعبي عن عبد الله منقطع ، وعاصم يبدوا أنه اضطرب فيه فرواه بمتن وإسناد مختلف كما تقدم .

وقال الدارمي [٣٥٣٧] :

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى يَتَغَنَّى وَيَدَعُ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ الْجَوْفُ يَصْفَرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ .

قلت : إبراهيم الهجري ، ضعيف جداً لكنه وافق الحفاظ هنا ، وزاد [إن أصفر البيوت ...]

ولها شاهد حسن موقوف :

قال ابن أبي شيبة : [٣٠٦٤٧] :حَدَّثَنَا عَبِيْدَةُ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : إنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ اليت الَّذِي صَفِرَ مِنْ كِتَابِ اللهِ.اهـ

وإسناده حسن عبيدة هو ابن حميد صدوق أخطأ في أحاديث [مرفوعة] استنكرت عليه وثقه الإمام أحمد وخرج له البخاري .

والزياة في حديث ابن عجلان المتقدم الذي أخطأ فرفعه ،ورواه الحارث كما في المطالب العالية عن الحسن مرسلاً من مخرج آخر .

٣- من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه :

قال الواحدي في التفسير [٢١] :

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهَّ الْمُخْلَدِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ

الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ لا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

أقول: علي بن زيد بن جدعان ضعيف ، وخولف والصواب عن الحسن مرسلاً

قال ابن حجر في المطالب [٣٥٥٥] :

وَقَالَ الْحَارِثُ : حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، ثنا حَمَّادٌ ، عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ الله عَنْه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْضَلُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَأَعْظَمُ آيَةٍ فِيهِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ . وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي (تُقْرَأُ) فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

الْحَدِيثُ مُرْسَلٌ إِسْنَادُهُ إِلَى الْحَسَنِ صَحِيحٌ.اهـ

أقول : حماد هو ابن سلمة

وقال ابن المبارك في الزهد [٧٩١] : أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ بَيْتٌ صِفْرٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ أَنْ يَسْمَعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ فِيهِ

أقول : إسناده صحيح عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي

٤ - من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

قال أبو يعلى في مسنده [٧٥٥٤] :

حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكِرْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَ أَيَّامٍ

أقول : خالد بن سعيد المدني مجهول حال قال ابن المديني : لا نعرفه [مستفاد من الضعيفة] ،

واستنكروا عليه هذا الحديث ، ولم أر له غيره

قال العقيلي في ترجمته في الضعفاء بعد ان ساق هذا الحديث بإسناده [لا يتابع على حديثه]

وللفائدة أذكر طريقاً لا أصل لها ذكرها ابن أبي حاتم في العلل حيث قال [١٧١١] :

وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ العبّاسُ الخلالُ ، قال : حدّثنا مُحمّدُ بنُ عِيسى بنِ سُميعٍ ، قال :

حدّثنا مُحمّدُ بنُ أبِي الزُّعيزِعةِ ، عن أبِي زِيادٍ ، عن أبِي سلامٍ ، عن أبِي الدّرداءِ ، أنّهُ كان يقُولُ :

سمِعتُ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم ، يقُولُ : تعلّمُوا القُرآن فوالّذِي نفسِي بِيدِهِ إِنَّ الشّيطان ليخرُجُ

مِن البيتِ يُقرأُ فِيهِ سُورةُ البقرةِ.

قال أبِي : هذا حدِيثٌ لا أصل لهُ ، وأبُو زِيادٍ لا أعرِفُهُ.اهـ

[الخلاصة] :

[١] طريق سنان بن سعد عن أنس وهي منكرة .

[٢] طريق أبي هريرة وهو محفوظ أخرجه مسلم : لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ

[٣] حديث ابن مسعود وهو ثابت من كلامه موقوفا

[٤] حديث عبد الله بن مغفل ، وصوابه عن الحسن مرسلاً وهو ثابت عن الحسن

[٥] حديث سهل بن سعد وهو منكر تفرد به مجهول عن أبي حازم وهو مكثر وله أصحاب .

[٢٨] حديث :[مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَنْظُرِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَلْيَأْتِهِ وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يمينه]

أخرجه ابن عدي في الكامل [ترجمة سنان] قال : حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عاصم حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان عن أنس به

وذكر في المدونة [المالكية] من حديث ابن لهيعة عن يزيد به .

ولم أجده لغير سنان وهو منكر من حديث أنس تفرد به سنان عنه

والحديث محفوظ من غير هذا الوجه وله طرق كثيرة جداً نذكرها

١- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال الإمام مسلم في صحيحه [١١ - ١٦٥٠] :

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

أَعْتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصِّبْيَةَ قَدْ نَامُوا، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ، فَحَلَفَ لَا يَأْكُلُ مِنْ أَجْلِ صِبْيَتِهِ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَأَكَلَ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِهَا، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ.

وقال الإمام مسلم أيضاً [١٢ - ١٦٥٠] :

وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلْ .

٢- من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه

قال الإمام مسلم في صحيحه [١٦ - ١٦٥١] :

وحَدَّثنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثنَا أَبِي، حَدَّثنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيَتْرُكْ يَمِينَهُ .

وأخرجه بعد من طريق الأعمش عن عبد العزيز به .

وقال الإمام أحمد [١٩٣٨٠] : حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، يُحَدِّثُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ يَسْأَلُهُ قَالَ: فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ

اسْتَقَلَّهُ، فَحَلَفَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هَذَا حَدِيثٌ مَا سَمِعْتُهُ قَطُّ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنْ أَبِي .اهـ

قلت : عبد الله بن عمرو مولى الحسن مجهول لكن الحديث محفوظ كما ترى وله طرق أخرى عن عدي رضي الله عنه .

٣- من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

قال الإمام البخاري [٦٦٨٠] : حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ الْأَشْعَرِيِّينَ فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ قَالَ

وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا .

وأخرجه مسلم [١٦٤٩]

٤ – من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه

قال الإمام البخاري [٦٦٢٢] : حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ . وأخرجه من حديث يونس أيضاً

أخرجه مسلم [٤٢٩٢] من طريق يونس وهشام بن حسان وقتادة وسماك بن عطية كلهم عن الحسن به

٥- من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :

قال أبو داود في السنن [٣٢٧٦] :

حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الأَخْنَسِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :

لاَ نَذْرَ وَلاَ يَمِينَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ وَلاَ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلاَ فِى قَطِيعَةِ رَحِمٍ وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَدَعْهَا وَلْيَأْتِ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ ، فَإِنَّ تَرْكَهَا كَفَّارَتُهَا

. قَالَ أَبُو دَاوُدَ : الأَحَادِيثُ كُلُّهَا عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- : وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ ، إِلاَّ فِيمَا لاَ يُعْبَأُ بِهِ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ قُلْتُ لأَحْمَدَ : رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ : تَرَكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ أَهْلاً لِذَلِكَ

قَالَ أَحْمَدُ : أَحَادِيثُهُ مَنَاكِيرُ وَأَبُوهُ لاَ يُعْرَفُ.اهـ

أقول : كلام أبي داود عن يحيى بن عبيد الله لأنها وردت من طريقه وزيادة[فإن تركها كفارتها]

وهي منكرة جداً إذ كل الطرق جاء فيها وليكفر عن يمينه .

وعبيد الله بن الأخنس قال ابن حبان يخطيء كثيراً

وقال النسائي في الكبرى [٤٧٢٣] :

أنبأ عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبيد الله بن الأخنس قال ثنا عمرو بن شعيب عن أبيه

عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال

من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير .

أقول : عمرو بن علي هو الفلاس حافظ كبير ويحيى هو القطان غني عن التعريف ، ورواه كالجماعة

على الصواب ، ولم يذكر زيادة فإن تركها كفارتها.

وقال ابن ماجه [٢١١١] : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَلْيَتْرُكْهَا ، فَإِنَّ تَرْكَهَا كَفَّارَتُهَا.

عون متروك وشيخ ابن ماجه روى عنه جمع ووثقه ابن حبان فقط ، فلا تصلح شاهداً

وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار [١٩٤٧٢] :

وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، مَرْفُوعًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ: وَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَإِنَّ تَرْكَهَا كَفَّارَتُهَا

وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ

فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَثْبُتْ .اهـ

فهذه الزيادة [تركها كفارتها] منكرة جداً

وله وجه آخر عن ابن عمرو

قال الإمام أحمد في المسند :

حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، – قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ : وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنَ الْحَكَمِ بْنِ مُوسَى ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا ، فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ.

وقال الحاكم [٧٨٢٦] :

حَدَّثَنَا أَبُو الْإِمَامِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ، قَالَا: ثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لَا يَحْنَثُ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى كَفَّارَةَ الْيَمِينِ، فَقَالَ: لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينٍ ثُمَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ .اهـ

أقول : وهذا الوجه كله خطأ والصواب عن أبي بكر رضي الله عنه كذا قال وكيع وهو أثبتهم

وغيره :

قال ابن أبي شيبة [١٢٤٣٧] :

حدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ لاَ يَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَيَحْنَثُ فِيهَا ، حَتَّى نَزَلَتْ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ ، قَالَ : لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَفَّرْت يَمِينِي.

قال الترمذي في العلل [٤٥٣] : وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لَمْ يَحْنَثْ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ. فَقَالَ: حَدِيثُ الطُّفَاوِيِّ خَطَأٌ ، وَالصَّحِيحُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ .اهـ

وقال الدارقطني في العلل : رَوَوهُ عَن هِشامٍ ، عَن أَبِيهِ ، عَن عائِشَة ، أَنَّ أَبا بَكرٍ كان إِذا حَلَفَ وهُو الصَّحِيحُ.اهـ

وقال ابن رجب في فتح الباري [٥/ ١٧٠] :

وقد ثبت من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان أبو بكر إذا حلف على يمين لا يحنث، حتى نزلت آية الكفارة، فقال: لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير، وكفرت يميني.

كذا رواه يحيى القطان والليث والثوري وابن المبارك وغيرهم، عن هشام.

وخرجه البخاري في (صحيحه هذا) من رواية النضر بن شميل، عن هشام.

وخالفهم الطفاوي، فرواه عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.

ورفعه وهم منه ، والصحيح: كان أبو بكر -: كذا قاله البخاري والدارقطني. اهـ

طريق آخر عن أبي بكر : قال ابن أبي شيبة [١٢٤٣٨] :

حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحِيمِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي اللهُ عَنْهُ إذَا حَلَفَ لَمْ يَحْنَثْ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمَ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ ، فَكَانَ إذَا حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا أَتَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ.

القاسم عن أبي بكر مرسل ، وقوله حتى نزلت ضعيفه بهذا الإسناد

٦- من حديث أذينة بن سلمة رضي الله عنه :

قال ابن أبي شيبة في المصنف [١٢٤٣٦] :

حدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَص ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ.

قال الترمذي في العلل [٤٥٢] :

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ خَيْرٌ وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ .

سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ ، وَأُذَيْنَةُ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أُذَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْعَنْبَرِ .

أقول : هذا نص منه بعدم صحبة أذينة لم أجد ما يدفعه فالحديث مرسل من طريقه ، إلا ان يقال أنه أراد مرسل صحابي وهذا بعيد عندي

٧- قول ابن سيرين قال ابن أبي شيبة [١٢٤٣٩] :

حدَّثَنَا أبو أسامة ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : كَانُوا يَقُولُونَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا فَلْيَدَعْ يَمِينَهُ وَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَلْيُكَفِّرْ يَمِينِهِ.

أقول : إسناده صحيح إلى ابن سيرين ، وهو إخبار عن كبار التابعين أو الصحابة

٨- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

قال ابن أبي شيبة [١٢٤٤١] : حدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ.

شريك هو ابن عبد الله القاضي ، فيه ضعف والباقي ثقات معروفون

وقد يحتمل هذا الموقوف من شريك والله أعلم

٩- من حديث ابن عمر رضي الله عنه

قال أبو نعيم في الحلية : حدثنا محمد بن عمر بن سلام الحافظ، حدثنا محمد بن علي بن إسماعيل المروزي، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا صخر بن محمد، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليأت الذي هو أحسن وليستغفر الله .غريب من حديث مالك تفرد به محمد عن صخر.

أقول : صخر كذاب كان يضع الحديث على مالك والليث [قاله الدارقطني]

[**الخلاصة**] **:**[١] : الحديث منكر من حديث أنس رضي الله عنه

[٢] : الحديث ثابت محفوظ من حديث أبي هريرة ، وعبد الرحمن بن سمرة ، وعدي بن حاتم ، وأبو موسى الأشعري . [٣] الحديث ثابت عن ابن سيرين مرسلاً

[٤] الحديث ثابت من حديث الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة ومنه أخذ سنان كما وضح ذلك ابن رجب في أول البحث .

[٢٩] حديث : [أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ فَاتُّبِعَ ، فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أَوْزَارِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا ، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتُّبِعَ ، فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا]

أخرجه ابن ماجه في سننه [٢٠٥] قال :

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ :

أَنَّهُ قَالَ : أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ فَاتُّبِعَ ، فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أَوْزَارِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا ، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتُّبِعَ ، فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا.

أقول : وهو منكر من حديث أنس بهذا اللفظ تفرد به سنان عنه .

وقال الإمام أحمد [١٣٨٠٣] :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مَوْهَبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا مِنْ رَجُلٍ يُنْعِشُ لِسَانَهُ حَقًّا يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ، إِلَّا أَجْرَى عَلَيْهِ ، أَجْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ وَفَّاهُ اللهُ ثَوَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . اهـ

أقول : عبد الله هو ابن المبارك ، وعبيد الله بن موهب هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب

روى عنه جمع منهم ابن المبارك والثوري ووكيع وحفص بن غياث

قال ابن معين في رواية إسحاق بن منصور ثقة ، وقال في رواية الدوري ضعيف ، وقال أبو حاتم صالح الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة : فيه ضعف ، وقال البخاري : كان ابن عيينه يضعفه ،

وقال النسائي :ليس بذاك القوي ، وذكره العجلي وابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي حسن الحديث يكتب حديثه ، وقال ابن حجر : ليس بالقوي.

ومالك بن محمد هو مالك بن أبي الرجال

قال ابن أبي حاتم حاتم في الجرح والتعديل : سَأَلتُ أَبي عن مالك بن أَبي الرجال؟

فَقال: هو أحسن حالا من أخويه حارثة، وعَبد الرَّحمن.اهـ

أقول : حارثة ضعيف جداً ، وعبد الرحمن وثق

وقال الدارقطني : صالح .اهـ [سؤالات البرقاني ٤٩٨]

وروايته عن أنس مرسلة

قال ابن أبي حاتم في المراسيل [٧٣٢] :

مالك بن محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان بن أبي الرجال قال أبو حاتم يروي عن أنس مرسلا

روى عنه عبيد الله بن عبد الله بن موهب والوليد بن مسلم وهو أخو عبد الرحمن وحارثة .اهـ

فالحديث لا يصح عن أنس بهذه الطرق

وله طرق أخرى

١ - أبي هريرة رضي الله عنه

قال الإمام مسلم [١٦ - (٢٦٧٤] : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، قَالَ:

مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ

دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا.اهـ

وقال ابن أبي عاصم في السنة [١١٣] :

ثنا ابْنُ حُمَيْدٍ ثنا جَرِيرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَهُ لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى

ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنِ اتَّبَعَهُ لا ينتقص من آثامهم شيئا.اهـ

أقول : ابن حميد هو يعقوب بن حميد بن كاسب

في التهذيب وتهذيب الكمال وحواشيه :

قال مضر بن محمد الأسدي عن يحيى بن معين : ثقة .

و قال عباس الدوري ، عن يحيى بن معين : ليس بشيء .

و قال في موضع آخر : ليس بثقة . قلت : من أين قلت ذلك ؟ قال : لأنه محدود . قلت : أليس هو

فى سماعه ثقة ؟ قال : بلى .

و قال عباس العنبري : يوصل الحديث .

و قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت عنه أبا زرعة فحرك رأسه .

قلت : كان صدوقا فى الحديث ؟ فقال : لهذا شروط .

و قال فى حديث رواه ابن كاسب : قلبي لا يسكن على ابن كاسب .

و قال أبو حاتم : ضعيف الحديث .

و قال البخاري : لم نر إلا خيرا ، هو في الأصل صدوق .

و قال النسائي : ليس بشيء .

و قال في موضع آخر : ليس بثقة

و قال أبو أحمد بن عدي : لا بأس به و برواياته ، و هو كثير الحديث كثير الغرائب ، و كتبت [مسنده] عن القاسم بن مهدى ، و فيه من الغرائب و النسخ و الأحاديث العزيزة و شيوخ من أهل المدينة من لا يروى عنهم غيره .

و [مسند] ابن كاسب صنفه على الأبواب

و إذا نظرت إلى [مسنده] علمت أنه جماع للحديث ، صاحب حديث .

و ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات ، و قال : كان يحفظ ممن جمع و صنف ربما أخطأ فى الشيء بعد الشيء

قال العقيلى عن زكريا بن يحيى الحلوانى : رأيت أبا داود السجستاني قد جعل حديث يعقوب بن كاسب و قايات على ظهور كتبه ، فسألته عنه .

فقال : رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها ، فطالبناه بالأصول فدافعنا ، ثم أخرجها بعد فوجدنا الأحاديث فى الأصول مغيرة بخط طرى ، كانت مراسيل فأسندها و زاد فيها .

و قال صالح جرزة : تكلم فيه بعض الناس .

و قال الحاكم أبو عبد الله : لم يتكلم فيه أحد بحجة ، و ناظرني شيخنا أبو أحمد الحافظ [يعني الحاكم صاحب الكنى] و ذكر أن البخاري روى عنه فى الصحيح

فقلت : إنما روى عن يعقوب بن محمد الزهرى ، و ثبت أبو أحمد على ما قال . انتهى .

و بذلك جزم أبو إسحاق الحبال و أبو عبد الله بن مندة و غيرهما . اهـ

أقول : هو ضعيف وانفراده بهذا الحديث عجيب .

وجرير خطأ والصواب عبد العزيز بن أبي حازم فهو من شيوخ ابن حميد وتلاميذ القاسم بن عبد الرحمن نبه على ذلك محققوا المسند والأشبه ما قالوه ولا شك ، و الألباني لم يعرفه وتوقع أنه جرير بن عبد الحميد وهو بعيد إذا أنه أعلى من هذه الطبقة وقد نبه هو على ذلك .

والقاسم إما أن يكون الشامي صاحب أبي أمامة وهو ضعيف ، ولم أجد يروي عن أبيه وأبوه لم أعرفه أصلاً

وإما أن يكون القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ولم أجد لأبيه رواية

وهذا إسناد غريب مشوش لا يعتمد عليه ، ويكتفى بالإسناد الأول [يعني ما في صحيح الإمام مسلم] والله أعلم

٢- بلاغ الإمام مالك .

الموطأ برواية يحيى [٢٤٥] :

اخبرني مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى، إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَهُ. لاَ يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً

وَمَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى ضَلاَلَةٍ، إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ. لاَ يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً.

قلت : وهذا بلاغ ، ويبدو أنه حديث أبو هريرة والله أعلم

٣- من مرسل الربيع بن أنس :

قال ابن جرير في تفسيره : حدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن

أبيه، عن الربيع، ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا

سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ قال: قال: النبيّ صلى الله عليه وسلم :

أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ فَاتُّبِعَ، فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أَوْزَارِ مَنْ اتَّبَعَهُ من غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتُّبِعَ فَلَهُ مِثْلَ أُجُورِهِمْ من غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ .

أقول : المثنى شيخ الطبري هو المثنى بن إبراهيم الآملي سماه في بعض الطرق لم أجد من وثقه ، ولم أجد من روى عنه غير الطبري

كذلك إسحاق هذا لم يتبين لي من هو ، عبد الله بن أبي جعفر ، وأبو جعفر هو عيسى بن ماهان ضعيفان .

فهذا الأثر بهذا الإسناد ضعيف إلى الربيع والله أعلم

والأثر رواه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في الدرر ولم أقف على إسناده ويبدوا أنه في الجزء المفقود .

٤- من مرسل الحسن

جاء في الدرر المنثور : وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه وعمل به فله مثل أجور الذين اتبعوه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، وأيما داع دعا إلى ضلالة فأتبع عليها وعمل بها فعليه مثل أوزار الذين اتبعوه ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً

قال عون :

وكان الحسن رضي الله عنه مما يقرأ عليها ﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم . . ﴾ إلى آخر الآية .

وقال الثعلبي في تفسيره : روى عوف، عن الحسن أنّ النبي (عليه السلام) قال:

أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه وعمل به فله مثل أجور الذين اتبعوه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئا وأيما داع دعا إلى ضلالة، فاتبع عليها وعمل بها فعليه مثل أوزار الذين اتبعوه ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا

ثم قرأ الحسن وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ.

قلت : لم أقف على أسانيد هذه الروايات ويغلب على ظني أنها صحيحة إلى الحسن لأن الثعلبي قال عن عوف وفي تفسير يحيى بن سلام – وفيه كلام – قال عن الأبو الأشهب عن الحسن ، وأبو الأشهب هو العطاري ثقة معروف .

والله أعلم

[الخلاصة] :

[١] : لا يصح الحديث من وجه مرفوع إلا من حديث أبي هريرة كما خرجه الإمام مسلم .

[٢] : الحديث ورد من مراسيل الحسن مصداقاً لما قاله الإمام أحمد رضي الله عنه

الخاتمة

وقد قسمتها إلى ثلاث أقسام :

[١] في الرد على كلام أحمد شحاته الألفي في التعقيب المتواني [ص ٥٩] بعدما ذكر توثيق ابن شاهين والعجلي وأحمد بن صالح المصري

حيث قال أولاً : وفيما ذكرناه من النقول عمن وثقه واعتمده ، رد على قوله الخاطئ : فلا عـبرة بتوثيق ابن معين وحده .

وفيما قاله الأمير ابن ماكولا في ترجمته ، رد على الخطأ الثاني : لا سيما وأن فيه جهالة أو بعض جهالة . قـلت : وجملة ماله من الحديث خمسة عشر حديثاً ، المذكور منها في [الكتب الستة] عشرة أحاديث ، هاكها .[ثم ساق الأحاديث التي ذكرناها في الأعلى]

ثم قال : قـلت : ومتون هذه الأحاديث أكثرها صحاح محفوظة ، وليس فيها ما ينكر ، بل وبعضها مخرَّج في ((الصحيحين)) من غير حديث أنس ، مما يشهد لها بالصحة والقبول .اهـ كلامه

والرد على كلامه من وجوه

[١] : أنه لم يستوعب الكلام في ترجمة الراوي فترك مثلاً تضعيف الدارقطني وابن سعد

والجوزجاني الشديد له .

[٢] : العجلي متساهل في التوثيق ومن قال خلاف هذا فإنه يدفع بالصدر ، خصوصاً في التابعين

وذلك يظهر من انفراده بتوثيق العشرات من التابعين .

وحتى لو قيل إنه يتساهل في التابعين أو في طبقة أو أهل بلد لكن من جرحه الحفاظ أهل العلم

والدراية لا يتعقب جرحهم بتوثيق من هو أقل منهم علماً وسبراً بإجماع الناس فليس العجلي في

مرتبة الإمام أحمد والنسائي والدارقطني وهؤلاء بلا شك

وأما ابن شاهين فهو مجرد ناقل وليس صاحب سبر ولا يعرف هذا عنه .

وتجده يذكر الرجل في الثقات لمجرد أن أحد من الأئمة وثقه ويذكره في المجروحين ويأتي بالجرح

وهذا واضح جداً لمن بحث في الرجال .

وقال الذهبي في ترجمته في السير: مَا كَانَ الرَّجُلُ بِالبَارِعِ فِي غَوامِضِ الصَّنْعَةِ، وَلَكِنَّهُ رَاوِيَةُ

الإِسلاَمِ.اهـ

وأما أحمد بن صالح المصري فرمي بالتساهل ، وما ينقله عنه ابن شاهين من طريق أحمد بن رشدين

هو أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين ضعفه الدارقطني

وقال ابن عدي في الكامل [٤٢] :

أحمد بن مُحَمد بن الحجاج بن رشدين بن

سعد، أبو جعفر المصري.

سمعت مُحَمد بن سعد السعدي يقول: سَمعتُ أحمد بن شُعَيب النسائي يقول: كان عندي أخو

ميمون وعدة، فدخل ابن رشدين هذا، فصعقوا به، وقالوا له: يا كذاب، فقال لي ابن رشدين: ألا

ترى ما يقولون لي؟ فقال له أخو ميمون: أليس أحمد بن صالح إمامك؟ قَال: نَعم.

فقَالَ: سَمِعْتُ علي بن سهل يقول: سَمعتُ أحمد بن صالح يقول: إنك كذاب.

ثم قال ابن عدي بعد أن ساق له حديثاً منكراً : وَابْنُ رِشْدِينَ هَذَا صَاحِبُ حَدِيثٍ كَثِيرٍ يُحَدِّثُ عَنِ الْحُفَّاظِ بِحَدِيثِ مِصْرَ، أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ مِمَّا رَوَاهُ، وَهو مِمَّنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ مَعَ ضَعْفِهِ.اهـ

وقال السيوطي في حسن المحاضرة : فيه ضعف وقال ابن عدي : يكتب حديثه ! .اهـ

وهذا اختصار مخل كما ترى .

وقال ابن أبي حاتم في [الجرح والتعديل] : سمعت منه بمصر ولم أحدث عنه لما تكلموا فيه.اهـ

قلت : وقد يحتمل من بعض الضعفاء ما رووه من قول شيوخهم لكن لا يحتمل أن يحمل عن إمام خلاف كلام عامة النقاد فالأولى أن لا تقبل مثل هذه الرواية خصوصاً إذا كان فيها تساهل قبيح كهذا ، ويبدو أن كل الأمثله على تساهله من هذا النوع

قلت هذا قديماً ثم يسر الله عزوجل وكتبت فيه بحثاً مستقلاً حررت فيه حال الرجل بما وقفت عليه من كلامه [انظره من هنا]

وقد قلت في نهاية البحث :

والخلاصة والمستفاد من البحث في نقاط:

[١] الرجل ليس له كبير عناية في الرجال كعناية أحمد وابن معين وفي صنعة الحديث فلو جمعت ما صح وما لم يصح عنه من الكلام في الرواة ما بلغ مائة راوي وهذا عدد قليل جداً بالنسبة لأئمة الحديث الكبار ، وفي هذا القليل كان منه تساهل في بعض الأسماء ، و لا ينبغي الإعتماد عليه في هذا الشأن ، ولا يعارض قول كبار أئمة النقد بكلامه .

[٢] غالب النقولات التي فيها تساهل شديد ، هي من طريق ابن رشدين ولا يعتمد عليه ، بل لا يلتفت إليها البتة لأنه أغرب عنه بأمور كثيرة ، وكما قلت سابقاً ، ما خالف فيه الأئمة ، لا عبرة به عند من فهم العلم واشتغل به ، وما وافقهم لا كبير فائدة فيه ، لذلك يستأنس بأقواله دون أن تكون فصلاً في مسائل الجرح والتعديل .

[٣] كونه حافظاً لا يعني أنه يفهم في العلل والرجال ، ومعروف أن كثيراً من الحفاظ الكبار ، ليس لهم كبير كلام في الرجال ، وأحمد بن صالح له معرفة في هذا الشأن ، ولكن ليس كأحمد وابن معين وأبو حاتم والبخاري

[٤] هنا تنبيه : من خلال بحثي في كتب ابن شاهين تبين لي أن الرجل أيضاً ممن لا يعتمد عليه في هذا الباب ، فتجده ينقل الكلام ويجمع و ويقرر بلا سبر ، وهذا واضح ، فيأتي لمن اختلف فيه ويقول اختلفوا فيه ، ويتوقف فيه وهو وإلى الضعف أقرب ، أو إلى الثقة أقرب ، وهكذا ، ويقولها فيمن لا يحتمل فيه وتجد عامة الأئمة على ضعفه مثلاً .

ويذكر الرجل بالثقات ، ويقول : ووثقه فلان ، ثم يذكره نفسه بالمجروحين ويقول : جرحه فلان أو تكلم فيه فلان .ولعل الأمر يحتاج إلى بحث مستقل

وقال الذهبي في ترجمته في السير : مَا كَانَ الرَّجُلُ بِالبَارعِ فِي غَوامِضِ الصَّنْعَةِ، وَلَكِنَّهُ رَاوِيَةُ الإِسلاَمِ اهـ

[٣] : الألفي مدعي السبر والتحقيق ليس في قاموسه شيء اسمه النكارة الإسنادية ، ولا يفرق بين المكثر الذي له أصحاب وتفرد المجهول أو الضعيف عنه بمتون لا تعرف عنه ولا وغيره .

[٤] : يعرف أصغر طالب علم أن الحديث إذا صح متنه عن صحابي لا يعني هذا أنه يصح من جميع طرقه فتصحيح حديث ثابت عن عمر مثلاً لا يعني أن أبا سعيد حدث به والقول بأنه حدث به كذب عليه ، وهذا بديهي .

[٥] لا علاقة لهذا بتحسين الحديث لغيره فالحسن لغيره يأتي راوي يشك في حفظه فيروي شيئاً فيتوقف فيه فإذا أتى من تابعه بدأ الشك يضعف وهكذا ، إلى أن يطمئن القلب إلى قوة الطرق ولا يعني هذا أنه إذا صح حديث من طريق صحت بذلك جميع طرقه ، كما يفعله بعض المعاصرين.

وقد كان الوادعي ينكر صنيعهم هذا فانظر كتابه غارة الفصل لمزيد من البيان

[٦] من نظر – يسيراً – في كتب العلل – وجد الأئمة يعلون أحاديث ويطلقون عبارة [منكر] [وموضوع] أو يقولون [موضوع بهذا الإسناد] وهم يعرفون قطعاً أن هذه المتون ثابتة .

[٧] الإمام أحمد أحفظ أهل طبقته على الصحيح فإذا خفي عليه حديث أو حديثين محفوظين عن النبي صلى الله عليه وسلم– أقوله تنزلا– من هذه الأحاديث وأنها ثابتة من غير هذه الطرق فكيف يحكم بنكارتها ؟!

وهل بينه وبين السنة عداء مثلا ؟! .

ثم هو والنسائي والدارقطني والجوزجاني وابن سعد والذهبي كلهم خفي عليهم أن هذه المتون محفوظة من طرق أخرى وظهر هذا للألفي ؟!

ثم قوله أن عامتها محفوظة ليس بصحيح بهذا الإطلاق إنما المفترض أن يقول : محفوظ من غير

طريق أنس ، وهذا هو وجه النكارة الذي لم يفهمه الباحث صاحب السبر والتدقيق ،

وهو أن هذه الأحاديث لا تعرف من حديث أنس !

والذي يسبر الآن يجب أن يسبر كما سبر الأوائل أنت إذا لم تأخذ بسبرهم فيكف تاخذ باحكامهم

إذ أن أحكامهم على الرواة هي نتيجة سبرهم الأول فتأمل هذا جيداً

كيف والباحث الألفي له مصنفات – كما ترجم له أحد تلاميذه – في علل حديث أنس وأبي سعيد

وغيرهما

فأي علل يتكلم عنها الباحث وهذا حاله ؟!

والله تعالى أعلى وأعلم .

❋[ملحق] الكلام حول النكارة الإسنادية عند أئمة العلل :

كتب أخي وشيخي / أبو جعفر عبد الله بن فهد الخليفي -وفقني الله واياه وثبتنا على السنة- مقالا نفيسا بعنوان [تحرير معنى المنكر عند أئمة النقد] ، فأحببت أن أثبته هنا لتعلقه بما نحن بصدده.

وهذه هي الحلقة الأولى من المقالات :

قال وفقه الله تعالى :

والنكارة قسمان :

نكارة متنية

ونكارة إسنادية

والمهم عندي هنا بيان النكارة الإسنادية لغموضها على كثير من الباحثين ، الذين صاروا يتعقبون الأئمة ولما يفهموا كلامهم بشكل جيد

وبيان ذلك يبدأ من نص الإمام مسلم في مقدمة صحيحه حيث قال :

فَأَمَّا مَنْ تَرَاهُ يَعْمِدُ لِمِثْلِ الزُّهْرِيِّ فِي جَلاَلَتِهِ ، وَكَثْرَةِ أَصْحَابِهِ الْحُفَّاظِ الْمُتْقِنِينَ لِحَدِيثِهِ وَحَدِيثِ غَيْرِهِ ، أَوْ لِمِثْلِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَحَدِيثُهُمَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَبْسُوطٌ مُشْتَرَكٌ ، قَدْ نَقَلَ أَصْحَابُهُمَا عَنْهُمَا حَدِيثَهُمَا عَلَى الاِتِّفَاقِ مِنْهُمْ فِي أَكْثَرِهِ ، فَيَرْوِي عَنْهُمَا ، أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا الْعَدَدَ مِنَ الْحَدِيثِ مِمَّا لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِمَا ، وَلَيْسَ مِمَّنْ قَدْ شَارَكَهُمْ فِي الصَّحِيحِ مِمَّا عِنْدَهُمْ ، فَغَيْرُ جَائِزٍ قَبُولُ حَدِيثِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.اهـ

أقول :الإمام مسلم يبين لنا أن النكارة ليست مختصةً بالمخالفة ، بل الانفراد أيضاً قد يكون منكراً

ويمثل لنا بالزهري فهو كثير الأصحاب جداً ، وأصحابه الحفاظ معروفون ، ثم يأتي من ينفرد عنه بحديثٍ لا يعرفه هؤلاء الأصحاب فإن ذلك يجعله الأئمة سبباً لتضعيف الراوي ويستنكرون كثيراً من الأخبار التي على هذا السمت

فإن قلت : أعطني أمثلة من تصرف الأئمة تدل على هذا المعنى الذي فهمته من كلام الإمام مسلم ،

فإن كلام الأئمة يفسر بعضه بعضاً

فأقول : قال ابن أبي حاتم في العلل [٢٦٦٨] :

وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ : عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ ، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ سُمِّيَ عَتِيقًا.

قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ.اهـ

أقول : لو نظرت إلى رجال هذا الإسناد لوجدتهم جميعاً ثقات

فلماذا حكم عليه أبو حاتم بالبطلان ؟

فالجواب : أن حامد بن يحيى البلخي ثقة ليس بمكثر ، انفرد عن سفيان بن عيينة وهو كثير الأصحاب جداً ، لأنه كان عالي الإسناد وطال به العمر ويكفيك أن من أصحابه الشافعي ، وعبد الرزاق وعلي بن المديني وأحمد ابن حنبل ، فكيف ينفرد البلخي من دون كل هؤلاء بهذا الخبر هذا ما جعل أبو حاتم يحكم على الخبر بالبطلان ، مع أنه خبرٌ في الفضائل .

وهنا مثال آخر : قال المزي في تهذيب الكمال [١٧/ ٩٥] في ترجمة ابن أبي الزناد :

قَال صَالِح بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ : روى عَن أبيه أشياء لم يروها غيره. وتكلم فيه مَالِك بْن أنس، من سبب روايته عَن أبيه كتاب[السبعة] وَقَال: أين كنا نحن عَنْ هذا .اهـ

أقول : فجرحه مالك بمجرد الانفراد لا المخالفة ، وأبو الزناد كثير الأصحاب جداً وفيهم مالك والسفيانان.

وقال ابن أبي حاتم في العلل [٨٨٦] :

وسمِعتُ أَبِي ، وذكر حدِيثًا : رواهُ قِرانُ بنُ تمّامٍ ، عن أيمن بنِ نابِلٍ ، عن قُدامة العامِرِيِّ ، فقال :

رأيتُ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم يطُوفُ بِالبيتِ يستلِمُ الحجر بِمِحجنِهِ.

وسمِعتُ أَبِي يقُولُ : لم يروِ هذا الحدِيث عن أيمن إِلاَّ قِرانٌ ، ولا أراهُ محفُوظًا ، أين كان أصحابُ

أيمن بنِ نابِلٍ ، عن هذا الحدِيثِ ؟.اهـ

وهنا لا بد من بيان نقطة مهمة وهو أن الحديث قد يكون محفوظاً من حديث صحابي معين ولا

يعرف من حديث صحابي آخر فيأتي من يرويه عن ذلك الصحابي فيعتبر منكراً

قال العقيلي في الضعفاء :

صالح بن موسى الطلحي حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عباس قال سمعت يحيى بن معين قال

صالح بن موسى ليس بشئ ومن حديثه ما حدثناه محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثني محمد بن

عبيد المحاربي قال حدثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبى هريرة قال إذا كانت ليلة باردة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فأذن وأمره أن ينادى الصلاة في رحالكم لا يتابع عليه ولا على غيره من حديثه وفى الصلاة في الرحال أحاديث ثابتة جيدة الاسناد من غير هذا الوجه.اهـ

أقول : فهذا الحديث اعتبروه من مناكير الطلحي ، وهو محفوظ من غير طريق أبي هريرة فلما روي من طريق أبي هريرة من طريق عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة اعتبره الأئمة منكراً ، وإلا فأين كل أصحاب أبي هريرة والسمان

قال ابن أبي حاتم في العلل [٣٤٥] :

وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ بقِيّةُ ، عن مُعاوِية بنِ يحيى ، عن مُوسى بنِ عُقبة ، عن نافِعٍ ، عنِ ابنِ عُمر ، عنِ النّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : رُبّ صائِمٍ حظُّهُ مِن صِيامِهِ الجُوعُ ، ورُبّ قائِمٍ حظُّهُ مِن قِيامِهِ السّهرُ.

قُلتُ لأَبِي : فمُعاوِيةُ هذا من هُو ؟ قال : لاَ يُدرى ، غير أنَّ الحدِيث بِهذا الإِسنادِ مُنكر.اهـ

أقول : القاعدة أن حديث المجهول يصلح في الشواهد عند كثيرٍ من المتأخرين ، فلماذا حكم أبو حاتم على الحديث بالنكارة مع أنه ثابت من حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد في مسنده وابن ماجه في سننه

فالجواب : أن هذا المجهول انفرد بهذه السلسلة موسى بن عقبة بن عن نافع عن ابن عمر ، على شهرتها عند أهل الحديث وكثرة أصحاب موسى ونافع وابن عمر ، وليس من أصحابهم المعروفين ممن يحتمل تفردهم ، فكان هذا سبب الاستنكار

وقال ابن أبي حاتم في العلل [١٢٢٩] :

وسمِعتُ أبِي ، وحدّثنا : عن عَبدِ الصّمدِ بنِ الفضلِ بنِ هِلالٍ الرّبعِيِّ ، عنِ ابنِ وهبٍ ، عنِ ابنِ لهِيعة ، عن مِشرحِ بنِ هاعان ، عن عُقبة بنِ عامِرٍ الجُهنِيِّ ، قال : قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لعن اللهُ الّذِين يأتُون النِّساء فِي محاشِهِنّ.

قال أبِي : هذا حدِيثٌ مُنكرٌ بِهذا الإِسنادِ ، ما أعلمُ رواهُ عنِ ابنِ وهبٍ غيرهُ.اهـ

أقول : هذا النص فيه فائدة جليلة

وهي أن هذا الرجل عبد الصمد من شيوخ أبي حاتم وهو صالح الحال عنده وإلا لما روى عنه ، مع ذلك استنكر عليه الانفراد بهذا من دون جميع أصحاب ابن وهب ، وإن روي الحديث من وجه آخر

ولهذا قال الذهبي في ميزان الاعتدال [٥٠٧٧] :

عبد الصمد بن الفضل ، عن ابن وهب.

له حديث يستنكر وهو صالح الحال إن شاء الله.اهـ

وهذا يدل على أن الذهبي قد فهم منهج أبي حاتم فهماً جيداً ، ففرق بين حال الراوي والرواية

وقال ابن أبي حاتم في العلل [١٠٨] :

وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ سعِيدُ بنُ بشِيرٍ ، عن منصُورِ بنِ زاذان ، عنِ الزُّهرِيِّ ، عن أبِي سلمة

، عن عائِشة كان النّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، يُقبِّلُ إِذا خرج إِلى الصّلاةِ ، ولا يتوضّأ.

فقال أبِي : هذا حدِيثٌ مُنكرٌ لا أصل لهُ مِن حدِيثِ الزُّهرِيِّ ، ولا أعلمُ منصُور بن زاذان سمِع مِن

الزُّهرِيِّ ولا روى عنهُ.اهـ

أقول : سعيد بن بشير ضعيف فقط ، فكيف صار خبره منكراً

الجواب : أنه صار منكراً بانفراده عن الزهري بما ليس له أصلٌ عند أصحابه

وقال ابن أبي حاتم في العلل [١١٥٦] :

وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ كثِيرُ بنُ هِشامٍ ، عن كُلثُومِ. بنِ جوشنٍ ، عن أيُّوب السِّختِيانِيِّ ، عن نافِعٍ ، عنِ ابنِ عُمر ، قال : قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : التّاجِرُ الصُّدُوقُ الأمِينُ المُسلِمُ مع الشّهداءِ يوم القِيامةِ.

قال أبِي : هذا حدِيثٌ لا أصل لهُ ، وكُلثُومٌ ضعِيفُ الحدِيثِ.أهـ

أقول : والسؤال هنا رجلٌ ضعيف لماذا يصير حديثه منكراً لا أصل له

الجواب : أنه انفرد بهذه السلسلة الذهبية أيوب عن نافع عن ابن عمر ، بهذا المتن من دون كافة أهل الحديث فلهذا كان خبره منكراً

ولهذا يشير ابن حبان بقوله في بعض الرواة : ينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات .اهـ

وقال ابن أبي حاتم في العلل [٢٣٥٩] :

وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ الْمُسَيِّبُ بْنُ وَاضِحٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ.

قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ لا أَصْلَ لَهُ ، وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ دَفَنَ كُتُبَهُ.اهـ

يوسف بن أسباط يصلح في الشواهد والمتابعات ولكن انفراده عن الثوري بمثل هذا من دون جميع أصحاب الثوري عده أبو حاتم منكراً

وقال الخلال كما في المنتخب من علله [٣٧] :

أخبرني عصمة: نا حنبل: حدثني أبو عبد الله: نا زيد بن حباب: حدثني علي بن مسعدة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التّوّابون

قال أبو عبد الله: هذا حديث منكر.اهـ

أقول : علي بن مسعدة هذا الراجح ضعفه ولكن ضعفه ليس شديداً فلماذا يستنكر أحمد خبره

فالجواب : أن قتادة وأنساً كثيرا الأصحاب جداً ، وقد انفرد هذا المتكلم فيه بهذا عنهم فاستنكره أحمد

واعلم رحمك الله أن كثيراً من الرواة المختلف فيهم ن لم ينزلوا من درجة الثقة إلى درجة الصدوق إلى بمناكير وقعت منهم فيغلط البعض ويحسن جميع أخبارهم فيقول :

اختلفوا فيه وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن .

متناسياً الأخبار المنكرة التي أنزلته إلى رتبة الصدوق ، فيحسنها هي الأخرى !

قال الخطيب في تاريخ بغداد [١٢/ ١٠٠] :

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِيُّ بِلَفْظِهِ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْفَقِيهُ بِعُكْبَرَا، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا ، الْحَدِيثَ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا بَاطِلٌ مِنْ رِوَايَةِ الْبَغَوِيِّ عَنْ مُصْعَبٍ وَلَمْ أَرَهُ، عَنْ مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ أَصْلا.اهـ

أقول : هذا الحديث مخرج في الصحيح من حديث مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن

عمرو بن العاص

فما وجه حكم الخطيب عليه بالبطلان ؟

الجواب : أنه لا يعرف من حديث مصعب عن مالك ، وهذا من أدق ما قد تقف عليه من النقد

الإسنادي ، خلافاً لمن يزعم أن الخطيب لم يكن من أهل النقد

وقال الذهبي في الميزان : [٩١٧٥] : هارون بن موسى الفروي.

شيخ صدوق من شيوخ النسائي.

روى الساجي، وابن ناجية عنه، عن أبي ضمرة، عن حميد، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة.

هذا منكر.اهـ

أقول : إي والله هو منكرٌ سنداً ومتناً فأما المتن فالأمر واضح ، وأما السند فأنس بن عياض كثير الأصحاب جداً من أصحابه أحمد والشافعي وابن المديني ، وقد انفرد هذا الفروي من دون كل هؤلاء ، ثم إن أنساً مديني وحميد بصري وليس له كثير روايةٍ عنه وقد انفرد من دون جميع أهل البصرة عن حميد بهذا المتن الغريب، عن أنس بن مالك مع كثرة أصحاب أنس

وقال ابن أبي حاتم في العلل [٢٥٧٠] :

وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ الأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ ، عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفًا ، فَقَالَ : جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ.

فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ.اهـ

وقال أيضاً [٢١٩٧] :

وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ أَبُو الْجَوَابِ ، عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ، فَقَالَ : جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ.

قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ عِنْدِي مَوْضُوعٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ.اهـ

أقول : هذا يدل على أن المنكر والموضوع عندهم بمعنى واحد ، وليس في السند ضعيف غير أن انفراد سعير وأبو الجواب وكلاهما صدوق بهذا الخبر من دون جميع أصحاب التيمي أوجب هذا الحكم القوي من أبي حاتم ، ولم ينفرد أبو حاتم باستنكار هذا الخبر بل تابعه الإمام البخاري

قال الترمذي في العلل الكبير [٣٧٤] :

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا الأحوص بن جواب ، عن سعير بن الخمس ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء .

سألت محمدا عن هذا الحديث فقال : هذا منكر ، وسعير بن الخمس كان قليل الحديث ، ويروون عنه مناكير . قلت له فمالك بن سعير ؟ فقال : هذا مقارب الحديث وهو ابنه.اهـ

ولهذا ذكر البزار هذا الحديث في مسنده المعلل وأشار إلى علته بقوله :

وهذا الحديث لا نعلم رواه عن سليمان التيمي إلا سعير، ولا عن سعير إلا الأحوص بن جواب.اهـ

فإن قلت : فهل يسع مسلم أن يخالف هؤلاء الأئمة فيما ذهبوا إليه من استنكار

فالجواب : إن كان الأمر بالدفع بالصدر فليس له ذلك ، وإن كان بذكر ما ينقض به كلامهم من ذكر متابعات سالمة من النقد للراوي المتهم بالانفراد فله ذلك ، ولا أحسبه يصفو له

غير أن أئمة النقد قد وقع الاتفاق على أنهم ممن يعتمد قولهم في الجرح والتعديل ، وأحكامهم في الجرح والتعديل مبنيةٌ على منهجهم في استنكار الأخبار فهدم منهجهم في استنكار الأخبار فتح لباب إسقاط أحكامهم على الرواة فإن الطعن في المقدمة يؤول إلى الطعن في النتيجة

فإن قلت : قد علمنا أن الثقة قد يروي المنكر وكذلك الضعيف وكذلك الصدوق فهل كل ما يستنكره الأئمة من الباب الذي ذكرت

فالجواب : لا فقد تكون النكارة متنية ، وكثيرٌ من الأحاديث التي يستنكر الأئمة متونها والباب في هذا واسع

فإن قلت : أعطني مثالاً على خبرٍ لولا ما في متنه من نكارة لكان يصلح في الشواهد والمتابعات ؟

روى الدارمي في مسنده [٩٢] : من طريق عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن عائشة

قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا إلى عائشة فقالت :

أنظروا قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجعلوا منه كوا إلى السماء حتى لا يبقى بينه وبين السماء

سقف . قال : ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم

فسمي عام الفتق .

وهذا الخبر ما في سنده من كلام شرحته في كتابي [الإسعاف من إغاثة السقاف]

قال شيخ الإسلام كما في [مختصر الرد على البكري – ص٦٨-٦٩] :

وما روي عن عائشة – رضى الله عنها – من فتح الكوة من قبره إلى السماء لينزل المطر، فليس

بصحيح ولا يثبت إسناده، وإنما نقل ذلك من هو معروف بالكذب.اهـ

ومما يبين كذب هذا أنه في مدة حياة عائشة لم يكن للبيت كوة، بل كان بعضه باقياً كما كان على

عهد النبي (، بعضه مسقوف وبعضه مكشوف، وكانت الشمس تنزل فيه كما ثبت في "الصحيحين"

عن عائشة أن النبي ، كان يصلي العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفيء بعد.

ولم تزل الحجرة كذلك حتى زاد الوليد بن عبد الملك في المسجد في إمارته لما زاد الحجر في مسجد

الرسول – صلى الله عليه وسلم . اهـ

وقول شيخ الإسلام أن ناقل الخبر من المعروفين بالكذب محل نظر ، ولكن النكارة المتنية هنا بينة ،

فلو ورد هذا الخبر من طريق أخرى لم يصلح هذا للاعتضاد

وقال ابن أبي حاتم في العلل [١٤١٠] :

وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ يعقُوبُ بن سُفيان ، عن سُليمان بن عَبدِ الرّحمنِ الدِّمشقِيِّ ، حدّثنا مُعاوِيةُ بن صالِحٍ ، عن مُحمّدِ بن حربٍ ، عن بحِيرِ بن سعدٍ ، عن خالِدِ بن معدان ، عن كثِيرِ بن مُرّة ، عن نُعيمِ بن همّارٍ ، عنِ المِقدامِ بن معدِي كرِبٍ ، عن أَبِي أَيُّوب الأنصارِيِّ ، عن عوفِ بن مالِكٍ الأشجعِيِّ ، قال : خرج علينا رسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِالهجِيرِ ، وهُو مرعُوبٌ ، فقال : أطِيعُونِي ما دُمتُ بين ظهرانيكُم ، وعليكُم بِكِتابِ اللهِ ، وأحِلُّوا حلالهُ ، وحرِّمُوا حرامهُ.

فقال : هذا حدِيثٌ باطِلٌ.اهـ

أقول : وهذا الحديث نظيف الاسناد ، ولكنه غريب المتن فقوله [أطيعوني ما دمت بين ظهرانيكم] مفهومه أنه لا طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم ، بعد وفاته ولهذا أورده الدارقطني في أطراف الأفراد والغرائب وإن كان تعجب من سنده أيضاً واجتماع أربعة من الصحابة فيه.

وقال الخلال كما في المنتخب من علله [١٠٦] :

وقال إبراهيم بن الحارث: إن أبا عبد الله سئل عن حديث عقبة بن الحارث: لو كان بعدي نبي لكان عمر ؟.

فقال: اضرب عليه؛ فإنه عندي منكر.اهـ

أقول : ووجه النكارة والله أعلم أن أبا بكر الصديق خيرٌ من عمر وأولى منه بهذه الفضيلة

والكلام في نكارة المتن يطول ، وإنما المراد هنا الإشارة ، وإذا نظرت في كتب الضعفاء بعد هذا البيان تبين لك وجه الكثير من الاستنكارات التي لم تكن مفهومةً عندك

وعندي كثير في هذا الباب ولكني آثرت هذا القليل لكي يفهم جيداً .اهـ كلامه وفقه الله تعالى

وهنا أتوجه بالشكر الجزيل للأخ / عبد الرحيم المسيلي الجزائري وفقه الله تعالى فقد راجع لي البحث وأفادني إفادات كثيرة ونفيسة أثبت منها في البحث وصحح لي بعض أخطاء الطباعة وغيرهاً ، فنسأل الله عزوجل أن يثيبه وأن يجمعنا واياه في جنات النعيم بمنه وكرمه

والحمد لله على توفيقه...

أنهيت كتابته في اليوم الثالث من شهر شعبان لعام ثلاث وثلاثين وأربعمائة وألف

من الهجرة النبوية

عبد الله بن سليمان التميمي

[ثم راجعته في الثاني عشر من ربيع الأول لعام خمس وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة]